

مبارك: مصر لن تقف مكتوفة الايدي اذا اندلعت الحرب بين سوريا واسرائيل
سلمان: سنقاتل بضراوة وستدعمنا كل الدول العربية بما فيها المتصالحة مع اسرائيل
مردخاي يتهم سوريا بانتاج اسلحة كيماوية وغاز الاعصاب ويهدد بتدميرها

المجد

عربية • سياسية اسبوعية

● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل «قرآن كريم»

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه «السيد المسيح»

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة «عبد الناصر»

١٢ صفحة | العدد ١٣٦ – الإثنين ٧ رجب ١٤١٧هـ الموافق ١٨ تشرين ثاني ١٩٩٦م | ٢٥٠ فلسا

AL- MAJD weekly - no 136 - Mon. 18 November 1996, Amman

دمشق – من عبد الكريم البرغوثي

لا تستبعد سوريا ان تشن حكومة نتنياهو اليمينية المتطرفة حرباً واسعة ضدها وضد لبنان، لتخرج من المازق الذي وضعها فيه موقف دمشق الثابت والملتزم بخيار السلام الاستراتيجي القائم على قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن، والذي لا بد ان يكون شاملاً وعادلاً حتى يوفر الامن الحقيقي لجميع الشعوب في المنطقة.

اعلن ذلك عبدالله الاحمر الامين العام المساعد لحزب البعث العربي الحاكم في سوريا، في خطاب مطول القاه الليلة قبل الماضية لمناسبة احتفالات سوريا بالذكرى السادسة والعشرين للحركة التصحيحية، وقال: نحن لا نتجاهل الاحتمالات والخيارات الاخرى التي قد تلجا اليها اسرائيل ومن بينها احتمال عدوان مسلح على سوريا ولبنان يخلصها من الضغوط الدولية، ولذلك فان سوريا المتمسكة بعملية السلام لن تتنازل عن شبر من اراضيها وتضع في اعتبارها ان تكون مستعدة لمواجهة اي عدوان قد تقوم به حكومة اسرائيل المتطرفة.

من جانبه قال الدكتور محمد سلمان، وزير الاعلام السوري ان ليس هناك من يطالب سوريا بالمرونة، لا على الصعيد الدولي ولا على الصعيد العربي، بل ان موقفها الثابت يلقى الاحترام والتاييد والدعم من قبل كل الاطراف الراغبة بحق، والساعية بحق لاقامة السلام العادل والشامل في المنطقة بما في ذلك الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي.

واضاف يقول ان التصريحات الاخيرة للرئيس حسني مبارك بشان احتمال انفجار الحرب، تعكس خبراته الطويلة بهذا الخصوص، فهو الذي عايش كل الحروب العربية الاسرائيلية، ويعرف الاجواء التي كانت تحيط بكل منها او التي كانت تسبقها.

وايضاً فان الرئيس الاسد قال، منذ بدات سياسة حكومة نتنياهو تتضح شيئاً فشيئاً.. انها سياسة ستؤدي الى الحروب.

وقال الوزير سلمان: اذا وقعت الحرب فلا اعتقد ان الدول العربية ستبقى ساكتة ومتفرجة حتى التي وقعت معاهدة سلام مع اسرائيل لان ظروف هذه الايام تختلف عن سواها، ونحن نعلم ان العرب تجمعهم المآسي باكثر مما تجمعهم الافراح.

وختم سلمان بالقول.. اؤكد لكم اننا اقوياء ومتفائلون، واذا وقعت الحرب فسنقاتل بضراوة.

وفي نطاق تبرير الاستعدادات العدوانية الاسرائيلية، ادعى وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مورد خاي، ان سورية تقوم بانتاج اسلحة كيماوية وغازات مثيرة للاعصاب. وهدد بان اسرائيل ستستخدم كل ما لديها من وسائل، اذا ما استخدمت سورية هذه الاسلحة ضد الدولة العبرية.

ورداً على سؤال حول امكانية تخلي الاحتلال الاسرائيلي عن الاراضي السورية، قال مورد خاي ان هضبة الجولان تمثل حالياً ورقة استراتيجية بيد اسرائيل، الا ان وجهة النظر الاسرائيلية حول هذا الموضوع، يمكن ان تتغير، اذا ما تغيرت الظروف.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك قد قال في مقابلة مع التلفزيون الاسرائيلي بثها يوم الجمعة الماضي ان مصر لن تقف مكتوفة الايدي في حال اندلاع حرب بين سوريا واسرائيل.

كما اكد مبارك في تصريحات نشرتها معظم الصحف المصرية ان اقدام اسرائيل على شن حرب جديدة يمثل غلطة العمر بالنسبة لها ولن نبقى ساكتين وسيتعقد الموقف بشكل خطير.

لا اجراءات جديدة بشأن جوازات السفر الدائمة والمؤقتة

ابدت الاوساط السياسية اهتماماً خاصاً بالتصريحات التي اطلقها عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء لدى زيارته يوم امس الاول الى مخيم البقعة، حيث تحدث عن تعليمات لتصويب اوضاع حاملي جوازات السفر الدائمة والمؤقتة.

مصدر في الحكومة اجاب على هذه التساؤلات قائلاً ان الرئيس لم يقصد الاعلان عن تعليمات جديدة، ولكنه اراد تذكير اهالي المخيمات بان حكومته هي التي وضعت التعليمات الحالية التي سهلت على المواطنين اجراءات السفر، اذ منحتهم الحكومة جوازات سفر لمدة خمس سنوات دون ان تلغي صفتها المؤقتة، كما اعادت الجوازات الدائمة الى الذين جرى سحبها منهم سابقاً دون وجه حق.

المصري يثمن الدور السوري في استعادة التضامن العربي

عاد الى عمان النائب طاهر المصري رئيس الوزراء الاسبق، بعد زيارة لدمشق استغرقت ثلاثة ايام قابل خلالها عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية السورية، وتحادث مع فاروق الشرع، وزير الخارجية السوري.

وصرح المصري "للمجد" انه قد استعرض مع خدام في تلك المقابلة التي استغرقت اكثر من ساعتين، جملة قضايا عربية ودولية، ابرزها علاقة سوريا بكل من الاردن والعراق ومصر، اضافة الى بحث سبل التضامن العربي، والنهوض القومي.

واعرب المصري عن ارتياحه الشديد لما لمسه من صلابة الموقف السوري، وثباته ضمن اطار المبادئ الحازمة التي لا تقبل التنازل او التفريط بالحقوق السورية والعربية المشروعة.. مشيراً الى ان القيادة السورية تملك من الارادة الوطنية والاوراق السياسية، ما يجعلها على ثقة تامة بانها سوف تحصل في نهاية المطاف على ما تريد، وليس على ما يراد لها.

وقال ان القيادة السورية التي اثبتت الايام صحة وسلامة رؤيتها وسياستها، تسعى بشكل دائب لرفع وتيرة التضامن العربي، واعادة دمج العراق في الجسد العربي.. مؤكداً ان تنسيقها الشامل مع كل من مصر والسعودية يصب في الصالح القومي العام، ويشكل حجر الزاوية في الاعداد لمؤتمر قمة عربي قريب، سيكون العراق ضمن المدعوين له.

وختم المصري بالقول ان القيادة السورية تعتقد بوجوب عقد قمة عربية جديدة، في ضوء المستجدات العربية والاوروبية والامريكية التي طرات مؤخراً، وتحديداً انتهاء الانتخابات الرئاسية الامريكية التي ابقت على الرئيس كلنتون لاربع سنوات اخرى في البيت الابيض.

خطاب العرش قد يمهد الطريق [illegible]

اقتراح الفصل بين النيابة والوزارة يوفر مخرجاً مناسباً للرحيل

قال مراقبون سياسيون ان جلالة الملك سوف يمهد السبيل، في خطاب العرش الذي سيلقيه بافتتاح الدورة العادية لمجلس الامة غداً، لاستقالة حكومة الكباريتي في وقت قريب.

واشار اولئك المراقبون الى ان خطاب العرش غالباً ما سيتضمن اقتراحاً ملكياً بالفصل بين النيابة والوزارة، منعاً للتداخل بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، وحرصاً على انصراف كل من النائب والوزير لاداء مهماته في حدود اختصاصاته فقط.

واعرب اولئك المراقبون عن اعتقادهم ان اول تطبيقات هذا الاقتراح الملكي، سوف تطال حكومة الكباريتي التي تضم ٢٢ نائباً، والتي ينتظر ان يبادر رئيسها الى الامتثال للرغبة الملكية خلال وقت قصير قد لا يتجاوز موعد اقرار الموازنة العامة قبل نهاية الشهر القادم.

وختم المراقبون السياسيون بالقول ان هذا الاقتراح الملكي سيشكل "مخرجاً كريماً" لرحيل الحكومة، ويبعد عنها شبهة الاستقالة تحت ضغوط احزاب المعارضة، او احداث الخبز التي انتهت اخر ذيولها بالعفو الملكي الاخير.. مؤكدين ان الكباريتي الذي ما زال يحظى بالثقة الملكية، سيبقى مرشحاً لتسلم موقع قيادي اخر غير رئاسة الحكومة.

٤٢ نائباً يطبخون هيئة رئاسة مجلس النواب
السرور رئيساً، جمو والحديد نائبين، الفرح والزوايدة مساعدين

في الوقت الذي انشغل طهاة المطبخ في مطاعم جبري بشارع وصفي التل باعداد وجبة العشاء المكونة من المنسف، وتهيئة المصاعد لنقله الى صالة الافراح العلوية.. فقد انشغل ٤٢ نائباً بينهم نواب وزراء في الحكومة كانوا مجتمعين في نفس الصالة باعداد "طبخة" رئاسة مجلس النواب التي لا تقتصر على منصب الرئيس فحسب، بل تشمل نائبيه ومساعديه.

فمساء امس الاول السبت التام شمل النواب والوزراء في صالة جبري، بدعوة من المهندس سعد هايل السرور رئيس مجلس النواب الطامح بالتجديد لفترة رئاسية ثالثة، هي الاخيرة في عمر المجلس الحالي، والتي تبدأ يوم غد الثلاثاء.

الاجتماع ضم ممثلين عن الكتل النيابية المشاركة في الحكومة، وعدداً من النواب المستقلين، وتم خلاله التداول في شان رئاسة مجلس النواب.

النتيجة الفورية للاجتماع كانت ضمان فوز المهندس سعد هايل السرور برئاسة المجلس، اما بالنسبة لنائبي الرئيس ومساعديه فقد تركت لليوم التالي (امس الاحد) لبذل مزيد من الجهود على امل حسم الرئاسة بالتزكية.

وقد تشكلت لجنة برئاسة السيد جمال الخريشا، وعضوية ممثلين عن الكتل النيابية المشاركة في الاجتماع، حيث عقدت اجتماعاً في مبنى مجلس الامة يوم امس والتقت مع الدكتور ابراهيم زيد الكيلاني مرشح المعارضة لرئاسة المجلس وفاوضته على الانسحاب مقابل ضمان منصب النائب الاول له.

وفوجئت اللجنة بالموقف المتشدد الذي ابداه الكيلاني على حد تعبير احد اعضائها، حيث رفض البحث في هذه التسوية من حيث المبدأ وقال: اما الرئاسة او لا شيء.

وقال عضو اللجنة ذاته: لقد كنا ننوي اعطاء المعارضة منصب النائب الاول للرئيس ليس كتسوية انتخابية فحسب بل ولاحياء التآلف داخل المجلس.

وعلى العموم فقد خرجت اللجنة بتوصيات طرحتها على السرور والكتل المشاركة وتم اقرارها على النحو الآتي.. الشيخ عبد الباقي جمو، نائباً اول للرئيس، النائب انور الحديد، نائباً ثانياً للرئيس والنائبان سميح الفرح وسالم الزوايدة مساعدين للرئيس.

الناطق باسم حركة الجهاد الاسلامي لـ المجد:
حمدان ليس له علاقة بالعمل العسكري
الحركة تختار الوقت المناسب لتنفيذ عملياتها

استنكر الناطق باسم حركة الجهاد الإسلامي بشدة، قرار المحكمة العليا في اسرائيل الذي يبيح لقوات الامن الصهيونية استخدام التعذيب الجسدي، لانتزاع اعترافات من المعتقل محمد عبد العزيز حمدان الذي تزعم اجهزة الامن انه ينتمي الى حركة الجهاد، ويتكتم على معلومات هامة حول خطط وعمليات جهادية.

وقال الناطق في تصريح خاص "للمجد" ان هذا القرار الذي لم يعرف العالم المتحضر له مثيلاً، انما يشكل فضيحة كبرى للعدالة الاسرائيلية المزعومة، كما يكشف زيف الادعاءات الامريكية في الحرص على حقوق الانسان.

واضاف الناطق يقول، ان حمدان – من رام الله – لا علاقة له قط بالعمل العسكري في الحركة، وليس لديه اية معلومات هامة او تافهة حول مشاريع الحركة ومخططاتها القتالية، ولكن اجهزة امن العدو تبحث عن كبش فداء بهدف التغطية على عجزها وفشلها في العثور على المجاهدين الذين ادعت ان لديها معلومات عن اعتزامهم تنفيذ عمليات استشهادية في الذكرى السنوية لاستشهاد الشقاقي.

ورداً عن سؤال "للمجد" حول موعد الثأر لاغتيال الشقاقي، قال الناطق ان حركة الجهاد قد تعمدت اللعب باعصاب الصهاينة.. قيادات ومواطنين، حيث عانوا طوال الاسابيع الماضية حالة من الرعب القاتل والاستنفار الشامل والخسارة الاقتصادية التي بلغت – باعترافهم – عشرات الملايين من الدولارات.. مؤكداً ان الحركة هي سيدة وقتها، وليست اسيرته، فهي التي تختار الوقت المناسب وعنصر المفاجأة لتنفيذ عملياتها الثارية، ولا تدع الوقت يضغط عليها ويتحكم في قرارها وخيارها، خصوصاً وان معركتنا مع الصهاينة ما زالت طويلة ومفتوحة ومرشحة للكثير من المفاجآت والتطورات.

القدومي يطلع دمشق على خارطة اسرائيلية تؤكد الحيلولة دون قيام دولة فلسطينية

دمشق – خاص

كشف وزير الاعلام السوري د. محمد سلمان النقاب عن ان السلطة الفلسطينية قد سلمت الى دمشق خريطة وضعتها الحكومة الاسرائيلية الحالية تؤكد عزمها عدم المضي قدماً في الالتزامات المحددة بموجب اوسلو والاتفاقات المتممة لها، بما لا يمكن السلطة الفلسطينية من اقامة حكمها الذاتي على كامل اراضي الضفة والقطاع، ولا يحقق في النهاية اقامة دولة فلسطينية.

وافاد الوزير بان هذه الخريطة توضح بما لا يدع مجالاً للشك ان حكومة الليكود ترغب فقط في اعطاء حكم ذاتي للمدن الفلسطينية مثل رام الله ونابلس وحتى الخليل وغزة، على ان تظل قواتها العسكرية تمارس دورها في حكم كل ما هو حول هذه المدن، مستهدفة من وراء ذلك توفير الحماية لمستوطنيها ثم ضمان عدم وجود حتى مجرد الاتصال المباشر عن غير طريقها، وبدون مراقبتها المسبقة بين الشعب الفلسطيني في مدنه واريافه وبما يضمن عدم توحد هذا الشعب حتى وهو على ارضه ووطنه!

واعلن الوزير سلمان ان فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير هو الذي نقل الى دمشق هذه الخريطة في زيارته الاخيرة لها، وقال ان السلطة الفلسطينية حسب علمه هي التي وزعت هذه الخريطة على العواصم التي زارها القدومي مؤخراً حيث شملت جولته كذلك عمان وبيروت، لاحاطة هذه العواصم علماً بنوايا حكومة الليكود.

واكد الوزير ان الاتصالات التي تجريها منظمة التحرير مع الجبهات والمنظمات الفلسطينية المعارضة المتواجدة في سوريا تستهدف التنسيق للبحث عن عمل مشترك للخروج من الازمة الراهنة.

دراوشة والصانع يحاولان زيارة العراق

ذكرت مصادر مقربة من الحزب العربي الديمقراطي الممثل بالكنيست الاسرائيلي ان قيادة الحزب تقوم بمساع عبر وسطاء لترتيب زيارة رسمية للعراق، يقوم بها النائبان عبد الوهاب دراوشة وطلب الصانع، وعدد اخر من النواب العرب بالكنيست.

واوضحت هذه المصادر ان الحزب يقوم باتصالات عبر شخصيات فلسطينية لتحقيق الزيارة، الا ان مصادر مطلعة اعربت عن اعتقادها بعدم نجاح مساعي الحزب والوسطاء في الحصول على موافقة عراقية للزيارة.

وكانت الكويت قد رفضت طلباً مماثلاً تقدم به الحزب العربي الديمقراطي في وقت سابق لزيارتها.

ويذكر ان قيادة الحزب قامت بزيارة سابقة لليمن، وستقوم بزيارة الى قطر في الثاني والعشرين من الشهر الجاري.

احمد بن بيلا يهنئ شبيلات باطلاق سراحه

تلقى المهندس ليث شبيلات، نقيب المهندسين برقيات تهنئة باطلاق سراحه، من الرئيس الجزائري الاسبق احمد بن بيلا، وامين عام حركة الجهاد الاسلامي الدكتور رمضان عبدالله، وامين عام المؤتمر القومي عبد الحميد المهري، وامين عام المؤتمر القومي – الاسلامي الدكتور احمد صدقي الدجاني، ورئيس المنتدى القومي العربي في لبنان معن بشور الذي وجه دعوة الى شبيلات لزيارة لبنان.

وكان شبيلات قد عاد الى عمان امس الاول، بعد ان امضى الايام الاربعة الماضية في مسقط رأسه الطفيلة، حيث استقبل هناك الاف المهنئين من ابناء محافظات الجنوب.

ضبط المتلاعبين بعدادات المياه في الزرقاء

علمت "المجد" ان سلطة المياه قد حولت ٣١ مشتركاً من الزرقاء الى الادعاء العام، بعد ان تم ضبطهم يتلاعبون بعدادات المياه.

وقال مصدر مطلع ان مديرية مياه الزرقاء استطاعت ضبط مئتي مشترك ايضاً يستخدمون المياه بشكل غير مشروع، وان الجزء الاكبر من هؤلاء المواطنين قد تم تغريمهم مالياً.

وكانت السلطات المختصة في الزرقاء قد ضبطت الشهر الفائت بعض موظفي السلطة الذين كانوا يقومون بالتلاعب بعدادات المياه حيث يقومون بايقاف هذه العدادات عن العمل، مقابل مبالغ مالية يتقاضونها من المشتركين، وقد تم تحويل اولئك الموظفين الى الادعاء العام.

دليل يهودي: ام قيس مدينة يهودية يجب تحريرها من الاردنيين

من على مشارف مدينة ام قيس الاثرية شمال الاردن، اعلن دليل سياحي يهودي الاسبوع قبل الفائت ان مدينة ام قيس هي مدينة يهودية عريقة، وان مهندساً يهودياً يدعى رابينو قام ببنائها في القرن الثالث قبل الميلاد.

وادعى هذا الدليل السياحي بان ام قيس هي حق خالص لليهود، ولا يجوز التنازل عنها للاردنيين، فهي مدينة يهودية سلخت عن الوطن القومي اليهودي، الذي وعد به بلفور اليهود عام ١٩١٧، وانها ضمت قسراً للسلطات الاردنية عام ١٩٢٢م.

ودعا هذا الدليل السياحي الوفد السياحي اليهودي الذي يتكون من ٧٥ شخصية يهودية للعمل على تحرير مدينة ام قيس واعادتها للسيادة الاسرائيلية.

اهالي ام قيس الذين كانوا متواجدين في المواقع الاثرية وقت زيارة هذا الوفد، لم يستطيعوا معرفة ما قاله الدليل السياحي، الا ان احد المواطنين القادمين من عمان ذكر للاهالي ما قاله الدليل السياحي اليهودي، فجن جنون الاهالي، وعندها عرفوا سبب الحركة العقارية التي نشطت في منطقتهم هذا العام خاصة قرب الاماكن الاثرية والدينية.

احد سكان ام قيس اكد "للمجد" ان سماسرة اردنيين يقومون بشراء مساحات واسعة من الاراضي قرب الاماكن الاثرية، وان عملية الشراء تتم لحساب شخصيات يهودية، وان هؤلاء السماسرة يسجلون الاراضي باسمائهم مقابل ضمانات للشخصيات الاسرائيلية، لان تسجيل الارض باسم الاجنبي يتطلب موافقة رئاسة الوزراء.

مصدر خبير بالاثار قال "للمجد" ان مدينة ام قيس هي مدينة رومانية – يونانية اسسها الاسكندر المقدوني في القرن الثالث قبل الميلاد، وانها دخلت حلف الديكابولس الذي ضم عشر مدن عام ٦٤ ق.م، وان الزائر لهذه المدينة يشاهد الاثار الرومانية بوضوح.

واستغرب هذا الخبير كلام الدليل السياحي اليهودي وقال.. لا ادري ما علاقة اليهود بام قيس، هذه المدينة الرومانية الاثرية.

وبين هذا الخبير ان اليهود لديهم اعتقاد ان الاردن يحتل العديد من المدن اليهودية، وقد اشار رئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي الى ذلك في كتابه "مكان تحت الشمس". فقد ذكر ان الاردنيين يحتلون اجزاء من الوطن القومي اليهودي، وان واجب اليهود تحرير هذه الاجزاء.

ومما يذكر ان نتنياهو قبل ان يصبح رئيساً لوزراء اسرائيل زار الاردن، وعندما سئل على متن طائرته عن هذه الزيارة، قال: انا ذاهب لزيارة اجزاء من الوطن القومي اليهودي.

وعلمت "المجد" ان اهالي ام قيس بعد هذه الحادثة شكلوا لجنة بهدف منع انتقال الاراضي لليهود، وستقوم اللجنة بمقابلة لجنة مقاومة التطبيع المشكلة من احزاب المعارضة كما ستقابل رئيس الوزراء لشرح وجهة نظر الاهالي حول هذا الموضوع.

احزاب المعارضة ترفض انخراط الاردن في المحاور والاحلاف العسكرية الغربية

شجبت احزاب المعارضة الاردنية بشدة القرار الذي اتخذه الرئيس الاميركي بيل كلينتون، والذي يجعل من الاردن حليفاً رئيسياً للولايات المتحدة، خارج نطاق حلف شمال الاطلسي، استناداً الى المادة ٥١٧ من قانون المساعدات الخارجية الاميركي الصادر عام ١٩٦١.

وفيما نفى الدكتور عبد الله النسور وزير التعليم العالي، ان يكون هذا الاعلان، تمهيداً لدخول الاردن في حلف عسكري.. اكد الدكتور يعقوب زيادين الامين العام للحزب الشيوعي الاردني، ورئيس الدورة الحالية للجنة احزاب المعارضة، ان حقيقة هذا الموضوع تعني امتداد حلف الاطلسي ليشمل منطقة الشرق الاوسط تحت "البنيرة" الاميركية، وهو امر غير مقبول ومرفوض.

وتساءل.. لماذا هذا الحرص الاميركي على تسليح الاردن؟ ومن هو العدو الذي نهيء انفسنا لمقاومته وبدعم من الولايات المتحدة بالذات؟

واضاف قوله ان هذا الامر مقلق ومخيف وليس للاردن اي مصلحة في ان يكون احد حلفاء اميركا، لانه لا يشرف اي دولة في العالم، ان تكون صديقة للولايات المتحدة.

من جانبه عقب سالم النحاس الامين الاول لحزب حشد على هذا الموضوع بقوله.. ان هذه الخطوة الاميركية تاتي في نطاق استكمال تطورات سابقة، بدات باجراء مناورات اردنية اميركية مشتركة، ثم بزيارة تانسو تشيلر وزيرة الخارجية التركية، وترمي كلها الى وضع اطار نظام امني جديد في المنطقة تحت الحماية الاطلسية، وترجمة اتفاقية وادي عربة، التي نصت صراحة على ذلك.

ووصف ما قيل عن ان هذا الموضوع سيفتح باب المساعدات الاميركية للاردن بانه وهم، لان الجمهوريين الذين يسيطرون على هذا القرار، بحكم سيطرتهم على الكونغرس، ليسوا في هذا الوارد.

واشار الى ان الادارة الاميركية، حين اقرت برنامج المساعدات الخارجية للعام القادم، لم تعط الاردن سوى عشرة ملايين دولار، في حين منحت اسرائيل ٣ مليارات دولار.

وعقب سعيد ذياب الامين العام لحزب الوحدة الشعبية الديمقراطي على هذا الموضوع بقوله، انه جزء من سياسة تسير عليها الحكومة، باتجاه الارتباط اكثر فاكثر بالسياسة الاميركية، وهو موقف يمس بالسيادة الوطنية الاردنية.

وقال اذا ربطنا هذا الموضوع بالغرض الذي استهدفته زيارة وزيرة الخارجية التركية للاردن مؤخراً، تبين ان هناك توجهاً لخلق منظمة امنية اقليمية برعاية اميركية، يكون الاردن طرفاً فيها.

واعرب عن اعتقاده بان مصلحة الاردن تقتضي ان يكون بمنأى عن هذه السياسة وهذه المنظمة.

تغيير ارقام هواتف المجد

تعلن المجد ان ارقام الهاتف والفاكس لديها سوف تصبح ابتداء من ١٩٩٦/١٢/١ كما يلي: –

رقم الهاتف ٥٥٣٠٨٦٦

رقم الفاكس ٥٥٣٠٨٣٣

هكذا من الاصل

هذا من الاصل

المجد

عربية - سياسية - أسبوعية

تصدر عن :

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
أول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان

الاشتراكات السنوية
للأفراد والمؤسسات
اربعون دينارا

الإعلانات
يراجع بشأنها وكالات الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الاردنية

الكرم الذي فاق الحدود !




بقلم : يوسف العظم

حرم الاسلام التمثيل بجثث الاعداء وتقطيعها في الحرب لان ذلك عبث بجثة الانسان وامتهان لآدميته، واباح الفقهاء التشريح في مختلف العصور الاسلامية التي ازدهر فيها الطب لان هدف التمثيل في الحرب الانتقام وهدف التشريح في الطب التعلم.

ومع تقدم الطب عرف العالم زراعة الاعضاء والتبرع بها، فافتى العلماء ليس باباحة الزراعة فحسب بل قالوا بالاجر والثواب من الله تعالى لذلك المتبرع الذي يهب للاخرين من اعضاء اقربائه وذويه ومحبيه.

والموقف الكريم الذي وقفه ابو الفقيد المرحوم نمر عمر نمر القرعاني في الاسبوع الماضي بتبرعه باكثر من عضو من اعضاء جسد ولده المرحوم نمر يدل على اكثر من موقف انساني عابر واكبر من كرم عرفه الناس عبر مواقف الكرم في مختلف العصور، كرم يفوق كرم حاتم الطائي الذي نحر فرسه الغالية وقدم لحمها طعاماً اكراماً لضيوفه وهم لا يعلمون، بل فاق مواقف المتبرعين بالعين وحدها او بالكلية وحدها او بالقلب وحده يقدمونه لمن هم بحاجة اليه من المرضى حيث وزع اشلاء ولده على ابناء وطنه واخوانه في الانسانية، فابصر بعيني ولده رجلان وحلت كليتا ابنه في صدرين لرجل وامرأة ارتاحا من عناء الفشل الكلوي المضني وما يتبعه من غسيل دم مضن مؤلم.

وكانت قمة العطاء عند الاب المتبرع حين اعلن ان ذلك الموقف لم يكن فورة عاطفية او في لحظة ارتجال بل كان ناتجاً عن لحظة تفكير عميق دفعه الى توزيع تلك الاشلاء على اكثر من انسان يحيا بما جادت به نفسه الكريمة الطيبة وخلقه الكريم المعطاء.

كل التقدير وخالص التحية للاب الكريم والاسرة الراضية المرضية بقدر الله.

وتحية للمؤسسة الطبية في بلدنا وللمستشفى التخصصي بخاصة الذي قدم ما لا يقدر عليه الا البارعون الافذاذ بعون ربهم في بلدنا، الخير المتطور نحو الافضل باذن الله.

■ من النافذة ■

رفض الاستقالة

● بات في حكم المقرر ان ترفض الاغلبية الساحقة من اعضاء مجلس النواب قبول استقالة النائب نزيه عمارين الذي ما زال مصراً على استقالته..

عدد من نواب المعارضة سوف يستغل مناسبة التصويت على استقالة عمارين، لدى بدء جلسات الدورة العادية لمجلس النواب لشن حملة من النقد الشديد ضد الحكومة وسياساتها وممارساتها ازاء نواب المعارضة.

رحلات بالجملة

● تصادف الاسبوع الماضي وجود ١٦ وزيراً في زيارات خارج الاردن بعضها لاسباب رسمية والبعض الاخر لاسباب خاصة.

الذين حضروا حفل العشاء الذي اقامه جلالة الملك مساء يوم الثلاثاء الماضي على شرف الرئيس الاندونيسي سوهارتو، لاحظوا غياب هذا العدد الكبير من الوزراء، اضافة الى زيد الرفاعي، ومضر بدران عن ذلك الحفل الكبير.

طلب غريب

● من اجل تطبيع العلاقات الاردنية - الكويتية، يقال ان حكومة الكويت تقدمت الى الحكومة الاردنية بعدة مطالب واشتراطات.

اغرب هذه المطالب، طي صفحة احد كبار المتهمين بقضايا امنية واخلاقية بالاردن، بدعوى ان هذا المتهم محسوب على الكويت، وان المخابرات العراقية كانت وراء تدبير المقلب الذي اطاح به، وتسبب في تقديمه للقضاء !!!

قضية ضد الوزير

● بعض رؤساء البلديات الذين براهم القضاء من تهمة الفساد، يعتزمون اقامة دعوى قضائية ضد وزير البلديات الذي كان قد وجه لهم تلك التهمة، واوقفهم عن مزاولة اعمالهم، قبل ان يقول القضاء كلمته.

هؤلاء الرؤساء قالوا انهم سيطالبون برد اعتبارهم، وتعويضهم عما لحق بهم من ظلم واجحاف.

محاولة للتهريب

● جرى مؤخراً احباط محاولة لتهريب مواد غذائية منتهية الصلاحية من المنطقة الحرة الى اسواق الزرقاء.

اجهزة وزارة الصحة قامت على الفور باتلاف هذه المواد الغذائية، وتحويل المهربين الى القضاء.

اللحوم المغشوشة

● احد اصحاب المطاعم المعروفة بالزرقاء، تم ضبطه متلبساً بتطرية اللحوم البلغارية المجمدة، وبيعها لزبائنه على اساس انها لحوم بلدية مية في المية.

صاحب المطعم الذي جرى تحويله الى القضاء، كان يربح من هذه العملية المغشوشة قرابة مئة دينار كل يوم !!!

اقرأوا الفاتحة

● القى مروان دودين محاضرة في نادي الفيحاء حول "الممكن والمستحيل في الصراع العربي - الاسرائيلي".

عقب المحاضرة احتدمت الاسئلة الموجهة للمحاضر، وبالذات حول عودة النازحين واللاجئين.. الامر الذي حدا بالمحاضر دودين الى القول.. انظروا كيف تجري عمليات التوطين للاجئين في معظم الدول العربية، واقرأوا الفاتحة على روح العودة !!

اخر من يعلم

● امين عام لاحدى الوزارات المهددة بالالغاء، دأب مؤخراً على الاتصال بالصحفيين مستفسراً عن اخر اخبار وزارته.

الامين العام يقول لاصدقائه الصحفيين انه لا يعرف من امور الوزارة وشؤونها سوى الجانب الاداري، اما المسائل المهمة فيتم حجبها عنه لاسباب لا يعلمها غير الوزير.

الصحافة ليست جريمة

● الزميل اسامة الراميني الذي يكسب رزقه من عمله الصحفي، تعرض الاسبوع الماضي للفصل من كلية الحقوق باحدى الجامعات الخاصة، لان ادارة تلك الجامعة العتيدة اتهمته بتسريب اخبار الجامعة الى الصحف.

ادارة الجامعة قالت للزميل الراميني.. ها قد فصلناك فخلي الصحافة تنفعك، فماذا يقول وزير التعليم العالي الدكتور عبد الله النسور؟؟

عموماً.. الصحافة لن تقول كلمتها قبل ان تسمع قرار الوزير، ذلك لان العمل في الصحافة ليس عيباً، ولا جريمة تستوجب العقاب بالفصل من الجامعة.

السجين اللبناني

● مواطن لبناني مسجون في الاردن، اضرب عن الطعام حتى الموت، نظراً لعدم اطلاق سراحه عقب انتهاء مدة محكوميته.

هذا المواطن اللبناني كان قد تلقى عقوبة السجن في وقت سابق، لانه قام بسرقة هواتف ومكالمات دولية بقيمة ٢٠٠ الف دينار فقط لا غير !!!

توجان وحدادين وبوش

● النائبان توجان فيصل وخليل حدادين وصلا مدريد، لحضور المحاكمة الدولية التي تنعقد هناك برئاسة وزير العدل الامريكي الاسبق رمزي كلارك، لمحاكمة الرئيس الامريكي السابق جورج بوش.

المحكمة الشعبية الدولية سوف تحاكم بوش على جرائمه اللاانسانية بحق الشعب العراقي، خلال حرب الخليج عام ١٩٩١.

ملف التطبيع

● مجلس طلبة الجامعة الاردنية في الكليات الطبية، باشر مؤخراً فتح "ملف اسود" يتضمن اسماء جميع الاساتذة والطلبة الذين يمارسون او يشجعون خطيئة التطبيع مع العدو الاسرائيلي.

مجلس الطلبة تعرض الى جملة ضغوط لثنيه عن هذا الاجراء، غير انه ما زال مصراً على هدفه مهما كانت العواقب.. برافو.

لا اعفاء للابناء

● افتى ديوان التشريع بعدم مشروعية قرار مجلس التعليم العالي، القاضي باعفاء الطلبة من ابناء المدرسين والعاملين في الجامعات الحكومية، من نصف الرسوم الجامعية.

الاداريون واعضاء هيئة التدريس احتجوا بشدة على قرار مجلس التشريع.. رغم انهم كانوا قد ابدوا دون ان يرف لهم جفن، قرار رفع الرسوم على طلبة الدراسات العليا.

تعرفة النقل

● معركة غير حامية ما زالت تدور رحاها، بين وزارة النقل وبين اصحاب شركات الباصات الذين يطالبون بزيادة اجرة النقل على بعض الخطوط.

اصحاب الباصات يقولون ان الفترة الاخيرة شهدت ارتفاعاً حاداً في جميع الاسعار باستثناء اجور نقل الركاب، غير ان وزارة النقل تجيب عليهم بالقول ان اجور النقل بالباصات ما زالت مناسبة، ولا تستدعي الرفع والتعديل.

طعام وشراب

● مديرية الصحة في الزرقاء قامت مؤخراً باتلاف ٨٧٥ طناً من المواد الغذائية، و ١٥٦٦ لتراً من السوائل والمشروبات، بعد ان ثبت عدم صلاحيتها جميعاً للاستهلاك البشري.

جدير بالذكر ان سيارات نقل صغيرة ومجهولة المصدر، كانت تجوب شوارع الزرقاء لبيع هذه الاطعمة والمشروبات للمواطنين باسعار زهيدة جداً.

توجان وتشيلر

● رئيس الوزراء سأل اكثر من مرة، خلال الغداء الذي اقامه على شرف وزيرة الخارجية التركية تشيلر، عن النائب توجان فيصل.

الحضور اعتقدوا بادئ الامر ان هناك "صفقة" بين الرئيس وتوجان تبرر هذا الاهتمام، غير ان الامر سرعان ما تمخض عن مفاجأة اخرى، هي عمق العلاقة بين توجان وتشيلر اللتين تعانقتا بادئ الامر ثم تحادثتا في شؤون السياسة والمرأة.

سوهارتو تزوج كريمته

● وكالة انباء بترا الرسمية بثت خلال زيارة الرئيس الاندونيسي سوهارتو للاردن، خبراً حول قيام عقيلة الرئيس بزيارة عدد من المواقع الاثرية والسياحية.

احد كبار المسؤولين اتصل بمدير وكالة الانباء، ليخبره ان الرئيس الاندونيسي يصطحب كريمته وليس زوجته !!

بين الوزارة والحزب

● وزير الزراعة، وعضو المجلس العام للحزب العربي الديمقراطي، الدكتور مصطفى شنيكات، طلب من عيسى مدانات رئيس الحزب اعفاءه من مهامه الحزبية طوال فترة وجوده كوزير.

هذا المخرج حفظ كرامة الوزير شنيكات، وحال دون تفاقم الازمة في الحزب، حيث اصرت الاكثرية القيادية في الحزب على وجوب استقالة شنيكات من الحكومة، او تجميد عضويته في الحزب.

وكان مازن الساكت، امين عام الحزب، وفهمي الكتوت، نائب الامين العام، قد استقالا على خلفية هذه الازمة.

تعيينات الوزير

● اقدم وزير الاعلام الدكتور مروان المعشر على تعيين ١٣ موظفاً في دائرة الاخبار بالتلفزيون خلال ثلاثة اشهر فقط.

تعيينات الوزير تلقى استياء كبار موظفي التلفزيون، ولكنهم خائفون من معاليه ولا يستطيعون الكلام الا همساً لصحف المعارضة.

لا حول ولا قوة

● وزير الصناعة والتجارة الذي زار مناطق السلطة الفلسطينية مؤخراً، واجرى محادثات اقتصادية مع كل من اسرائيل والسلطة، عاد محبطاً وخالي الوفاض.

الوزير قال ان الجانب الاسرائيلي متعنت وغير قابل للاخذ والعطاء، اما الجانب الفلسطيني فلا حول له ولا قوة !!

موقف توجان

● النائب توجان فيصل بعثت برسالة عبر الفاكس لـ "المجد" من مدريد قالت فيها ان التصريحات التي نشرتها احدى الصحف الاسبوعية على لسانها بشأن قضية سمر العوران المرفوعة ضدها قد حرفت.

وقالت توجان انها وفور عودتها من مدريد ستعلن موقفها الحقيقي من هذه القضية في تصريحات صحفية لـ "المجد" والصحف الاخرى.

الاسئلة مكتوبة

● في لقاء مفتوح تم بين رئيس جامعة مؤتة عبد الرحمن عطيات وطلاب الجامعة يوم الاحد الماضي على مدرج كلية العلوم اعلن رئيس الجامعة رفضه قبول اي سؤال ما لم يكن مكتوباً.

الطلاب الذين ساءهم هذا التصرف خرجوا من المدرج تاركين رئيس الجامعة جالساً على المنصة لوحده.

عرس شعبي

● شعوراً بالفرحة الغامرة بالافراج عن المهندس ليث شبيلات، قام الطلاب في جامعة مؤتة بتوزيع الحلويات على بعضهم.

شهود عيان اكدوا ان عرساً شعبياً حقيقياً غمر الجامعة وطلابها، وان البعض قام بتوزيع الكنافة النابلسية وفاءً لنذر قطعه على نفسه بتوزيعها اذا تم الافراج عن شبيلات.

الجميلة تشيلر

● بعض النواب "الشباب" جداً ساءهم عدم حضور وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر بصحبة الوفد البرلماني التركي الذي قام بزيارة مجلس النواب اواخر الاسبوع الماضي.

النواب المستاؤون ضربوا كفاً بكف وقالوا ضاعت علينا صورة المصافحة مع الجميلة تشيلر.

اجمل رقصة

● مسابقة غريبة اقامتها احدى الجامعات الحكومية خارج العاصمة في احد الفنادق القريبة منها وحضرها عدد من الاساتذة وبعض عمداء الكليات.

المسابقة تنوعت فعالياتها الفنية والجمالية جداً من اختيار اجمل شاب في الجامعة وانتهت باختيار لاجمل رقصة شرقية يؤديها الشباب، مروراً باختيار اجمل فتاة في الجامعة.

اغتيال سيبويه

● نشرة الاخبار التي تصدرت برنامج "٦٠ دقيقة" التلفزيوني يوم الجمعة الماضية، شكلت كارثة لغوية مفجعة، وعكست تدنياً لا يجوز السكوت عنه في ميدان التحرير الصحفي والصياغة الاخبارية.

موجز النشرة بدأ كما يلي.. رؤساء الوفدان المفاوضان الفلسطيني والاسرائيلي يقولون..الخ) ثم استمرت الاخطاء اللغوية على هذا الشكل المخجل الى نهاية النشرة .. الامر الذي يدفعنا الى مطالبة المسؤولين في التلفزيون الى اعادة قراءة تلك النشرة حتى يقفوا على حجم الاساءة التي لحقت بالمرحوم "سيبويه".

ماء ملوث

● نبع ماء "عين التنور" في عرجان بمحافظة عجلون اصابه التلوث.

مصادر بيئية في المحافظة قالت ان مياه هذا النبع هي التي تغذي بعض معاصر الزيتون في المحافظة.

طلبة العراق

● بالتنسيق بين وزارتي التربية والداخلية، تم مؤخراً السماح لابناء المواطنين العراقيين المتواجدين بالاردن، بدخول المدارس حتى لو كان الاب غير حاصل على اقامة.

فيما قبل، كانت التعليمات تقضي بعكس ذلك تماماً.. فهل يأتي هذا الاجراء ضمن سياسة التقارب الاردني مع العراق ؟؟

اللوبي والوزير

● احد الوزراء "الطيبين" الذي تتناوله الصحافة بالتعليقات الساخرة، اكتشف مؤخراً ان "اللوبي" الذي يشوش عليه يتألف من بعض كبار موظفي وزارته.

الوزير اقسم "للمجد" ان ما ينشر عنه بالصحف محض اختلاق وافتراء، يستهدف اظهاره بمظهر العاجز والفاشل.

شركات وهمية

● تم ضبط احد الموظفين المختصين بتسجيل الشركات في احدى الوزارات المعنية وهو يقوم بتسجيل شركات وهمية وخاصة فيما يتعلق بالمرفقات التي تصدر الى العراق.

وفي صويلح ضبطت احدى الشركات وهي تقوم ببيع كميات من الحليب المجفف "حليبنا" لاحدى شركات الالبان المجاورة مخالفة بذلك قرارات وزارة التموين.

اسبوع فلسطين

● تحت رعاية المهندس ليث شبيلات، تقيم لجنة مجابهة التطبيع في مجمع النقابات المهنية باربد، اسبوع فلسطين المعتمد ما بين يوم ٢٣ - ٢٨ من هذا الشهر.

وستقيم اللجنة حفل استقبال على شرف شبيلات، عقب انتهاء مراسيم افتتاح اسبوع فلسطين يوم السبت القادم.

اصلاح ذات البين

● جرت مؤخراً محاولة لاعادة وصل ما انقطع بين الصديقين "اللدودين" النائبين سمير الحباشنة ومحمد داودية.

باقة تهنئة

● اجمل التهاني الى العروسين خلدون حسين القضاة، وهنيده حسن القضاة، بمناسبة زفافهما يوم الخميس الماضي.. الف مبروك وبالرفاء والبنين.

● اجمل التهاني للمناضل الدكتور عبدالرحمن شقير من جميع اصدقائه بنجاح عملية القلب التي اجريت له في الولايات المتحدة.. ادام الله عليه الصحة والعافية.

بهدف اقصاء المعارضة عن بلديات الزرقاء

الاعلان قريبا عن قيام امانة الزرقاء الكبرى

رؤساء البلديات والاحزاب السياسية يستعدون لمجابهة هذا المشروع

انهت اللجنة الملكية التي شكلت نهاية عام ٩٤ والمكلفة باجراء دراسات حول اعادة هيكلة محافظة الزرقاء تمهيداً لتحويلها الى امانة عملها هذا الشهر ومن المتوقع ان تأخذ هذه الدراسة طريقها الى التنفيذ في مطلع العام القادم.

هذه اللجنة اوصت بتحويل بلديات محافظة الزرقاء "الزرقاء والرصيفة والضليل والسخنة وبيرين والهاشمية وام الهليع وقرى بني هاشم" الى بلدية واحدة على غرار امانة عمان الكبرى.

وقد رفعت اللجنة مشروعها الى رئاسة الوزراء ليصار الى دراسته واقراره.

المجد استطاعت الحصول على هذا المشروع والدراسات الملحقة به وقد اشارت هذه الدراسات الى ان ٨٠٪ من اراضي مدينة الزرقاء المقام عليها مساكن هي اراضي اميرية غير خاضعة للتنظيم حيث يتركز السكان وبكثافة عالية قد تصل الى ١٢٠ شخصاً في الدونم الواحد في مدينتي الزرقاء والرصيفة مما ادى الى اضطراب الحياة الاجتماعية في هذه المناطق بسبب ازدياد الاعتداء على اراضي الدولة وحدوث اضطراب في العملية المرورية نتيجة ضعف شبكة المواصلات في المدينة وحدوث ازمة على خطوط المواصلات وعلى مدار الساعة.

وبينت الدراسات ان بلديات الزرقاء مقصرة في نواحي عديدة اهمها الرقابة العمرانية وجباية الضرائب والرسوم وان ذلك يعود لطبيعة العلاقات الاجتماعية التي تربط المجتمع الاردني وان للبلديات ديونا على المواطنين تصل الى الملايين وهي عاجزة عن تحصيلها.

كما اكدت الدراسات وجود تجاوز كبير في الابنية وتنفيذ المشاريع سببه عدم وجود رقابة في بلديات الزرقاء اضافة الى ضعف الطرق وقلة النظافة في مدن المحافظة.

وحسب هذه الدراسات فان انشاء امانة كبرى بدلاً من بلديات المدينة سيعود بالنفع على المواطنين حيث سيتم انشاء عدد من الاسكانات فور البدء بالمشروع من اجل استيعاب الزيادة السكانية الهائلة في المدينة.

من جهة اخرى اكد اكثر من رئيس بلدية للمجد معارضته لهذا المشروع ولجمع رؤساء البلديات ان تجزئة العمل افضل من جعله مركزيا وان سبب عدم تنفيذ البلديات لمشاريع تنموية وانتاجية والقيام بدورها المطلوب هو قلة الدعم المقدم من الحكومة لهذه البلديات وان الحكومة لو قامت بدعم هذه البلديات لتحولت مناطقهم الى مناطق اجمل من عمان.

ويتخوف بعض رؤساء بلديات الزرقاء من تلاشي مناصبهم بعد الشروع بالعمل بامانة الزرقاء سيما ان الامين سيتم تعيينه من قبل رئاسة الوزراء وليس بالانتخاب كما يحدث الان في بلديات المدينة ويؤكد احدهم ان قوانين امانة عمان ستطبق على امانة الزرقاء حيث سيكون نصف المجلس بالانتخابات والنصف الاخر بالتعيين مشيراً الى ان هذه القوانين ربما لا تتناسب اهالي المدينة وان ذلك سيؤدي لزيادة الضرائب ورسوم الابنية والرخص كما حصل في عمان والمناطق المجاورة لها فبعد ان تم تحويلها الى امانة زادت الرسوم والرخص بشكل غير معقول مما جعل الاهالي يقدمون لاحتجاجات وتم تشكيل لجنة من (٢٣) رئيس بلدية سابقة بهدف الاطاحة بالمشروع لكن اللجنة لم تستطع ذلك.

وعودة للدراسات التي تؤكد ان بقاء المواطنين بسبع بلديات سيؤدي الى تدهور الوضع العمراني وسيعقد مشكلة الاراضي الاميرية وترخيص المساكن حيث ان ما نسبته ٧٥٪ من مساكن المدينة بدون ترخيص علاوة على ان رواتب الموظفين تستهلك ٨٠٪ من ميزانيات البلديات. ولذلك فان الغاء البلديات اصبح امراً ضرورياً.

الاحزاب والشخصيات السياسية في الزرقاء اكدت للمجد ان هدف هذه الدراسات ليس تطوير المدينة وتحسينها وانما الحد من سيطرة المعارضة على المناصب في المحافظة سيما ان الزرقاء تحوي اكبر تيار سياسي معارض في المملكة وان المعارضة استطاعت عام ١٩٩١ السيطرة على جميع مقاعد مجلس بلدية الزرقاء ومقاعد لا بأس بها في الرصيفة والهاشمية والسخنة وبالتالي فان هذا المشروع يهدف لابعاد المعارضة خاصة الاسلامية عن موقع القرار في المدينة. ويتذكر سياسيو الزرقاء بما حدث عام ١٩٩٥ حيث لجأت الحكومة المحلية لتزوير الانتخابات في الزرقاء والرصيفة وابعاد الاسلاميين عن هاتين البلديتين ولذلك فان الحكومة لا تريد احراج نفسها وانما السيطرة على هذه البلديات بالقانون والمنطق.

اهالي الاغوار يطالبون بتطبيق نظام الفترتين بمدارس الوكالة

اكد طلال البشتاوي نائب رئيس بلدية وقاص في الاغوار الشمالية ان المدارس التابعة لوكالة الغوث في كل من وقاص والمنشية والمشارع وكريمة وخزمة، تعاني من مشكلة الدوام المدرسي.

وقال البشتاوي "للمجد" ان مدارس وكالة الغوث في كل الاماكن تطبق نظام دوام الفترتين (صباحي / مسائي) باستثناء مدارس الوكالة في منطقة الاغوار.

واوضح انه كان قد تقدم بكتاب رسمي الى مدير دائرة التعليم في وكالة الغوث، كما تقدم زميله رئيس بلدية المنشية بكتاب مماثل، طالبا فيهما بتطبيق نظام دوام الفترتين في مدارس الوكالة بالاغوار.

وقد تم الى جانب ذلك رفع عريضة بهذا الصدد، موقعة من اهالي المنطقة، ولكن لم يستجب احد لهذا المطلب.

وقال البشتاوي، ان سبب مطالبتنا في ذلك يعود الى ازدحام الطلبة في الغرف الصفية مما ينعكس سلبياً على المستوى التعليمي.

يوسف حياصات لـ المجد :

مشروع ابو نصير يشتمل على ٢٧٠٠ وحدة

قال المهندس يوسف حياصات مدير عام المؤسسة العامة للاسكان والتطوير الحضري ان مشروع اسكان ابو نصير المرحلة الثانية يشتمل على ستة اجزاء تحتوي على (٢٧٠٠) وحدة يتم تنظيمها ضمن المواقع التي تبلغ مساحتها (١٨٠٠) دونم سيتم تزويدها بخدمات البنية التحتية.

واضاف في تصريح لـ "المجد" ان الاجزاء الثلاثة الاولى من المشروع والتي اشتملت على (١٣٧١) قطعة ارض سكنية يجري تنظيمها ضمن المواقع التي تبلغ مساحتها (٨٠٩) دونمات حيث تم تخصيص الجزء الاول من المشروع للمستفيدين الذين اشتركوا في برنامج الادخار من اجل السكن في حين من المتوقع ان يتم تخصيص الجزأين الثاني والثالث خلال النصف الاول من العام القادم، فيما يجري العمل على تنفيذ وتنظيم الجزء السادس من المشروع والذي يشتمل على ما يقارب (٢٠٠) قطعة ارض.

واشار الى ان الاجزاء الاخرى من المشروع سيتم طرح عطاءات تنفيذها فور الانتهاء من الدراسات التي تجري للمواقع المذكورة حيث من المتوقع ان يتم ذلك خلال العام القادم.

فهرس الاخبار

معارضة

نواب المعارضة يتهمون الكباريتي باستغلال السلطة

● قال بيان صادر عن ٢١ نائباً معارضاً انه قد تبين لهم من خلال نشاطهم واتصالاتهم مع زملائهم اعضاء مجلس النواب لحشد اصواتهم للمرشح الدكتور ابراهيم زيد الكيلاني، ان رئيس الوزراء يمارس ضغوطاً هائلة على السادة النواب، وفي مقدمتهم النواب الوزراء لحشد اصواتهم باتجاه للرئيس الحالي سعد هايل السرور، الذي صرح رئيس الوزراء بان الحكومة ستخوض معركة الرئاسة به.. الامر الذي يشكل تجاوزاً واضحاً على مبدأ الفصل بين السلطات، ويعكس بشكل واضح ظاهرة سوء استغلال السلطة وامعاناً واضحاً وتمادياً مستمراً في نهج رئيس الوزراء في الهيمنة على ارادة الشعب والذي يفترض ان يتمتع باستقلالية دستورية واضحة، مما يمكنه فعلاً من مباشرة وظيفته في بسط الرقابة على اعمال السلطة التنفيذية.

وجاء في البيان.. اننا اذ نستنكر نهج رئيس الوزراء في التمادي بالهيمنة على المجلس، وتحويل ارادته وفق اهوائه وتوجهاته لنهيب بزملائنا السادة النواب، وفي مقدمتهم الزملاء النواب الوزراء بان يثبتوا لرئيس الوزراء ان مستوى المسؤولية الذي اضطلعوا به اعلى واخطر من ان يقع تحت تاثير ضغوطاته ترغيباً وترهيباً، وان يمدوا لزملائهم في المعارضة يد التعاون، لاعادة التوازن والهيبة لمجلس النواب الذي نال من هيبته رئيس الوزراء، ما هو ليس بخاف عليهم او على ابناء شعبنا الذي نمثله جميعاً.

"حق" يطالب الحكومة بوزن سياساتها عربياً

● طالب حزب العمل القومي "حق" الحكومة بان تزن سياساتها بميزان عربي وان توقف اي تناغم مع المشاريع التي تدعو الى تشكيل منظمة للامن والتعاون في الشرق الاوسط واعادة تنظيم العلاقات الاردنية التركية لتكون نواة لمثل هذه المنظمة.

وقال حزب "حق" ان هذه الخطط والمشاريع معادية لمصالح الامة وتخلق للاردن عامة مشاكل تضر بالامن والاستقرار والتقدم الاقتصادي كما فعلت علاقات الاردن مع تركيا في الخمسينات.

ودعا الى رفض اي تعاون مع تركيا يتجاوز التعاون الاقتصادي ما دامت السياسة التركية تقوم على مبدأ التدخل في شؤون العراق والضغط على سوريا والتعاون مع البرامج الاميركية للتدخل في شؤون الوطن العربي.

واكد البيان على ان ما يسمى بالسلام بين الحكومات العربية والكيان الصهيوني لا يعدو ان يكون عملية خادعة لاقناع قطاعات من الراي العام العربي بسلام غير قائم مؤكداً ان هذه الدعوات بشأن الامن لا تخدم الا السياسة الاميركية الصهيونية ومعادية لمصالح شعبنا لان الامن العربي لا يوفره الا العرب.

مذكرة للحسين من احزاب المعارضة

● اتفق الامناء العامون لاحزاب المعارضة على صياغة مذكرة حول قضية الحريات العامة، لرفعها الى جلالة الملك خلال الاسبوع القادم.

كما قرر الامناء العامون في اجتماعهم الدوري الاسبوع الماضي، تقديم مذكرة شاملة الى مجلس النواب بمناسبة افتتاح دورته العادية بعد غد - الاربعاء.

كما تقرر احياء لجنة حماية الرغيف، وتأجيل عقد المؤتمر الوطني العام المناط به استعراض الاوضاع السياسية والاقتصادية والذي كان مقرراً عقده هذا الشهر، الى الشهر القادم.

اخيراً قررت لجنة قانون الانتخابات تكليف الدكتور المحامي راتب الجنيدي وضع مشروع قانون انتخاب نيابي عصري وديموقراطي يعكس وجهة نظر احزاب المعارضة.

محاضرات

ندوة حول "صراع الحضارات"

● بدعوة من اللجنة الثقافية في مجمع النقابات المهنية باربد، اقيمت ندوة بعنوان : "صراع الحضارات" تحدث فيها بكر سالم الخوالدة حول الصراع الحضاري بين الغرب والامة الاسلامية.

واشار المحاضر الى استحالة الالتقاء بين الحضارتين مهما تنوعت السبل، وقال ان الغرب بنظامه السياسية الاستعمارية الداعمة للوجود الصهيوني الغاصب، يسعى الى محاورة الدول الاسلامية فرادى، وليس محاورة الاسلام بصورته الحضارية العظيمة.

واضاف الخوالدة.. بان "الخلافة الاسلامية" هي الخلاص الوحيد من كافة اشكال الاستعمار.

وقد تخلل الندوة التي ادارها الدكتور محمد نائل عبيدات، حوارات حول عدد من القضايا والمداخلات من قبل الحضور.

حفل استقبال بحزب الوحدة الشعبية

● بمناسبة تأسيسه، يقيم حزب الوحدة الشعبية حفل استقبال في مقره بجبل الحسين مساء يوم الاربعاء القادم.

ندوة حول قانون الانتخابات

● تحت عنوان.. "قانون الانتخابات النيابية" نظم حزب حشد فرع الزرقاء ندوة مساء يوم امس - الاحد - شارك فيها كل من يعقوب زيادين، امين عام الحزب الشيوعي، وسعيد ذياب امين عام حزب الوحدة الشعبية، واحمد ابراهيم، امين عام جبهة العمل القومي وسالم النحاس، امين عام حزب حشد.

الجامعات

تحقيق مع مجلس الطلبة بشأن تسرب خبر لـ "المجد"

● بدأت ادارة كلية الحقوق في الجامعة الاردنية بالتحقيق مع مجلس طلبة الكلية لمعرفة مصدر الخبر الذي نشر في "المجد" بعنوان الغاء ندوة صحافية.

الادارة سألت احد اعضاء المجلس عن علاقته مع رئيس التحرير الزميل فهد الريماوي.

مهرجان خطابي لنصرة الخليل

تهويد الخليل مقدمة لتهويد القدس

يقام يوم الاربعاء القادم مهرجان شعبي حاشد لنصرة مدينة الخليل دعت اليه جمعية حماية القدس الشريف.

وسيكون من ابرز خطباء المهرجان طاهر المصري وابراهيم بكر وسعد هايل سرور وسليم الزعنون.

على ذات الصعيد عقدت مجموعة من شخصيات مدينتي القدس والخليل عدة اجتماعات استعرضت خلالها الاخطار التي تتعرض لها مدينة الخليل والمؤامرة المرسومة لتهويدها، واتفق المجتمعون على ان كل ما يجري في الخليل من محاولات لتنفيذ مخططات تهويد المدينة اذا نجح لا سمح الله فسيكون خطوة للتآمر على عروبة المدينة المقدسة.

وقال طاهر المصري رئيس جمعية حماية القدس الشريف انه اصبح من الضروري الوقوف الى جانب اخواننا في الخليل الذين يتعرضون اليوم لابشع مؤامرة تستهدف النيل من وجودهم وعروبة مدينتهم المقدسة.. مؤكداً ان جمعية حماية القدس قد اخذت هذه المبادرة ودعت لعقد المهرجان الشعبي في عمان لاعلان التضامن مع الخليل ونصرتها.

وقال ان الاردن بكافة تياراته واطيافه سيشارك في هذا المهرجان الوطني الحاشد.

تزايد حالات الانتحار.. لماذا؟

الاحباط والبطالة والفقر، تؤدي الى الضياع فالانتحار

المطالبة باعطاء المزيد من التخصص في التحقيق بقضايا الموت لتصنيفها

قانون العقوبات لم يحدد عقوبة للشخص الذي يحاول الانتحار

البطالة، الفقر، الضيق النفسي، الاحباط، التفسخ الاخلاقي وغياب الوازع، كل هذه اسقاطات ترتكز عليها الناس من الحياة والنزوع الى محاولة التخلص منها.

وقد يتسامى بعض ذلك فيغدو استشهاداً ويتحدر بعضه الاخر فيغدو انتحاراً نتيجة لمرض نفسي وشعور عميق بالظلم. ومن اللطيف المضحك انه ليس في القانون الاردني عقوبة لمن يحاول الانتحار ويفشل، اما من ينجح فعقوبته لا يعلمها الا الله، واذا كان الحال كذلك فالفقر اصل البلاء وسيساعد "الاقتصاد الحر" في نشر هذا "الخير" وفي تعميمه !!

بعد ازدياد حالات الانتحار في الاردن ارتأت "المجد" استطلاع اراء عدد من المختصين حول هذه الظاهرة.

تحقيق: سحر ابو حجلة

محمد برهوم دكتور علم الاجتماع والمختص بالتفكك الاجتماعي ومشكلاته يعرف الانتحار على انه عدوان موجه نحو الذات لذلك يصنف تحت بند جريمة بدون ضحية.

ويتحدث عن موضوع الانتحار فيربطه بعوامل نفسية، اجتماعية، ثقافية، وبيولوجية. تختلف ما بين شخص ولخر تبعاً الى مدى ارتباط الفرد بهذه العوامل.

اركان الجريمة

لكن اولاً: ما هي الجريمة؟ انها اولاً واخيراً سلوك مكتسب وليس موروثاً. وفي جريمة الانتحار تكون الضحية والمجرم هو الشخص ذاته.

● لماذا يقدم بعض الافراد على الانتحار؟

– يتعلق ذلك بالزمان اكثر منه بالمكان. والزمان هنا يعني مجمل الظروف العامة والخاصة. فحتى فترة غير بعيدة سادت النظرة الى الانتحار من زاوية نفسية فقط ومن ثم كان يعالج الشخص الذي يحاول الانتحار من ناحية نفسية فقط. وحين ترسخت مفاهيم علم الاجتماع. بين مؤسسه "اميل دوركهايم" ان عدة عوامل تتضافر مشتركة حتى تدفع الشخص الى الانتحار. وقد جعل ابرزها "العامل الاجتماعي" فهو الذي يخلق ضغوطاً نفسية تدفع الى ارتكاب هذا الفعل بحق الذات. ومن هذه الضغوط الخلافات العائلية، الفشل، الاحباط، الفقر، والبطالة.

وقد ظهرت حول الموضوع ثلاث مدارس: الاولى منها تلقي باللوم على الفرد، اي تركيب شخصيته. ولست من مؤيدي هذه المدرسة، بل اؤمن بما قاله العالم المفكر "ابن خلدون" في ان: "الانسان ابن مالوفه وعاداته، وليس ابن طبيعته".

ذلك ان الظروف المعيشية والبيئية و"الاقتصادية" هي التي تؤثر في السلوك وليس الفطرة.

وتشكل الظروف الاقتصادية عندنا سبباً اساسياً في زيادة حالات الانتحار، اذ ان امكانية اشباع الحاجات الضرورية لدى الفرد غير متوفرة.

سهولة الضياع

اما المدرسة الثانية فتلقي باللوم على المجتمع.

والان، الى اي مدى وصل انساننا في الاردن من درجات الاحباط؟ الواقع المحيط سيء، ونحن لا نستطيع نكران ذلك.

وهنا يبرز سؤال اخر: لماذا لا يسلك الكل مثل هذا السلوك؟ فالسوء عام وليس فردياً.

هنا اقول: يعتمد ذلك على الالتزام بالعقيدة، الانتماء، الارتباط بالاسرة، والمجتمع، والاخرين. فاذا فقد شخص التزاماته اصبح من السهل عليه الضياع، وفي ضياعه يرتكب ما هو مرفوض في مجتمعنا. ان الفراغ الروحي، وفقدان الارتباط الاجتماعي، اسباب كافية للضياع. هذا ما بدا يطفو على السطح كاعراض لمرض اجتماعي يمكن ان يتفشى اذا لم يعالج في بداياته.

كذلك هنالك الام نفسية يولدها الشعور بالفراغ، اي البطالة فهي اساس تدني الدخل، وعدم القدرة على كلفة الزواج. وهذا بدوره يؤدي ايضاً الى محاولة الانتحار، لمجرد جلب الانتباه، لكن هذا قد يحدث في سن معينة.

انواع الانتحار

ولتصنيف انواع الانتحار يقول الدكتور برهوم:

اولاً: الانتحار الغيري، وهو ايثار الاخرين على النفس حيث يصل الشخص الى قناعة بتضحية نفسه في سبيل الاخرين، ويتداخل هذا مع نمط الاستشهاد بعض الشيء.

ثانياً: الانتحار الاناني: وذلك سعياً وراء مصلحة ذاتية. وهو يرجع الى مدى ارتباط الفرد بالمجتمع، ومعرفته لالتزاماته وحقوقه.

ثالثاً: الانتحار اللامعياري، اي نتيجة للتحلل من المعايير الاجتماعية وفي تلك الحال يرى الشخص ان الاستمرار في الحياة غير مجد، ويستحوذ عليه الشعور بعبثية الوجود.

وتقييماً لمجتمعنا وما يجري فيه من تغييرات ارى ان تحولاً كبيراً وسريعاً في المجتمع يحدث الان لكن هذا لا يواكبه تطوير في الخدمات. وهذا تحول غير صحي في اي مجتمع مدني. ان المفروض ان تتوازى الخدمات مع عدد السكان المتزايد. كما ان الانتقالات المتعددة للفرد من مجال الى اخر ومن مكان الى اخر ايضاً رافقتها الى جانب الايجابيات فيها عادات سيئة واحدثت خللاً في التركيبة الاجتماعية وعكست نفسها على سلوك الناس.

ومما زاد الامر سوءاً هذا الواقع، والحالة الاقتصادية: ان فشل البعض في اداء دورهم في المجتمع (وهنا يقع اللوم على الطرفين، فالفشل جزئي ومجتمعي) يخلق في نفوسهم احباطاً كبيراً. وفي بعض الحالات تتردى الحالة الفردية الى درجة الالتزام على الانتحار جراء العجز عن الانتقام من الاخرين، فينتقم الفرد من نفسه. ليتالم من بعده الاخرون. هذا ما يسمى "الاسقاط".

ما هي الحلول

● مع تزايد الاعداد ما دور التوعية للنهي عن هذا السلوك والابتعاد عنه؛ وما هي الحلول لهذه الظاهرة المرضية؟

– اذا لم ترتبط التوعية بعلاج جذري فهي فاشلة. ان المسؤولية تقع على المؤسسات قبل الفرد. فعندما تتناغم المؤسسات مع بعضها البعض ينتج عنه وضع صحي وسليم ينعكس على الفرد.

فللمؤسسات دور علاجي ووقائي. والوقاية مرتبطة بالامكانيات المتوفرة. كيف نطلب من الاسرة تحصين ابنائها تجاه السلوك الاجرامي وظروفهم الاقتصادية سيئة؟ هذا غير ممكن بل انه مستحيل، وخاصة عندما ندرس حالات ونتبين ان اسباب الانتحار فيها سبب اقتصادي او اجتماعي بالدرجة الاولى. مثل تفكك الاسرة، اعود واقول ان المؤسسات لها دورها ايضاً في عملية التنشئة الاجتماعية، فالى اي مدى تستطيع الظروف الصحية السائدة ان تقي الفرد او تمنعه من التفكير في السلوك الاجرامي !!

نحصد ما نزرع

● على الجميع ان يشترك: الاعلام، الاسرة، الدولة بكل مؤسساتها. فلماذا اغماض العين عن ما يجري؟

– باختصار اقول: المجتمع يحصد ما سبق ان زرع. وهذا ما جنيناه. ان المسؤول عن زيادة الجريمة او نقصها هو الظروف السائدة.

والجريمة كما هو معروف وجدت منذ وجد الانسان. لكن اذا اصبحت سلوكاً عاماً يهدد المجتمع فانها تغدو ظاهرة مرضية، واقعة اجتماعية حاصلة نتيجة سلوك.

والبعض يرى الهروب، للعجز عن دفع الكلفة من قبل المجتمع. وليس هذا حلاً للمعاناة النفسية. انه فقدان للارتباط الاجتماعي. وسياسات مجتمعنا ككل للاسف بدات تفقد مصداقيتها من الناحية الانسانية وتسير بسرعة نحو تنمية العزلة، والفردية. وهذا يؤكد انه سيكون هناك زيادة في الجريمة والانتحار. لهذا وجب التنبيه والتحذير، لضرورة التغيير والتوازن فيما يجري. والاقتصاد بالدرجة الاولى هو الذي يحدد السياسة والاجتماع، وقد اصبح من الواضح ان ما نحن مقدمون عليه من اقتصاد حر يخلف الكثير من المشاكل الاجتماعية بطبيعة الحال.

الطب الشرعي

وانتقلت "المجد" من استطلاع راي علم الاجتماع الى اخذ ملاحظات رجل اختصاص في تحرير اسباب الجريمة بعد وقوعها، انه المسؤول عن الطب الشرعي الدكتور مؤمن الحديدي رئيس المركز الوطني للطب الشرعي يقول ان الانتحار حسب الاحصاءات المتوفرة لدينا ينقسم الى قسمين:

١ – محاولة لم تفض الى الموت، وتسمى شروع في الانتحار، وبالمناسبة لا يعاقب القانون الاردني الشخص الذي يحاول ان ينهي حياته (!!) مع انها جريمة ولكنه يعاقب المحرض فقط اذا ثبت ذلك!

٢ – الانتحار الذي يؤدي الى الموت.

وقد سجلنا عدداً من الحالات، وان كانت لا تعبر عن الاعداد الحقيقية، الا ان ما هو متوفر لدينا هو ١٠٠ حالة تم الكشف عليها وتشريحها خلال السنوات من ٩١ – ٩٣.

اساليب الانتحار

● ما هي الاساليب التي استعملها المنتحرون؟

– كانت اساليب الانتحار في معظمها اطلاق الاعيرة النارية للذكور، واحداث الحروق او السقوط من اماكن مرتفعة للاناث.

وقد حاولنا في المركز الوطني للطب الشرعي ان نناقش هذا الامر بالذات اعني الانتحار، واجراء دراسة عنه، فتبين ان معظم الحالات تقع في (مقتبل العمر) وقليلة جداً بين كبار السن. كما تبين ايضاً التفاوت في الاسباب. ان بعضها كان بسبب اليأس الشديد، السقوط في الامتحان، الفشل في حياة زوجية او وصول نبأ يهدد المكانة الاجتماعية. ومثال ذلك ان فتاة قد تشككت في موضوع عذريتها بسبب علاقة مداعبة مع شاب. وبعد المعاينة من قبل طبيبة حديثة التخرج اخبرتها انها لم تعد بكراً، فانتحرت الفتاة. وبعد المعاينة للجثة تبين عدم صحة التشخيص الاول وان الفتاة كانت ضحية خطأ طبي.

وقد حاولنا ان نبحث ايضاً في اسباب الانتحار الا ان بعض المعوقات التي تتعلق في معظمها بلجراءات التحقيق القضائي حالت دون الوصول الى نتيجة، ولتوضيح ذلك قال:

ان نجد فتاة قد تم العثور عليها ميتة في منزلها بعد ان اصيبت بعيار ناري في مكان ما من الراس او الصدر. وعند افتقاد الشبهة الجنائية او عدم الوصول للقاتل ينتهي الحديث الى قناعة ان هذه الفتاة قد ارتكبت فعل الانتحار.

وتكون مثل هذه النتيجة خدمة للاهل الذين لم تشف صدورهم من الغل نتيجة وجود عداوة مع شخص اخر يشعرون بالريبة منه كان يكون زوج المتوفية، وتسجل الحالة هنا على انها حالة انتحار.

وقع الانتحار

ولا بد ان ننكر ان بعض الانظمة المتعلقة بالموت (كما هو الحال في بريطانيا) مثلاً تجعل جهاز التحقيق في قوة المحكمة ويتم بصورة علنية حيث يتم جمع المعلومات بصورة علنية ولا يصل المحقق الى تصنيف الوفاة الا بعد التحقق المستند الى معلومات كافية يلم بها قبل الحكم على الميت بانه قد انتحر. فكلمة انتحار لها وقع سيء مثل الجناية تماماً.

ولاكمال المقارنة فان الجهة التحقيقية في الاردن هي النيابة وتقوم بالتحقيق في قضايا الانتحار مثل قضايا الشيكات بدون رصيد اي قضايا مدنية عادية، ويكون القرار صحيحاً من الناحية الشكلية فقط لكنه كثيراً ما يكون غير مقنع.

لذا يجب اعطاء المزيد من التخصص في قضايا التحقيق في الموت لتصنيفها، لان استبعاد الشبهة الجنائية امر مهم كما هو حال تصنيفها مهم ايضاً.

قانون العقوبات

● ماذا يرى قانون العقوبات في مثل هذه الجرائم؟

– القانون من وجهة نظري في هذا النوع من الجرائم ينقصه بعض المواد، فهو يجب ان يحدد عقوبة للشخص الذي يحاول الانتحار، لان قتل النفس حتى لو كان من الشخص لذاته – جرم، لهذا يجب ان لا يمر دون تحقيق وعقاب. هذا موضوع يحتاج الى اعادة النظر في التشريعات، وهو موضوع مهم.

ويجب التنويه ان بعض الحالات التي تصنف انتحارية تحمل سمات جنائية، وبخاصة تلك التي تقع ضمن نطاق عائلة واحدة، اي تشكل نوعاً من انواع التفكك الاسري. انها تحتاج الى تحقيق متعمق، وبخاصة اذا كانت الدوافع لارتكاب الجريمة تقع من اشخاص يعيشون ضمن اسرة واحدة، حيث تظهر الجريمة بمظهر غير حقيقي.

● من الحالات التي لفتت انتباهك عند التشريح؟

– حالة انتحار طفل! مع ان هذا امر نادر عندنا، عمر الطفل ١٢ سنة ووجد مشنوقاً. وانا اعزو هذا الموضوع الى الاعلام المفتوح، واعتقد ان هذا الطفل تعلم اشياء لم يكن يعرفها، وقد قرانا عن اطفال انتحروا بسبب البدانة او الفشل في امتحانات. ويعود هذا الى التبادل الاعلامي السلبي.

● هل اجريت دراسة لسنة ٩٥ – ٩٦ للتحقيق من الزيادة او النقصان؟

– لا لم تجر اية دراسة بهذا الخصوص، الا اننا لم نلاحظ زيادة !!

ولكن من غير الممكن استبعاد اسباب كالبطالة والفقر والعزوف عن الزواج، والصعوبات المعيشية بصورة عامة كاسباب مشجعة لمزيد من حالات الانتحار، خاصة في غياب الوازع الديني.

ويلاحظ ان الانتحار قد سجل في عمان والزرقاء اكثر من المدن الاخرى لانهم يعيشون في اسر فقيرة ومنعزلين حيث لا يرشدهم احد. ولكن لا بد من التركيز على ان ضعف الاجراءات الحقيقية يؤدي الى خلط الامور بين الوفاة بسبب جنائي او انتحاري. لهذا من الصعب اعطاء ارقام اكبر من الحقيقة تفصل الراي الا بعد التاكد من الاسباب الحقيقية للوفاة دون الحكم المسبق بارتكاب فعل مشين.

الطب النفسي

وانتقلت "المجد" الى عيادة طبيب نفسي طلب عدم ذكر اسمه فوعدناه بذلك. وهو يقول ان عدد المراجعين لعيادتي النفسية قد زاد كثيراً في الفترة الاخيرة، واغلبهم يشكون من الياس. ولا اخفيكم ان البعض منهم قد حاول الانتحار. فهم يقرون بعدم القدرة على التكيف مع من حولهم والمجتمع. والعلاج النفسي قد يمنح بعض الامل والقوة، ولكن على الاخرين ان يساهموا في التغيير لاعطاء هؤلاء الناس الفرص لممارسة حقوقهم في المجتمع حتى يبتعدوا عن التفكير في الفشل والهروب الى الموت. ومن المؤلم جداً ان ارى فتاة في العشرينات وشاباً في الثلاثينات يقول: انا لا ارى جدوى من حياتي، لذا فانني افكر في الرحيل قبل الوقت.

معلومات امنية

بعد ذلك انتقلت "المجد" الى دائرة الامن حيث استقت بعض المعلومات من تقرير الواقع الجرمي في الاردن لسنة ٩٦ من ١/١ – لغاية ٩٦/٩/٣٠.

تبين انه تم تسجيل ٤٤ حالة انتحار في الاردن، كان ٢٤ منها في العاصمة، تليها مدينة اربد حيث سجلت ٦ حالات. وبعدها تاتي البادية ٣ حالات ومادبا كذلك. وتوزعت باقي الحالات في المدن الاخرى.

اما الفئة العمرية فقد سجلت الفئة من ١٨ – ٢٧ اعلى فئة (١٦ حالة)، تلتها الفئة من (٢٨ – ١٤/٣٧ حالة).

ومن حيث المهنة، يؤكد المؤشر ان البطالة وضيق الحال من اسباب الانتحار، حيث كانت ١٩ حالة بلا عمل، ١٩ ربات بيوت.

اما اساليب الانتحار فاغلبها اطلاق عيار ناري، وبعضها تناول مادة سامة، وحرق، وشنق، والقاء النفس من اماكن مرتفعة.

الدوافع والاسباب: سجلت الاغلبية بانها مرض نفسي وخلافات عائلية، وهنا يجدر الذكر ان النسبة بين الذكور والاناث متقاربة بحيث تشكل ٥٠٪ لكل من الجنسين. وهذا يستدعي الدراسة حيث تدل ارقام السنوات السابقة ان نسبة الذكور في الانتحار اعلى من الاناث.

وتشير ارقام عام ٩٥ الى ان عدد جميع الحالات المسجلة ٢٧ حالة اما في العام الحالي فحتى نهاية شهر ايلول فقد بلغت ٤٤ حالة ولم ينته العام بعد !!

ومن الملاحظ ان شهر ايلول سجل ٧ حالات انتحار متتالية، في الوقت الذي سجل فيه ٥ حالات في نفس الشهر من العام الماضي، اي ان هذا الشهر له سمة خاصة بزيادة عدد المنتحرين.

في محاضرة حول قانون الانتخاب القاها في جرش

الروابدة: انتخابات ١٩٩٣ قللت هيبة مجلس النواب بسبب الصوت الواحد

العشائرية ليست مؤسسة سياسية وتفتيت الدوائر فساد سياسي

صوتان للناخب كبديل حد ادنى للصوت الواحد

جرش – "المجد"

على عادته، فان النائب والسياسي المجرب عبد الرؤوف الروابدة يفاجيء سامعيه بعد ان يسلب انتباههم اليه. فلما يتحدث عندما يكون في مكان وسط بين معارضته للحكومة وموالاته للدولة، ولكنه عندما يتكلم فانه يقول جديداً.

في جرش كانت النخبة من كافة القطاعات على موعد مع الروابدة يوم الاثنين الماضي في محاضرة حول قانون الانتخاب لمجلس النواب. فكان المثقفون والسياسيون والقطاع النسائي والفعاليات الشعبية في جرش يجتمعون حوله في قاعة البلدية في محاضرة نظمها منتدى جرش الثقافي.

الروابدة اعلن انه ضد نظام الصوت الواحد واقترح بدلاً منه صوتين للناخب على اعتبار ان لاصغر دائرة انتخابية حالياً مقعدين في البرلمان، وهو بذلك انما يطرح بديل الحد الادنى للصوت الواحد.

كما اعلن انه ضد تصغير حجم الدائرة الانتخابية لان من شان ذلك ان يتسبب في انتشار الرشوة الانتخابية والفساد السياسي.

ورداً على سؤال لممثلات عن القطاع النسائي عارض الروابدة بشدة "كوتا" المراة قائلاً ان المقصود من هذه الكوتا فرز سيدات في بعض الدوائر دون غيرها، وهن لا يمثلن المراة الاردنية ودورها الفاعل في الحياة العامة، لان للمراة الاردنية نصف المجتمع وليست اقلية تتمثل في كوتا.

وقال الروابدة ان انتخابات ١٩٩٣ التي جرت وفقاً لمبدا الصوت الواحد قللت من هيبة مجلس النواب في عيون الناس.

واضاف ان العشائرية في الاردن مسالة ايجابية من الناحية الاجتماعية، ولكنها ليست مؤسسة سياسية، ويجب الا نفتت الدوائر الانتخابية بحيث نجعلها كذلك.

وفي استعراضه للامثلة الديمقراطية المتبعة في مختلف انحاء العالم، اكد الروابدة على ان الديمقراطية ممارسة وسلوك يشملان جميع مناحي الحياة، وهي نتاج الظروف الثقافية والاجتماعية والاقتصادية لكل شعب، وبناء على ذلك لا يمكن استيراد القوالب الديمقراطية الجاهزة من اي مكان.

واشار الى ان الانتخابات هي العنوان الرئيسي للديمقراطية، ولكنها لا تعبر وحدها عن ديمقراطية النظام.

وتحدث الروابدة عن القانون الاردني رقم ١٥ لعام ١٩٩٣، المعدل لقانون الانتخاب عام ١٩٨٦، فقال ان هذا القانون اوجد نظاماً انتخابياً فريداً لم تجربه دولة اخرى حتى الان.. وهو ابقاء الدوائر الانتخابية على حالها، وابقاء عدد النواب لكل دائرة على حاله، واعطاء الناخب حق اختيار مرشح واحد فقط تحت دعوى المساواة بين الناخبين، بحيث لا يجوز ان يكون لناخب مثلاً تسعة اصوات، ولناخب اخر صوتان.

وقال يجب ان تنطلق المساواة من حق التمثيل، قبل ان تستقر على حق الانتخاب. فلا يجوز ان يمثل كل ٢٠ الف مواطن في دائرة ما بنائب بينما يمثل كل ١٠٠ الف مواطن بنائب في دائرة اخرى.

واضاف ان هذا القانون يعمل على ترسيخ العلاقات العائلية والطائفية والعرقية والاقليمية على حساب المصلحة العامة. اذ ليس بامكان اغلبية المواطنين التحلل من هذه العلاقات بسهولة عند الادلاء باصواتهم. وحين يكون لكل منهم صوت واحد، فان ذلك الصوت سيذهب لخدمة تلك العلاقات وحدها.

وقال ان الامر لا يقتصر على ترسيخ الولاءات العائلية والطائفية والعرقية والاقليمية، بل يمتد لاحداث شروخ اقلية في كل من هذه الولاءات الضيقة، بشكل اكثر عنفاً من الصراعات الاوسع، وابعد اثراً في تمزيق وحدة الوطن. يضاف الى ذلك بروز الجهوية في اهتمامات النائب على حساب المصلحة العامة، وبروز دور القيادات المحلية الثانوية، على حساب القيادات السياسية التي تحمل المبادئ والبرامج الاصلاحية.

كما ان هذا القانون يساهم في زيادة عدد الاحزاب. لان الانتخاب الفردي لا يتيح قيام الجبهات الحزبية التي قادت في معظم الدول الى اندماج الاحزاب. والانتهاء في بعضها الى الانصهار في حزبين رئيسيين يتداولان الحكم.

واضاف الروابدة قوله ان هذا القانون يعمل على تعميق التمايز العرقي والطائفي، وانتشار الرشوة والفساد السياسي.

ودعا الروابدة الى استمرار الاخذ باسلوب الانتخاب بالقائمة المفتوحة، حيث يختار الناخب المرشحين من قائمة واحدة، او من عدة قوائم. كما يتيح هذا الاسلوب امكانية ترشيح المستقلين الى جانب الاحزاب.

كما دعا الى رفع عدد النواب، وان توزع الزيادة بشكل رئيسي على الدوائر التي يقل تمثيلها عن نائب لكل ٤٠ الف نسمة. ودعا كذلك الى ابقاء المحافظة كدائرة انتخابية واحدة، ضماناً لتمثيل سياسي افضل. وتخفيض سن الناخب الى سن الثامنة عشرة، وان تتولى دائرة الاحوال المدنية والجوازات اعداد جداول الناخبين، على ان تحدد فترة زمنية سنوياً للاعتراض، او لاتاحة الفرصة لمن يرغب بنقل تسجيله الى دائرة اخرى.

اتفاقيتان للتعاون بين الشركات الصناعية والاستشارية وبنك الانماء الصناعي

رجب السعد لا بد من لوبي صناعي لحماية الصناعة الوطنية

جميل جبران على السياسة ان تخدم القطاع الصناعي وتحميه

كتب علي الرنتيسي

عقدت جمعية مستثمري مدينة عمان الصناعية في سحاب مؤتمراً صحفياً في مبنى مؤسسة المدن الصناعية، وذلك بعد التوقيع على اتفاقيتين الاولى تتعلق بالتعاون ما بين الشركات الصناعية والشركات الاستشارية والثانية ما بين بنك الانماء الصناعي واعضاء الجمعية للحصول على خصم قدره ٥٠٪ لدعم وتطوير القطاع الصناعي.

حضر المؤتمر رئيس واعضاء الهيئة الادارية لجمعية مستثمري مدينة عمان الصناعية ومدير عام بنك الانماء الصناعي ومدراء الشركات الاستشارية وكذلك مدراء الشركات الصناعية المشاركة.

تحدث في البداية رجب السعد مدير عام بنك الانماء الصناعي عن بعض انجازات وهموم المدينة الصناعية في سحاب مشيراً الى انه اطلع على المسح الذي اجري على واقع المصانع في سحاب حيث اتضح ان منها ما هو مبهج ومنها ما هو قاتم.

وقال مخاطباً رجال الصناعة "لا بد انكم اوصلتم صوتكم الى المسؤولين لان الموضوع فيه شقين الشق الاول ويتعلق بالسياسة الاقتصادية في البلد والشق الثاني وهو المسح الذي اجريناه في البنك الصناعي والذي تبين من خلاله ان ثمانين مصنعاً فقط من اكثر من ٣٠٠ مصنع هي التي تتعامل مع بنك الانماء الصناعي".

واعرب عن استعداده لمعرفة الاسباب والدوافع التي تمنع الصناعيين من التعامل مع بنك الانماء الصناعي حتى يذلل العقبات التي تعترض تعاملهم مع البنك.

وتحدث عن لقاء عقد بين بنك الانماء الصناعي وبنك الاستثمار الاوروبي الذي طرح موضوع المساهمة في راس مال المشروعات التي يعتقد بانها بحاجة الى اعادة هيكلة راسمالها الى ديونها وتريد سداد جزء من ديونها واشار الى ان المساهمة لن تكون باسم بنك الاستثمار الاوروبي وانما باسم بنك الانماء الصناعي ويسدد الصناعي القرض من الارباح.

وكشف السعد النقاب عن ان هناك اصواتاً عالية في الحكومة تطالب بنك الانماء الصناعي برفع نسبة فوائده على القروض الصناعية واكد ان البنك يحاول جاهداً ان تبقى فوائده اقل من البنوك التجارية.

وطالب الصناعيين بخلق لوبي صناعي من خلال غرفة الصناعة وجمعية المستثمرين وغرفة التجارة وجمعية رجال الاعمال وغيرهم لحل مشاكل الصناعيين في الاردن وشدد على ضرورة واهمية وحدة وتكاتف رجال الصناعة، وان يشكلوا قوة ضاغطة لتمرير القوانين التي يكون لها مردود جيد على الصناعة الوطنية.

ونوه الى انه لم يشعر خلال العامين الماضيين بوجود لوبي صناعي [illegible] الاردنية وعلى اسعار العملة واحتياط المملكة وعلى العمالة والبطالة.

وفي لقاء خاص مع "المجد" اكد جميل جبران رئيس جمعية المستثمرين في مدينة سحاب الصناعية ان قطاع الصناعة في الاردن يعتمد فقط على سوقه الاردني، ولوضح انه حتى يستطيع هذا القطاع التصدير الى الخارج فلا بد له من فترة زمنية حتى يستطيع التكيف مع نفسه.

وطالب بان تاخذ العلاقات السياسية مع الاقطار العربية المجاورة بعدها الاقتصادي لانه لا يجوز – السعي للتصدير الى السويد مثلاً ونحن غير قادرين على التصدير الى سوريا والسعودية، مؤكداً ضرورة ان يؤخذ البعد الاقتصادي بعين الاعتبار عند تكوين العلاقات السياسية والاخذ بالمصالح الاقتصادية المشتركة.

ورداً على سؤال عن الهموم والمشاكل التي تواجه الصناعيين الاردنيين اشار جبران الى الحزمة الضريبية التي راى ان من الواجب ان تكون متكاملة وقال "اذا اجرينا تحسينا على ضريبة الدخل، ووضعنا قانوناً يراعي الاستثمار ولم يواكبه قانون للجمارك، يبقى الخلل قائماً. فالمفروض ان تؤخذ ضريبة المبيعات والجمارك وضريبة الدخل وتوضع في سلة واحدة وعلى اساسها توضع سياسة لتشجيع الاستثمار".

واعرب عن امله بان ينفرج المناخ السياسي بين الاردن والعراق، حتى يفسح المجال للصادرات الاردنية لدخول السوق العراقي كونه سوق جيد وكبير والاهم ان الجانبين يعرفان بعضهما بعضاً موضحاً ان التاجر العراقي يعرف الصناعة الاردنية ويقبل على شرائها لكن التاجر السوداني على سبيل المثال لا يعرف الصناعة الاردنية، ولذلك لا يقدم على شرائها.

وحول انعكاسات توتر العلاقات الاردنية العراقية على الصناعيين الاردنيين قال انهم يمرون بوضع نفسي سيء، وانهم ينظرون للمستقبل بتشاؤم واضح، وان عدداً من المصانع اغلقت ابوابها، وبعضها شبه معطل، وان المصانع التي كانت تعمل بورديتين او اكثر قد خفضت ورادياتها الى النصف، وان هذا بمجمله انعكس على العمال مما ادى الى تفاقم ازمة البطالة في صفوف العمال.

ورداً على الذين يزعمون بان الاقتصاد الاسرائيلي لا يشكل خطراً على الاقتصاد العربي قال ان هذا القول غير دقيق، وان الهجمة في الاصل سياسية اقتصادية وعسكرية، موضحاً ان الاقتصاد الاسرائيلي يعاني من مشاكل كثيرة رغم ان اسرائيل تصدر، وان باعها طويل، ولها ارتباطات سياسية بالمعسكر الراسمالي الا ان لديها اختناقات اقتصادية هائلة. وحين تريد التصدير للاردن او الى سوريا فهذا افضل بالنسبة لها من التصدير الى اليونان او استراليا وذلك لاسباب عدة منها قرب السوق العربي منها. [illegible]

العصور الوسطى وحتى الحرب العالمية الثانية واستثنى المنطقة العربية التي لم يتعرضوا فيها الى اي اذى.

وقال جبران ان هتلر لم يكن عنصرياً كما وصفته الدعاية الصهيونية وانما كان يعمل لحماية الاقتصاد الالماني من هيمنة اليهود عليه.

واعاد التاكيد بان الموضوع في جوهره هو موضوع اقتصادي، وانه اذا كان يوجد اقتصاد فيوجد سياسة، خاصة اذا دعمت السياسة بالاقتصاد.

وقال لدينا سياسيين يتحدثون في امور عامة ولكن لحاديثهم غير مدعمة بسياسة اقتصادية صحيحة.

واكد معارضته المطلقة لكل الذين يقللون من خطر الهيمنة الاقتصادية الاسرائيلية، واشار الى الضفة الغربية التي هي سوق صغير محتل ولكنها اكبر ثاني سوق لاسرائيل ولا يوجد في الضفة الغربية اي صناعة ذات قيمة وهذا دليل على ان اسرائيل تريد السيطرة الاقتصادية اضافة الى سيطرتها على السكان في الضفة الغربية فهي تحاصرهم وتفرض عليهم ضرائب مرتفعة وتمنعهم من العمل واكثر من هذا تعتقلهم.

ورداً على سؤال عن مدى امكانية تصدير الصناعيين الاردنيين لمنتجاتهم الى سوق الضفة الغربية قال ان بعض الصناعيين حاولوا التصدير الى هناك الا ان السلطات الاسرائيلية منعت حتى العينات من الدخول الى اسرائيل. وبالنسبة الى الضفة الغربية فحتى الان الاجراءات الاسرائيلية طويلة ومعقدة، ويجري تنزيل البضاعة على الحدود مشيراً الى ان البضاعة التي تحمل وتنزل مرتين يصيبها التلف.

وتحدث جبران عن بعض الصناعيين الاردنيين الذين بداوا البحث عن اسواق لاستثمار اموالهم فيها وخاصة مصر حيث اشار الى ان السوق المصري سوق كبير وقوانين تشجيع الاستثمار في مصر افضل من القوانين الموجودة في الاردن وقال انهم في مصر يقسطون ثمن الارض على عشر سنوات بينما هنا يدفع الصناعي ثمنها نقداً، اضافة الى ان ثمن الارض في مصر ارخص منها في الاردن، واكد ان الراسمال كما هو معروف يبحث عن الربح.

وعن المطلوب من الحكومة الاردنية لتشجيع الاستثمار قال جبران انها عملت اشياء جيدة لكنها غير كافية للمحافظة على المستثمرين الاردنيين للاستثمار في وطنهم، واكد ان من الواجب ان تعيد الحكومة النظر بحزمة الضرائب، وان لا تفتح ابواب الاستثمار للقادمين من الخارج كون اقتصادنا صغير واذا جاءت شركات كبيرة وعملاقة تستطيع ان تتملك البلد وبالتالي يذهب الاقتصاد. ويصبح القرار السياسي في مهب الريح.

وقال ان من الواجب علينا ان نتذكر المحاكم المختلطة في مصر قبل ثورة ٢٣ يوليو، حين كان الاقتصاد المصري يخضع للسيطرة الاجنبية. وحين كان المستثمرون الاجانب يرفضون ان يقفوا في المحاكم المصرية، وكانوا ياتون بمحاكم بلدانهم الى مصر، ونتمنى ان لا نصل الى هذه المرحلة.

ندوة عن دور الاعلام في التنمية

تبحث اشراك المواطن باتخاذ القرار

تحت رعاية سمو الامير الحسن ولي العهد تفتتح بعد غد الاربعاء ندوة بعنوان "دور الاعلام في التنمية" تنظمها جمعية الاعلاميين والتنمية الحضرية بالتعاون مع المؤسسة العامة للاسكان والتطوير الحضري وبرنامج الامم المتحدة للادارة الحضرية.

وفي تصريح خاص لـ"المجد" قال وليم هلسة رئيس الجمعية ان عملية التنمية المستدامة ترتبط بالقوى المحركة لهذه العملية، وان من الواجب صياغة رؤية وتوجهات تخدم تحقيق تنمية قابلة للاستمرار مع التركيز على اهمية العلاقة بين الاعلام والتنمية والربط بينهما لوضع الخطط والتوجهات المستقبلية لضمان مشاركة اوسع القطاعات في عملية صنع القرار وتنفيذه ضمن مفهوم شمولي يعالج الية لتخاذ القرار التنموي.

واكد ان الندوة ستركز على اهمية اشراك المواطن في عملية اتخاذ القرار التنموي المتعلق بظروفه المعيشية ليكون قادراً على حماية منجزات هذا القرار والدفاع عنه اضافة الى التركيز على احتياجات التنمية البشرية والاجتماعية لتفادي الامراض الاجتماعية.

واوضح هلسة ان الندوة تهدف الى البحث في انماط واشكال ادارة العمليات الاعلامية المرتبطة بقضايا المستوطنات البشرية والتجمعات الحضرية، ولفت الاهتمام الى المشاكل التي يعاني منها السكان بشكل خاص في المدن وخاصة الكبيرة منها.

واكد ان الندوة ستعالج وعلى مدى خمس جلسات اربعة محاور اساسية تناقش مفهوم الادارة الحضرية والافاق المستقبلية للاعلام في القرن القادم، ودور المراكز الحضرية في التنمية، اضافة الى قضايا المستوطنات البشرية.

هكذا من الاصل

هكذا من الأصل

عبد الباري عطوان.. رئيس تحرير القدس العربي لـ المجد

"اوسلو" اسفر عن حكم ذاتي ينحصر في خدمة الكيان الاسرائيلي

– التقارب السوري العراقي احد اهم المخارج من الازمة العربية الراهنة

– القضية الرئيسية لوزراء اعلام الخليج هي كيفية اغلاق الابواب في وجه "القدس"

اخشى على مواقف فرنسا شيراك من العرب انفسهم بعد ان تحولت دولنا الى محميات امريكية

حوار: يسرى الكردي

الزميل عبد الباري عطوان صاحب ورئيس تحرير الزميلة "القدس العربي" التي تصدر في لندن زار عمان الاسبوع الماضي والتقى مع عدد من كبار المسؤولين والاعلاميين في الاردن.

"المجد" حاورت الزميل عطوان حول هموم مهنة المتاعب المهاجرة خارج الوطن، وحول القضايا والمشاكل التي تعاني منها الامة العربية.

الحوار مع الزميل العزيز عطوان تضمن نظرته كمراقب للوضع العربي من الخارج، كيف ينظر الغرب الى القضايا العربية.. وفيما يلي تفاصيل الحوار :

● كم اصبح عمر "القدس العربي" الان، وكيف تنظرون الى هذه التجربة الصحفية المميزة بعد كل هذه المدة ؟؟

– صحيفة القدس العربي صحيفة يومية تصدر من لندن، صدرت في نيسان عام ٨٩، كانت في اطار ظاهرة صحفية عربية فريدة من نوعها، وهي ظاهرة الصحافة العربية المهاجرة. كانت عبارة عن مغامرة لم يعد لها الاعداد الجيد، صدرت في لندن لعدم وجود اي مكان اخر في الوطن العربي تصدر منه. اريد لها ان تكون تجربة صحفية مختلفة تكسر احتكار جهة واحدة للاعلام العربي وتسيطر على معظم منابره.

ومن حسن حظ الجريدة وسوء حظ الامة، ان حرب الخليج اظهرت مدى الحاجة الى مثل هذا النوع من الصحافة القادرة على ابراز وجهة النظر الاخرى مع عدم اغفال وجهة النظر السائدة، وفوق كل ذلك التمسك بثوابت كهذه في التصدي للهيمنة الامريكية والقواعد الغربية الثابتة قرب مخزن الثروة العربية في منطقة الخليج.

صحيفة القدس العربي بدأت بامكانيات ضئيلة جداً وطموحات قوية للعاملين فيها في مواجهة ناطحات سحاب صحفية، واستطاعت ان تثبت نفسها وتنافس بالموقف العروبي الشريف، وتتفوق في بعض الاحيان لانها انحازت الى القارئ، والى الطموحات العربية المشروعة في السيادة والاستقلال.

● ذكرت في حديثك التمسك بثوابت الامة، كيف توفقون في جريدتكم بين التمسك بالمبادئ والثوابت الوطنية والقومية وبين ضرورات التوزيع في عدة اقطار عربية متباينة بل متناقضة المواقف والسياسات ؟؟

– التمسك بالثوابت العربية في هذا الزمن الرخو هو مثل القابض على الجمر، مكلف جداً مادياً ومعنوياً ومخاطرة سياسية وتجارية كبيرة، ثمارها الاحباط والمنع والمصادرة. لا اخفي سراً ان زيارتي الحالية الى الاردن جاءت بسبب كثرة المصادرة لصحيفتنا ومحاولة معرفة الدوافع لمثل هذه المصادرة. نحن يا سيدتي لا نوزع في دول عربية كثيرة، ميثاق الشرف الاعلامي الخليجي لا يطبق الا على صحيفتنا، القضية الرئيسية التي تتصدر برنامج عمل وزراء اعلام الخليج هي كيفية اغلاق الابواب في وجهها، لاننا نحاول ان نكون موضوعيين ومهنيين ونتماهى مع محيطنا الاوروبي وان نستفيد منه ومن حرياته ومن تقنياته، وننشر الخبر باعتباره مقدساً دون اي تدخل، وهذا ما يزعج الكثيرين بما في ذلك الذين يدعون الديمقراطية والايمان بالحريات وعلى راسها حرية التعبير.

انني استغرب انه في زمن الانترنت والقنوات الفضائية التي تتزاحم في سماء المنطقة بكل اللغات بما في ذلك اللغة العبرية هناك من يحاول مراقبة صحيفة ومصادرة طموحها في الوصول الى القارئ والمنافسة الشرسة مع عالم الاقمار الصناعية والانترنت.

لقد سعدت كثيراً عندما قرأت اليوم ان المخابرات العامة في الاردن دخلت زمن الانترنت. وامل ان تكون هذه الخطوة مقدمة ومشجعة لدخول الرقيب الاردني على الصحف هذا العالم ايضاً لعله يتعاطف معنا ومع وضعنا الصعب كاهل في الصحافة المكتوبة التي يتآكل زمانها.

● من هناك من لندن كيف ترون واقع ومستقبل ما يعرف بمسيرة السلام عامة.. واتفاق اوسلو على وجه الخصوص ؟

– على مدى الخمسين عاماً الماضية، تركزت كل الضغوط الغربية والعربية لاقناع الفلسطينيين بالتخلي عن ٧٥٪ من ارضهم وحقهم للاسرائيليين، والقبول بدولة صغيرة مهمشة على ٢٥٪ المتبقية. واذا تابعنا مسيرة قرارات مجلس الامن كلها نجد انها تصب في هذا الاطار. وبعد ان جرى ترويض الفلسطينيين بالكامل للقبول بهذه الحقيقة المرة بدت اسرائيل هي الطرف الرافض، وتبين لنا ان القضية اقتصرت على حكم ذاتي محدود الصلاحيات وملوث بالمستوطنات ويجعل من الفلسطينيين كماً بشرياً ليس له اي هوية وطنية او سياسية، وينحصر دوره في خدمة هذا الكيان الاسرائيلي الضخم.

فجرى تطريز اتفاقات اوسلو لفتح الابواب امام المرحلة الثانية. والاهم من ذلك ان الاستراتيجية العبرية تستهدف الهيمنة الاقتصادية والسياسية على المنطقة العربية باسرها. انا لا استطيع ان اقول ان العملية الجارية هي عملية سلمية، لان للسلم مواصفاته وشروطه. ومن المؤسف ان ايا من هذه الشروط لم تطبق في هذه العملية، حتى المانيا النازية واليابان لم تعامل بعد هزيمة الحرب العالمية الثانية بهذه الطريقة المهينة التي عومل بها العرب والفلسطينيون.

في المانيا وضع مشروع مارشال ضخم وانفقت مليارات الدولارات لاعادة البناء كما جرى الحفاظ على التراب الالماني، وان كان قد قسم بين المعسكرين. لكن ما يجري حالياً هو تقسيم وتفتيت وطمس للهوية الفلسطينية وتجويع شعبها بحيث يصبح الفلسطينيون يتطلعون الى ادنى الوظائف بما في ذلك بناء المستوطنات. ويعتبرون ذلك نعمة ومطلباً حتمياً يتقدمون به في كل اجتماع وفي كل مؤتمر دولي.

انني استغرب كيف يتحدثون عن الرخاء الاقتصادي الذي سيأتي به المشاريع المشتركة مع اسرائيل الى الامة العربية، ونحن نرى ان نسبة البطالة تصل الى ٧٥٪ في اوساط الفلسطينيين الذين هم على مرمى حجر من مقر الحكومة الاسرائيلية. كيف يستفيد السوداني واليمني والمغربي والعراقي وغيرهم من المشاريع المشتركة مع اسرائيل وهم على بعد الاف الاميال، بينما يعاني الفلسطينيون من الاغلاق والحروب الاقتصادية ولا يجدون منفذاً لبيع الكميات الهزيلة من منتوجاتهم بسبب سياسات الهيمنة الاسرائيلية.

انني انظر بتشاؤم الى مستقبل التسوية الحالية في المنطقة لان الثمن المطلوب دفعه مكلف جداً. وقد شاهدنا كيف بدأ الفلسطينيون باحلام كبيرة ووضعوا اغصان الزيتون في بنادق جنود الاحتلال يوم مؤتمر مدريد وكيف انتهوا الى خيبة امل وحصر قضيتهم في جزئية صغيرة، وهي مسألة اعادة الانتشار في مدينة الخليل. انني اعتقد ان الضغوط ستستمر على الفلسطينيين في المرحلة المقبلة لانهم الحلقة الاضعف والاهم ولانهم بدون دعم عربي.

كما اخشى ايضا ان تتواصل المضايقات لسوريا سواء في لبنان او داخل سوريا نفسها لاجبارها على مسايرة الركب فوجود سوريا خارج الاتفاقات يفسد الجانب الكبير من الانتصار الاسرائيلي السلمي على العرب ولا بد من ترويض سوريا، وتقليم اظافرها وانيابها العسكرية، حتى يسود الزمن العبري ويتجذر ويتكرس فنصبح عبيداً في امبراطوريتهم.

لا بد من التذكير بان الرفض السوري العراقي المشترك وصل باتفاقات كامب ديفيد عام ٧٩ الى محاصرة هذه الاتفاقات، ومنع انتشار فيروساتها الى المنطقة. ولو كان الوضع كذلك لما وصلنا الى اوسلو، وقد يكون التقارب السوري العراقي لاحد المخارج من الازمة الراهنة، والوقت ما زال غير متاخر لفعل شيء بهذا الاطار قبل ان نندم جميعاً.. سوريون وعراقيون وفلسطينيون واردنيون وعرب.

● كيف تنظرون الى السلطة الفلسطينية، هل هي بصدد بناء مؤسسات ديمقراطية فعلية، ام انه يسيطر عليها الفساد والمحسوبية وانتهاك حقوق الانسان والتعرض للحريات ؟؟

– اعترف بان تجربة السلطة الوطنية في مجال الحريات واحترام حقوق الانسان لم تكن وردية على الاطلاق، على عكس ما هو متوقع ومنتظر. لقد قرانا عن بعد انباء الاعتقالات والتعذيب حتى الموت ومصادرة صحف واطلاق نار على معارضين. لكن علينا ان نضع في اعتبارنا عدة امور حتى نكون موضوعيين في انتقاداتنا، اولها : انها سلطة غير مجربة ومجرّبة واستمدت خبراتها للاسف من محيطها العربي القمعي، ولذلك يصعب علينا ان نتصور الشرطة الفلسطينية كالشرطة السويدية او السويسرية ايضاً، ربما يكون من غير المنطق ان نريدها سلطة ديمقراطية في محيط ديكتاتوري لان من خططوا لها وساعدوا على قيامها يريدونها كذلك. فاسرائيل كانت تطالب دائماً هذه السلطة بان تمارس القمع ضد المعارضة وتعتبر ذلك مقياساً لنجاحها.

من المؤسف ايضاً ان الادارة الامريكية التي تدعي الحفاظ على حقوق الانسان وتنصب نفسها بطلاً لها تنظر بارتياح كبير الى لجم المعارضة الفلسطينية، بل تربط المساعدات المالية الممنوحة للسلطة بدرجات التكميم والاعتقالات للرأي الاخر المعارض. فبالله عليك كيف يمكن ان تكون تجربة السلطة متميزة في الحفاظ على الديمقراطية والحريات بعد كل هذا ؟

ايضاً انا اريد ان انبه الى ان معظم منتقدي ديكتاتورية هذه السلطة هم اسوأ منها في القمع وخاصة اولئك الكتاب والمفكرون الذين لا يتحملون كلمة نقد واحدة ولا يرحبون على الاطلاق بالراي الاخر.

علينا جميعاً ان نمارس الديمقراطية سواء كنا في السلطة او خارجها ثم بعد ذلك نحاسب بعضنا البعض.

● النظام البريطاني المرتبط بامريكا، كيف ينظر الى القضية الفلسطينية، وما مدى التطابق ومدى الاختلاف بينهما، خصوصاً بعد كلام ريفكند وزير الخارجية البريطاني "لا بد من قيام دولة فلسطينية" ؟؟

– احب ان اشير الى ان مسألة التطابق والاختلاف يجب ان نحددها نحن كعرب لا ان تكون كشهداء الزور تجاهها. فعلينا ان نسأل انفسنا ماذا فعلنا لتعميق التناقض او الاختلاف في المواقف الاوروبية والامريكية تجاه قضيتنا. في تقديري ان هناك اتفاقا بان تظل اسرائيل هي القوة المهيمنة والمسيطرة على المنطقة. اما الخلاف فهو في حجم الفتات الذي يجب ان يعطى للعرب بعد ذلك. علينا ان ننظر كيف ان هذه الامة التي تسيطر على ٦٠٪ من احتياط النفط العالمي وتدخل خزائنها ١٣٠ مليار دولار عوائد نفطية سنوياً ويعتمد الغرب الاوروبي الامريكي اعتماداً كلياً على نفطها كانت متفرجة بالكامل اثناء الانتخابات الرئاسية الامريكية . بينما كانت كل الاقليات العرقية في الولايات المتحدة مؤثرة بطريقة او باخرى في عملية اختيار الرئيس الامريكي.

كان لمجرمي الاحياء المعتمة في نيويورك راي في اختياره ولم يكن لاي زعيم عربي ان يتمتع بمثل هذا الترف. اوروبا قلقة هذه الايام على العملية السلمية، ليس حرصاً على العرب وانما خوفاً على مصالحها وعلى امنها، وحتى اوضح اريد ان القول ان اي انفجار للعنف في المنطقة العربية سينعكس انعكاساً مباشراً على اوروبا التي نتقاسم معها حوض البحر الابيض المتوسط وكل اواصر الجوار التي تنبثق عنها، اوروبا ترى ان موجات العنف هذه اذا ما عادت اليها المنطقة مثلما كان الحال في السبعينات ستدفع ثمناً باهظاً من امنها واستقرارها ونحن نعرف كم هو غال هذا الامن بالنسبة للاوروبيين، مضافاً الى ذلك المفكرون الاستراتيجيون الاوروبيون وانا اخالط بعضهم في الغرب يرون ان انهيار العملية السلمية وكل ما تفرع عنها من ايجابيات وانجازات لاسرائيل وللمصالح الغربية سيؤدي الى سيطرة التطرف الاسلامي وهيمنته على الحياة السياسية وهذا يعني موجات من الهجرة المتزايدة الى اوروبا المتخمة حالياً بالاجانب والتي تريد التخلص منهم، كما قد يؤدي ايضاً الى تنوير الجاليات الاسلامية منها الذي يقدر تعدادها باكثر من عشرة ملايين نسمة، وقد بدا ان علامات التطرف تظهر بجلاء خاصة في اوساط الشباب من ابناء المهاجرين.

اريد ان اضرب مثلاً على ما اقول وهو ان اربع عمليات نفذها الاسلاميون في تل ابيب والقدس بعد استشهاد المهندس عياش جمعت ٣٢ زعيماً ومسؤولاً اوروبياً وعربياً بما في ذلك كلينتون وشيراك وجون ميجر في شرم الشيخ لبحث هذه الظاهرة والحيلولة دون انتشارها في المنطقة. الرئيس كلينتون الغى جميع التزاماته وهرع الى شرم الشيخ بينما يحتاج اي زعيم عربي الى الانتظار عدة اشهر او ربما عدة سنوات لاخذ موعد للقاء الرئيس الامريكي وهذا يعتمد على حجمه وحجم بلاده واعرف شخصياً زعماء عرب ينتظرون منذ سنوات استجابة لطلبهم للقاء كلنتون.

● بخصوص العراق هل تعتقد ان عزلته ومعاناته في طريقهما الى الانتهاء ؟؟ وهل تعتقد ان اسقاط الحصار عنه سوف يبدأ عربياً، ام دولياً.. اوروبياً واميركياً ؟؟

– هذا الحصار لم يفرض على العراق في تقديري الشخصي كعقاب له على اجتياح الكويت وانما لتدمير قدراته العسكرية والعلمية الهائلة. ما ابهر الغرب هو نجاح العراق في تطوير طريقة ثالثة لتحصين اليورانيوم ووجود كم هائل ونوعي من العلماء العراقيين الذين يملكون الكفاءة والقدرة لكسر الاحتكار النووي المقتصر على دول الغرب وروسيا والصين والهند وانتاج القنبلة العربية النووية الاولى يحقق التوازن الاستراتيجي المأمول مع اسرائيل. علي ان اذكر بان الولايات المتحدة الامريكية استخدمت القنابل النووية في اليابان لكسر ظهر الشعب الياباني الطموح والمتمتع بعزة نفس وكرامة قوية وتحويله الى شعب مثل مهان لا يفكر الا باكل عيشه وبالسلع الاستهلاكية فقط اي من شعب ذو طموحات سياسية الى شعب مستهلك مستكين.

نفس التجربة تتكرر الان مع العراق هدف الحصار ليس النظام العراقي، الحرس الجمهوري يستمتع بما لذ وطاب من الطعام حتى يكون قوياً لحماية النظام والتصدي لاعدائه بينما المعاناة تنحصر بباقي الشعب العراقي والولايات المتحدة تعرف هذه الحقيقة جيداً ومع ذلك تواصل هذا الحصار، قد نرى في الايام المقبلة تخفيفاً جزئياً للحصار بتطبيق قرار النفط مقابل الغذاء ليس حباً في الشعب العرقي وانما بسبب الضغوط الهائلة التي بدأت تمارس على الادارة الامريكية من قبل هيئات انسانية عديدة تسلحت بالحقائق عن مدى الاضرار والجرائم التي تلحق بالشعب العراقي من جراء الحصار.

● ما دور الاحزاب الثلاثة في بريطانيا (المحافظين والعمال والحزب الليبرالي) وقوى الضغط المختلفة في رفع الحصار عن العراق ؟

– هذا الغرب الذي اعيش في وسطه منذ ٢٠ عاماً لا يرى العالم الا من خلال مصالحه، اما قضايا حقوق الانسان غير الغربي فتمثل مسألة ثانوية جداً بالنسبة له والمصالح الغربية مزدهرة في الوطن العربي رغم الحصار على العراق ورغم سوء التسوية المطروحة حالياً ورغم التذمر الشعبي فلماذا يهتم الساسة والاحزاب في اوروبا بماساة العراقيين وغيرهم طالما ان مصالحهم لم تتضرر، اضرب مثلاً عندما تسقط طائرة حتى ولو كانت تابعة للخطوط الجوية السودانية فانها تحتل العناوين الرئيسية ونشرات الاخبار في بريطانيا اذا كان من بين القتلى بريطاني واحد ولكنها قد لا تنشر او تذكر بكلمة واحدة اذا كان جميع القتلى من السودان او الاردن او الخ. حقوق الانسان في المنظور الغربي هي حقوق الاوروبيين لان هذا الاوروبي هو الذي ينتخب حكومته وهو الذي يحاسبها ولهذا فالحكومة مجبرة على الاهتمام به والالتزام بالمواثيق والدساتير التي تحكم البلد، اما عدا ذلك فهو مجرد ذر الرماد في العيون ووسيلة تستخدم من حين لاخر لتشويه هذه الدولة او تلك اذا كانت معادية للغرب ولامريكا، اما اذا كانت صديقة فلا كلمة واحدة على جرائمهم بحق مواطنيهم.

● هل تعتقد ان اوروبا سوف تواصل انفتاحها على القضايا العربية كما تريد فرنسا ؟؟ ام انها ستظل تهتدي بالموقف الامريكي كما تريد بريطانيا ؟؟

– انا لا اخشى على موقف فرنسا من الاسرائيليين وانما اخشى عليها من العرب والرئيس الفرنسي كان مبدعاً في ابراز حجم الظلم الواقع على العرب في ظل العملية السلمية وقرر ان يصرخ نيابة عنهم، وكان متقدماً على جميع الزعماء العرب عندما اصر على زيارة القدس وعندما اصر على ايفاد مبعوثه الى بيت الشرق رغم اعتراضات الاسرائيليين. كم زعيم عربي زار بيت الشرق ؟! كم مبعوث عربي تجول في الاحياء الفقيرة في القدس، لقد حرص جميع الزعماء الذين زاروا الدولة العبرية على الالتزام الشديد بآداب الضيافة وعلى عدم اغضاب مضيفيهم لا بل المبالغة في اظهار العواطف نحوهم وهذا ما لم يفعله شيراك طبعاً الرئيس الفرنسي كان مدفوعاً بمصالح بلاده فقد راى كيف هيمنت الولايات المتحدة على جميع عقود اعمار الكويت وشاهد ايضاً كيف ان الرئيس كلينتون امر دولا عربية بشراء طائرات بوينغ امريكية وليس ايرباص الاوروبية الفرنسية كما شاهد ايضاً كيف بدأت الادارة الامريكية تتحرك في القارة الافريقية التي ظلت دائماً حكراً على فرنسا فقرر هو ان يتحرك في المنطقة التي باتت محميات امريكية منذ حرب الخليج الثانية وان ينتزع المعارضة للهيمنة الامريكية على مقدرات المنطقة.

الرئيس الفرنسي سيتقدم او يتاخر في الانفتاح على العرب حسب موقفنا منه وحسب مدى صمودنا في مواجهة الضغوط الامريكية التي لا تريد لمثل هذا التحرك الفرنسي ان ينجح وان كنت ارى ان الولايات المتحدة ستنتصر في النهاية ليس لعدم قدرة فرنسا على المواجهة وانما بسبب ضعف العرب وتغلغل الانهزامية في صفوفهم ووضع كل بيضهم في السلة الامريكية.

اضواء

حجر نبيل شعث.. وعذابات اهل الخليل ؟!

بقلم : عرفات حجازي

كل المفاوضين وكل المساومين وكل البائعين والمشترين قد يحق لهم الحديث عن عروبة الخليل وضرورة انسحاب الجيش الإسرائيلي منها ولو كان ذلك من باب النفاق او التغطية على سكوتهم على ما جرى، وكل هؤلاء قد يحق لهم الحديث عن الخليل ومشكلتها ومأساتها الا نبيل شعث لا يمكن ان يتسامح معه اهل الخليل بعد ان رمى حجره في البئر المظلمة العميقة واعطى لليهود وهماً وهو ان الخليل مدينة يهودية ووافق على شطب الحرم الابراهيمي الشريف من تاريخ العرب والمسلمين واطلق عليه في اتفاقية طابا السرية التي جرى توقيعها في ليل مرعب اسم "مقبرة الانبياء" اي انه ليس مسجداً وليس للمسلمين بل هو شاهد الزور على التاريخ اليهودي في الخليل !!

وانني اسأل اليوم نبيل شعث بل وكل القيادة الفلسطينية لماذا جرى توقيع اتفاقية طابا التي حولت استقرار اهل الخليل الى عذابات دائمة لماذا جرى توقيع تلك الاتفاقية في وقت مبكر ايام كانت صلاحيات السلطة الفلسطينية محصورة في غزة واريحا ولم يكن لها حق التدخل خارج حدود تلك المنطقتين، لماذا تبرع نبيل شعث ووقع تلك الاتفاقية التي يخجلون بل يخشون حتى الان من اعلانها حتى انها بقيت الاتفاقية الوحيدة السرية وذلك لانه جرى الاعتراف بما ورد في الاتفاقية بـ "الاحياء اليهودية" وجرى تحديد تلك الاحياء بجميع احياء مدينة الخليل التاريخية القديمة وعددها اربعة عشر حياً ولم يبق للسيادة الفلسطينية اية سيطرة على حجر واحد من ابنيتها !!

ويستمر السؤال عن الحجر الذي القاه نبيل شعث في البئر المظلم او عن الاتفاقية التي بقيت سرية لا يجرؤ احد اعلان مسؤوليته عنها ونحن نسمع للمستوطنين اليهود في الخليل وهم يعلنون صباح مساء بان الخليل هي مدينتهم الابدية وان المذابح ستنتظر اهل الخليل الى ان تصبح مدينة الخليل يهودية نقية اي لا وجود لعربي او مسلم فيها، فاننا وسط هذا القرع لطبول المذابح لاهل الخليل نسأل لماذا كان التبرع باعطاء الشرعية لليهود في الخليل وانا اسأل نبيل شعث والقيادة الفلسطينية هل سمعوا او تواتر اليهم عن ابائهم واجدادهم من سمع بان الخليل كانت ذات يوم يهودية، وان الحرم الابراهيمي كان ذات يوم اسمه "مقبرة الانبياء" ؟!

فلماذا تبرع نبيل شعث في ليل دامس والقى الحجر في البئر المظلم العميق ووقع اتفاقية تهويد مدينة الخليل وتحويل مسجدها المقدس الى كنيس حتى ان اليهود بعد ذلك صدقوا ان لهم حقاً في الخليل بل باتوا يعتقدون بعد ان حصلوا على الشرعية من المفاوض الفلسطيني باتوا يؤمنون بان هذه هي مدينة الاباء والاجداد والتي يجب طرد كل عربي ومسلم منها حتى تبقى عاصمة اليهود الدينية الى الابد !! ونحن اليوم نشاهد كل العالم مشغول في قضية الخليل التي كان اهلها ومن ورائهم كل العرب والمسلمين يؤمنون بانها مدينة الدين الاسلامي والتاريخ العربي على مر الزمان الى ان جاء نبيل شعث واعطى الوهم لليهود بانها مدينتهم وانها كنيسهم الى ان اصبحت اليوم قضية الخليل الفتيلة التي تهدد اتفاقات السلام بالدمار وتهدد عملية السلام بالانفجار لانها اصبحت بعد اتفاقية طابا اخطر القضايا التي اصبح ينطبق عليها المثل القائل مجنون يلقي الحجر في البئر ومليون عاقل لن يجدوه في القعر !!

ولكن اهل الخليل الذين لن يسكتوا عن ضياع حقهم وبيع مدينتهم وتدنيس مسجدهم سيخرجون الحجر من قاع البئر ويؤكدون للدنيا بانه لا يضيع حق اذا كان وراءه من يطالب به !

الجبهة الشعبية تؤكد نجاح وساطتها لتقريب وجهات النظر بين سوريا والعراق

دمشق – خاص

قال بيان صادر هنا عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ان وفداً مركزياً من الجبهة برأسه ابو علي مصطفى، نائب الامين العام، قد التقى خلال زيارة قام بها ما بين الثاني والسابع من هذا الشهر الى بغداد، كلاً من طه ياسين رمضان، نائب رئيس الجمهورية العراقية، وطارق عزيز، نائب رئيس الوزراء، وعبد الغني عبد الغفور، سكرتير عام الجبهة الوطنية والقومية، وسعد قاسم حمودي، رئيس لجنة العلاقات الخارجية في المجلس الوطني العراقي.

وجاء في البيان ان وفد الجبهة قد اعرب عن تقديره لدور العراق الشقيق في مواجهة التحديات الامبريالية، وقدرة قيادته على اسقاط مؤامرة تقسيم العراق وتمزيق وحدته، مثمناً رؤيته القومية الصائبة تجاه القضية الفلسطينية ومحاولات تصفيتها، ومؤكداً على وقوف الجبهة الشعبية وعموم الشعب الفلسطيني الى جانب العراق، في النضال من اجل اسقاط الحصار الظالم الذي تركبه العدوانية الامريكية وحلفاؤها.

كما حيا الاخوة المسؤولون العراقيون المواقف البطولية والروح الجهادية للشعب العربي الفلسطيني في تصديه للاساليب القمعية التي يمارسها ضده الكيان الصهيوني، واكدوا على موقف العراق الثابت في دعم الثورة الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني في كفاحه ضد الاحتلال الصهيوني، واوضحوا ان سياسة الادارة الامريكية اعطت الكيان الصهيوني عامل دفع باتجاه المزيد من الاحتلال والممارسات القمعية ضد الشعب العربي الفلسطيني، مؤكدين على اهمية وحدة القوى والفصائل الوطنية الفلسطينية في مواجهة المخططات العدوانية واطماعها التوسعية.

واشار الجانبان العراقي والفلسطيني الى اهمية توحيد طاقات الامة العربية وقواها الشعبية في مقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني، داعين الى رفع مستوى التنسيق فيما بينها لوقف حالة اللهاث والتدهور في الوضع العربي الذي تستسهل تقديم التنازلات لصالح العدو الصهيوني، وتسهل من اختراق الحالة العربية على المستويين الرسمي والشعبي.

وقال البيان انه في اثناء تناول الجانب العربي في العلاقات التضامنية، اكد الجانبان على ضرورة خلق اجواء صحيحة بين الاقطار العربية من على قاعدة رفض سياسة الهيمنة الامريكية، ومقاومة الحصارات الظالمة على بعض بلدانها، وعلى اهمية وضرورة اجراء مصالحة عربية – عربية، لتوفير عامل ذاتي عربي ناهض في مواجهة المستقبل واستحقاقاته الوطنية والقومية والسياسية والتنموية، وبما يوفر الاساس لتضامن عربي حقيقي في مواجهة العدوانية الامريكية – الاسرائيلية.

واكد البيان ان المسؤولين العراقيين ابدوا كل روح ايجابية للافكار التي طرحها وفد الجبهة الشعبية عن ضرورة ايجاد المناخات الصحيحة والصحية بين القطرين الشقيقين سوريا والعراق.

وجاء في ختام البيان انه في ضوء هذه الزيارة السياسية ونتائجها الايجابية على كل الصعد الوطنية والقومية والثنائية، فان الجبهة الشعبية وشعوراً منها بمسؤوليتها العالية تجاه الحالة العربية وضرورة المساهمة في معالجة اشكالاتها، ترى ضرورة العمل على وضع حد للحصار الظالم المفروض على العراق الشقيق وكسره بقرار عربي، كما ترى ان تتوحد النظرة لدور العراق ومكانته التاريخية والسياسية والاستراتيجية كبعد قومي لصالح الامة العربية وتحررها وتقدمها.

املين ان تحقق جهودنا اهدافها مع كل الخيرين من ابناء امتنا العربية في توحيد طاقات الامة، ووضعها في المكان الصحيح.

في محاضرة له بالرباط في ذكرى وعد بلفور

علوش يؤكد استحالة السلام بين العرب واسرائيل

في اطار انشطته الثقافية الشهرية، وبمناسبة ذكرى وعد بلفور عقد المجلس القومي للثقافة العربية جلسة ثقافية يوم الجمعة الماضي بمقره بالرباط استضاف فيها الكاتب والباحث ناجي علوش، الذي قدم محاضرة هامة بعنوان : "مآل الصراع العربي الصهيوني" تناول فيها بالبحث والتحليل سياق وطبيعة المأزق الراهن الذي انتهت اليه القضية الفلسطينية، في نهاية القرن العشرين.

وقد زاوج المحاضر في مقاربته بين طريقتين في البحث والتقصي، فقد اعتمد السند التاريخي، عند محاولته اعادة بناء المعطيات التاريخية والسياسية التي واكبت ظهور وتبلور القضية الفلسطينية كما اعتمد اسلوب تشريح ونقد النتائج التي ترتبت عن مسلسل التراجع الفلسطيني العربي، منذ كامب ديفيد الى اوسلو ووادي عربة.

استغرقت المحاضرة زهاء ساعتين، اضافة الى زمن المناقشة، ثم الردود المسهبة التي وضحت جوانب من العرض، وساهمت في اضاءة كثير من الاسئلة التي وجهها المشاركون في الجلسة للمحاضر، وهو الامر الذي اثرى حصيلة النشاط.

وقد انطلق المحاضر من مجموعة من المقدمات، ابرز فيها حدود تصوره لموضوع الصراع العربي الصهيوني، سواء في مستواه التاريخي المتواصل، او في مستوى المعطيات الراهنة التي تجسمها لحظة التراجع الكبيرة في مشروع التحرير.

ويمكن ان نوجز المقدمات الناظمة لمحاضرته فيما يلي :

١– ما حدث في اوسلو ليس قدراً، انه محصلة صراع سياسي تاريخي بين المشروع الصهيوني المدعوم امبريالياً، والعرب الفلسطينيين ضمن الملابسات التي رافقت صراعهم مع هذا المشروع، وهو يتحول من قرار دولي جسمه وعد بلفور في ٢ تشرين الثاني ١٩١٧، حيث منحت فلسطين بمقتضى هذا الوعد الى الحركة الصهيونية.

٢– عرف الكفاح الفلسطيني من اجل تحرير فلسطين كثيراً من مواقف الضعف والتنازل بحكم معطيات تاريخية وسياسية محددة، كما عرفت المساندة العربية للقضية كثيراً من التردد، مما ساهم في تمرير كثير من المواقف والقرارات المساعدة على ترسيخ الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي.

٣– لا يتجه الوضع الراهن نحو انجاز مشروع للسلام رغم كل الشعارات المرفوعة منذ اتفاق اوسلو، لان ما يجري في ارض فلسطين اليوم لا علاقة له بمشروع السلام العادل، ان المشروع الصهيوني يفرض برنامجه الشامل، وينتظر من سياق التحولات الجارية، مزيداً من الغطرسة الاسرائيلية ومزيداً من الاذلال للشعب العربي الفلسطيني، وسلطة الحكم الاداري الذاتي.

٤– ان كل التراجعات الحاصلة في مشروع التحرر العربي الفلسطيني، وفي مشروع النهوض القومي، لا تدعو الى الاحباط. وحسابات التاريخ تمنحنا كل امكانيات المواجهة واسترجاع الاراضي المغتصبة بل تحقيق مختلف المبادئ التي قام من اجلها مشروع استرجاع الهوية الفلسطينية واسترجاع حقوقها التاريخية الثابتة في عدالة قضيتها.

ومن خلال المقدمات المذكورة، حاول المحاضر بناء عرضه التاريخي النقدي منطلقاً من اوليات بناء المشروع الصهيوني، ومحللاً مختلف الملابسات السياسية والعسكرية التي صاحبت تبلوره التاريخي والسياسي.

مصر الشعبية تستنكر مؤتمر القاهرة الاقتصادي

اللجنة المصرية لمواجهة التطبيع تنظم مؤتمرا حاشدا لمقاطعة السلع الصهيونية

القاهرة - المجد - صلاح عزازي

وسط مشاعر مليئة بالحزن والاستياء في ان واحد يعيشها الملايين من المصريين وكذا القوى السياسية والفكرية البارزة، احتجاجاً على قرار الحكومة المصرية بعقد مؤتمر التعاون الاقتصادي لدول الشرق وشمال افريقيا.. وصف عدد كبير من الخبراء هذا المؤتمر الذي انتهى الاسبوع الماضي بانه اكبر تحرك سياسي واقتصادي من نوعه يدعم التطبيع العربي الصهيوني، في وقت ما زال الكيان الصهيوني يحتل الارض العربية ويدنس المقدسات الاسلامية في القدس والخليل وبقية انحاء فلسطين.

جاء ذلك ضمن فعاليات المؤتمر الحاشد الضخم التي دعت اليه واقامته اللجنة المصرية لمواجهة التطبيع تحت عنوان - "التعاون الاقليمي العربي الاسرائيلي من التطبيع الى التبعية" والذي حضره لفيف من الكتاب والباحثين والسياسيين المعنيين برفض التطبيع والتعاون مع حكومة الكيان الصهيوني. وفي مقدمتهم ابراهيم شكري زعيم حزب العمل المعارض، ومامون الهضيبي المستشار والقيادي البارز والمتحدث الرسمي باسم جماعة الاخوان المسلمين، وضياء الدين داوود زعيم الحزب الناصري، والدكتور فوزي منصور المفكر الاقتصادي، والسيد حلمي شعراوي الامين العام للجنة الدفاع عن الثقافة القومية، والقيادي الناصري حمدين صباحي، وامين اسكندر، ورفعت سيد احمد.

كما حضر الندوة التي تحولت الى احتفالية شعبية وسياسية تندد بالتطبيع، المئات من الصحافيين والكتاب المصريين والعرب الموجودين في القاهرة، والمشاركين ببحوث واوراق امام الندوة، وفي مقدمة هؤلاء المفكر العربي الفلسطيني احمد صدقي الدجاني.

وقد اصدرت الندوة بياناً في ختام اعمالها دعت فيه الى وقف ما اسمته بسلسلة المؤتمرات السياسية والامنية التي سبقتها المفاوضات بين العرب واسرائيل، كما شددت على ضرورة مقاطعة كل انواع السلع الصهيونية في الاسواق العربية، ودعت الى تجميد كل اشكال العلاقات السياسية او الدبلوماسية او الاقتصادية بين الدول العربية واسرائيل، واعتبر البيان انه من الخيانة للتراب العربي وللحقوق العربية المشروعة ان يتفق العرب على اجراء مشروعات جديدة للتعاون الاقليمي مع اسرائيل، ولا سيما في وقت تكشف فيه زيف عمليات التسوية التي اصبحت خنقاً لدك وضرب العرب الفلسطينيين واللبنانيين وحصار سوريا، ومحاولة لاجبارها على التسليم بالمخطط الذي تريده اسرائيل لعملية التسوية.

وفي هذا السياق جددت الاحزاب السياسية المصرية المعارضة رفضها لعقد هذا المؤتمر في القاهرة، وارجعت ذلك في عدة بيانات الى:

١ - المخاطر الهائلة للتعاون الاقتصادي الصهيوني مع مصر والذي تسبب في انتشار وتفشي امراض عديدة للزراعة وللحيوان وللانسان في مصر، ولم يسفر عن اي تقدم ايجابي عند تجربته طوال ١٥ عاماً مضت.

٢ - استمرار احتلال الصهاينة للارض العربية، وتاكيد انهم اصحاب مشروع للحرب والتهويد والاستيطان وليس مشروع للسلام والاعتراف بالحقوق العربية المشروعة.

٣ - التاكيد على ان هذا المؤتمر وغيره يستهدف في المقام الاول زرع اسرائيل ككيان سياسي واقتصادي في قلب الامة العربية، وتمتعه بميزات اقتصادية كبيرة على حساب الصناعة الوطنية في كل الدول العربية.

من ناحية اخرى اكد عدد من رجال الاعمال المصريين البارزين انهم قد رفضوا المشاركة في اعمال المؤتمر الاقتصادي بالقاهرة.. وصرح محمود العربي رئيس الاتحاد العربي والمصري للغرف التجارية لـ "المجد" ان الاتحاد قرر منذ وقت مبكر مقاطعة المؤتمر مهما كانت الاغراءات الاقتصادية او الضغوط التي تبذلها بعض الجهات الرسمية والحكومية علينا لاقناعنا بالمشاركة، ولعل هذا ليس جديداً على موقف الاتحاد الثابت من مسالة التطبيع المصري الاسرائيلي الذي بدا منذ اكثر من ١٥ عاماً، ولم نكن من المؤيدين له.

يضيف محمود العربي قائلاً .. المستفيدون هم رجال اعمال ومستثمرون من الاجانب والصهاينة الذين شاركوا في المؤتمر، وبالطبع اعتقد ان الصناعة المصرية ستخسر كثيراً بتنفيذ المشروعات التعاونية الوطنية المقترحة بالمؤتمر لانها ستعود بالضرر على الصناعة الوطنية لصالح الصناعات الاجنبية التي تغرق الاسواق المصرية، وتهدد الصناعات الشبيهة او المثيلة في مصر ودول عربية اخرى.

وكانت الجامعات المصرية قد شاركت بجهود بقية الاحزاب والقوى السياسية والوطنية والشعبية الرافضة للمؤتمر، حيث اقام الطلاب الناصريون والاخوان المسلمون في جامعات عين شمس والقاهرة، والزقازيق عدة معارض حائط للتنديد باستضافة مصر للمؤتمر، وللتذكير بان الصهاينة هم اصحاب المذابح في بحر البقر ومجمع الالمنيوم وغيرها بمصر، وفي صبرا وشاتيلا وقانا في لبنان، وفي كل مكان من ارض فلسطين المحتلة.

وقد تحولت هذه المعارض الطلابية الى مظاهرات لإحراق العلم الصهيوني في بعض الجامعات رغم ان سلطات الامن المصرية كانت قد اقرت خطة للتضييق على اي نشاط طلابي معارض لانعقاد ذلك المؤتمر، وحذرت مما اسمته باي خروج على العملية التعليمية..

حوار مع حركة حماس الجزائرية - ٢

بقلم: توجان فيصل

عند الحديث عن الهوية الاسلامية لا بد ان نفرق بين طروحات حركات مثل حماس الجزائرية التي تقول بالهوية العربية - الاسلامية وطروحات الحركات الاخرى التي تقول "بامية" الاسلام، اي انها تريد بياناً سياسياً يضم الدول الاسلامية وترفض الطرح القومي العربي صراحة او بصورة غير مباشرة باعتباره تجزيئاً للعالم الاسلامي.

ومن هنا كان الصدام او على الاقل التباعد والتنافر ما بين الحركات الاسلامية والحركات القومية في العالم العربي الا في ظروف طارئة محددة صدف ان اجتمع فيها الهدف القومي مع الاسلامي فجاء التحالف التكتيكي المرحلي، كما نشاهد الان في حالة مقاومة الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين حيث يقاومه البعض من منطلق قومي والبعض الاخر من منطلق ديني كون اراضي فلسطين بكاملها تعتبر اراض مقدسة.

ومن هنا لا بد لكل حركة سياسية اسلامية ان تحدد موقفها، هل هي عربية - اسلامية، ام اسلامية - امية يتساوى فيها الباكستاني والماليزي والهندي والصيني مع العربي في سلم الاولويات السياسية، ونقول "الاولويات" لان هنالك ما يجمع حتى القوميين العرب وحتى العلمانيين من هؤلاء القوميين مع الباكستان وماليزيا والهند والعديد من مناطق العالم الثالث ضمن التعاضد مع العالم الثالث في وجه قوى الامبريالية واستغلال الدول الصناعية الكبرى.

اطار "الامية الاسلامية" بلا شك مرفوض من التيار القومي العربي - وهذا التيار القومي هو الاكبر والاوسع على امتداد الساحة العربية سواء بين التنظيمات السياسية او بين عامة الناس غير المنظمين - وذلك لان هذه الامية تفتت الفكرة القومية وتميع الواقع النضالي والحلم الوحدوي. فالعالم الاسلامي غير موجود ككوة سياسية بقدر وجود العالم العربي. وليس ادل على هذا من عجز الدول الاسلامية عن التواجد ضمن اي اطار فعال في اي منبر وتجاه اية قضية مفصلية.

بل ان الواقع العملي السياسي لهذه المجموعة اسوا بكثير من الواقع العربي ويصل حد التواطؤ مع القوى الاستعمارية. وليس ادل على هذا من بيان قمة داكار الاسلامية الذي اسقط فيه خيار الجهاد ارضاء للغرب ولامريكا بالذات التي تريد اسقاط اي خيار عسكري عربي او حتى اية مقاومة وطنية مشروعة في الاراضي العربية المحتلة من قبل اسرائيل ووسم هذه المقاومة "بالارهاب".

اما الاطار العربي - الاسلامي فهو مقبول كهوية سياسية. وكما ان العروبة تم قبولها كهوية سياسية من قبل الاقليات العرقية - وقد اتينا على شرح هذا في المقالة السابقة - فان الاسلام ايضاً تم قبوله كهوية سياسية من قبل الاقليات الدينية، واعني هنا بالطبع الاقلية المسيحية. وهذا القبول ياتي من حقيقة اندماج العروبة مع الاسلام الى حد بعيد، وبالذات على المستوى الحضاري والثقافي.

فاللغة العربية، والتي هي الوسيلة الاولى للثقافة العربية واهم عنصر موحد للعالم العربي على مدى قرون طويلة، هذه اللغة هي لغة القران، ولكونها كذلك اقتربت الاقليات العرقية المسلمة من الاغلبية العربية اذ بدات بتعلمها لتتلو القران واحاطتها بهالة مقدسة الى حد ان المسلمين من غير العرب لا يلقون بقصاصة ورق مكتوبة بالعربية، مهما كان موضوع الكتابة، في القمامة، بل يعزلونها او يحرقونها، لان بها "حروف القران".. وهذا ما كنت ارى جدي وجدتي الشراكسة يمارسونه وبالتزام عجيب رغم صعوبة مثل هذا التطبيق مع ازدياد الورق المطبوع بانواعه..

والخطر الاساسي في الحركات السياسية الاسلامية - وهذا ما يجب بحثه صراحة - هو الخلط القائم والممارس بين الاسلام كهوية سياسية والاسلام كعقيدة.

فالهوية السياسية تبرز في اطار تعريف الذات وفهمها، وفي اطار الدفاع عنها تجاه الاخر، خاصة اذا كان الاخر معتدياً واذا ابرز هو في اعتدائه الفروق الدينية كذريعة. وهذا ما حدث في الحروب الصليبية، والتي نعرف انها كانت سياسية واقتصادية وليست دينية، هدفها جمع ثروات العالم الاسلامي لصالح الاوروبيين والكنيسة التي كانت متواطئة مع ملوك اوروبا في الفساد السياسي واقتسام الثروات حتى افقرت عامة الشعوب الاوروبية ولم يعد هنالك مجال للمزيد من الجباية من جيوب هؤلاء..

في هذه الحالة كان لا بد من الرد برفع شعار الاسلام. وكذلك حدث في حركات التحرر العربية المعاصرة في القرن العشرين. فالاستعمار الغربي كان مسبوقاً بحركات تبشيرية تحمل اهدافاً سياسية سواء بعلم ووعي المبشرين او بتجنيد واستغلال حماسهم الديني من قبل السياسيين دون ان يدروا. والعنصر الديني سلاح فعال وضروري في حركات التحرير، حتى ولو لم يعلن المحتل عن نفسه كحامل لديانة اخرى او مبشر بها، وذلك لان التحرير يحتاج الى الفداء والاستماتة، ولهذا يسهل تحقيقه جماهيرياً اذا كان الوعد بالجنة بديلاً عن الدنيا فيما لو استشهد المناضل من اجل الحرية..

ولا بد ان نعترف بان استخدام الحس الديني لتجنيد غير المسيسين في صفوف المقاومة الوطنية التي هي حركات سياسية بطبيعة تكوينها.. هذا الاستخدام فيه توظيف للعقيدة في مجال السياسة. وهو ان حدث مرة، وان طال امده هذه المرة - كما في حرب التحرير الجزائرية التي استمرت قرابة القرن ونصف القرن - فان الخلط بين العقيدة والهوية السياسية يكون قد حصل. وهذا ما تخوفت منه التنظيمات السياسية اليسارية والليبرالية المشاركة في حرب التحرير الجزائرية منذ بداية الاستقلال وظنت انها تعالجه بتهميش دور التنظيمات الدينية بدفعها الى الاطر الاجتماعية وابعادها عن القرار السياسي، فكانت النتيجة مزيداً من التغلغل ضمن طبقات اجتماعية بعينها، وكانت تجربة الجزائر المريرة التي بدات اثناء الانتخابات النيابية السابقة - وليس بعد وقفها كما تدعي المعارضة الاسلامية - والتي ما زال الشعب الجزائري يدفع ثمنها حتى الان، وحتى بعد اعلان عودته عما افرزته الانتخابات الاولى من سيطرة اسلامية متطرفة، او لنقل بسبب عودته لهذه التي لم ترق للمتطرفين..

ولبيان حقيقة ان التركيز على الهوية السياسية الاسلامية جاء كوسيلة واداة لخدمة هدف التحرير الوطني، نذكر بان النضال من اجل التحرر من الحكم العثماني استعمل بالمقابل الشق الاخر من هذه الهوية المميزة لهذا الجزء من العالم الا وهو شق "العروبة".. وفي الحالتين كان الهدف واحداً وكان انسانياً ومشروعاً، وهو تحقيق الحرية والكرامة وفرص التقدم والتطور للشعوب العربية ليس الا..

ولا يختلف الانجليزي او الفرنسي او الايطالي الذي صادر هذا الحق باعدام المناضلين العرب المسلمين على اعواد المشانق او القى بهم من الطائرات عن التركي الذي اعدم المناضلين العرب المسلمين على "الخازوق". ومحاولات بعض الحركات الاسلامية السياسية تجميل صورة الاستعمار التركي، بل والزيادة على هذا بالترحم على ايام تلك الامبراطورية الاسلامية.

هذه المحاولات بحد ذاتها تدق جرس الانذار لدى مختلف القطاعات السياسية الاخرى وتجعلها تتساءل بمشروعية عن ثمن "الاسلمة" اذا ما جاء الاسلاميون للحكم وعن الممارسات التي سيتم غض الطرف عنها - كما يغض الطرف عن خوازيق العثمانيين - من اجل "الدولة الاسلامية".

وفي حديث نحناح نفسه، وفي اجابة له على احد الاسئلة في عمان قال ان "حماية الدولة اهم من الديمقراطية لان نعمة الامن والاستقرار هامة" وانه لو خير بين الديمقراطية وما اسماه "هيبة الدولة" سيختار الاخيرة !!!

ومع ايماننا ان لا هيبة ولا شرعية ولا دوام لاية دولة غير ديمقراطية، وان فترة تواجد تلك الدولة غير الديمقراطية هي بحد ذاتها فترة يغيب فيها الامن والامان عن الغالبية الساحقة من مواطنيها، وايماننا بان النضال من اجل الديمقراطية والتعددية والحرية الداخلية ضد الانظمة الدكتاتورية لا يقل مشروعية في كافة وسائله عن النضال من اجل الحرية ضد اي غاز ومحتل.. فاننا هنا نتساءل ايضاً عن حدود "هيبة الدولة" الاسلامية حين يجري الخلط بين النهج السياسي والنهج العقائدي، وفيما اذا كانت المساءلة ستمتد الى العقائد والضمائر باعتبارها مساساً بالدولة "العقائدية".

فكما قلنا، قبول الاسلام هوية سياسية لا يعني قبول وصفة واحدة منه لحزب حاكم واحد نهجاً عقائدياً يلتزم به الجميع.. والسبب هو ان هذا مستحيل بشرياً ولا يمكن تحقيقه الا بالعنف والفرض بالقوة.. وهذا العنف وهذا الفرض هما نقيض "العقيدة" والتي لا تقوم الا على الاعتقاد اي على "الايمان" وليس فقط الحجة العقلية او الالتزام الاجتماعي او السياسي.

فالعقيدة امر فردي بحت لانها تمثل علاقة الانسان بربه. ويستحيل ان تكون هذه العلاقة نسخة واحدة لو امكن بالفعل تصوير ما بنفوس المؤمنين. وفي تاريخ الامة المسلمة من المذاهب والمدارس الفقهية العديدة. وهذه المذاهب والمدارس لا تزيد عن كونها اطارات واسعة لهذه الفروق يندرج تحتها تقسيمات عديدة واختلافات تصل كما قلنا الى كل فرد مؤمن وحقيقة ونوعية علاقته بربه.

ولعل الصوفية تعطينا المثال الاوضح لهذا التمايز الفردي حيث الايمان عند الصوفي يختلط بالعشق ويؤدي الى الذوبان في المعشوق - وهو هنا الاله - بينما في غالبية المذاهب والمدارس الاسلامية الاخرى تكون العلاقة مع الخالق علاقة تبعية للسلطة النهائية والمطلقة. ولا يتردد غالبية هؤلاء بتسميتها "بالعبودية" للخالق باعتبار ان الخالق مالك لما خلق، بما فيه الارادة البشرية للمخلوق وكامل كيانه الجسدي والعقلي والنفسي.. وهو مفهوم خاص للعبودية يختلف عن استعباد البشر للبشر، ولكنه لم ينجح في الحركات الدينية الساعية للسلطة - اي السياسية - من الخلط، ومن هنا جاء الخوف المشروع كما قلنا من الدكتاتورية والقمع في حال تولي الاسلاميين السلطة. وهو خوف عززته التجربة الجزائرية مع جبهة الانقاذ والتنظيمات المتولدة منها مؤخراً..

هذه التجربة التي اورثت العالم العربي، ومصر بالذات ما سمي "بعقدة الجزائر" التي ادت الى شرخ كبير بين قوى المعارضة الاسلامية من جهة واليسارية والليبرالية من جهة اخرى في مصر، صب في النهاية في صالح الحزب الحاكم وادى الى تراجع في الديمقراطية والحريات العامة.. وكل هذا تم لان هيبة الدولة القادرة وحدها على مجابهة المتطرفين اخذت اولوية لدى بعض قوى المعارضة المصرية على الديمقراطية والتعددية.

والتجربة الجزائرية تنتظم تنوعات وتباينات ضمن التيار الاسلامي ذاته تصل الى حد التناقض الملحوظ ما بين التنظيمين الرئيسيين "جبهة الانقاذ" و "حماس"..

وخلف هذا التناقض الاولي الظاهر بشان العلاقة مع الدولة والديمقراطية والتعددية ووسائل المعارضة، نجد خلافات اخرى عقائدية اكثر تفصيلاً بين التنظيمين الرئيسيين وبين قيادات اعضاء كل تنظيم على حدة.. هذا مع ان الجزائر بلد كامل شعبه مسلم سني مالكي اي انه يندر ان تجد شعباً عربياً اخر بذات التجانس الديني وغياب التنوع العقائدي ناهيك عن الاختلاف والخلاف.. فاذا وصل الحال الى هذا الذي نراه في الجزائر فكيف هي اطياف الاختلاف في مواقع اخرى فيها تعددية دينية الى جانب الاسلام او تعددية مذهبية ضمن الاسلام، او تعددية فكرية فردية ضمن تباين ثقافات المجتمع ذاته بتباين فرص تعليمه واطلاعه وتنوعها ؟؟؟

ان العودة الى حوارات صريحة عن حقيقة المقصود "بالهوية الاسلامية" مطلوبة الان اكثر من اي وقت مضى تجنباً للمزيد من الاقتتال الداخلي والاستعداء الخارجي على الاسلام والمسلمين.. واكاد ان اجزم ان الاغلبية الساحقة من المسلمين ستصر على حقها المشروع لها في الاسلام ذاته بحرية العقيدة وترفض ان تعطي اية سلطة سياسية لنفسها الحق بان "تشق عن قلوب المسلمين" او حتى ان تسالهم عن عقيدتهم في ظل المقصلة وتحت حد السيف. فاذا ما ضمنت لها حرية العقيدة فانها ستقبل حتماً ودون تردد وضع يدها في يد كل من ينادي معها بالهوية السياسية العربية - الاسلامية، مهما اختلف فهمه العقائدي الفردي او الجماعي لعلاقته بالله..

وفي الختام نؤكد ان الطرح الايجابي والمتنور الذي لمسناه في حديث السيد محفوظ نحناح هو الذي دعانا لكتابة هذا الحوار، ذلك ان الحوار بدا ممكناً - لاول مرة - مع اسلاميين من الجزائر بالذات. بل ان هذا الحوار بدا ضرورياً مع كافة التيارات الاسلامية الفاعل منها والكامن على الساحة العربية، كي لا نستبدل تفاؤلنا الديمقراطية المامولة بماساة كماساة الجزائر.

تحليل سياسي يكتبه عبد الكريم البرغوثي

الصندوق الدولي يسخر السياسة لخدمة المال ويتفرج على الحروب الاهلية

من انقرة الى المكسيك مرورا بجميع القارات

في العام ١٩٢٣ اعلن كمال اتاتورك رسمياً قيام الحكم الجمهوري في تركيا وحدد لها ستة مبادئ اساسية حظر التخلي عن اي منها تحت كل الظروف وهي:

الحكم الجمهوري. القومية الطوغرانية. اشتراكية الدولة. العلمانية. الاصلاح واخيراً التطور.

اثنان من هذه المبادئ ازعجا العالم الحر فراح يمارس كل ضغوطاته في سائر المجالات لالغائهما وهما:

القومية الطوغرانية، لانها تعني تدخل تركيا في الشؤون الداخلية لكل الدول التي تعيش فيها اقليات تركية وهي تقريباً جميع دول البلقان والبلطيق بما في ذلك العراق وسوريا من الدول العربية، وها هي تركيا تعادي: قبرص، اليونان، بلغاريا، العراق وسوريا بذريعة ان لها جاليات تريد حمايتها في هذه الدول!

والمبدأ الثاني هو "اشتراكية الدولة"، باعتباره مبدأ يمنع رؤوس الاموال "الغربية" من التغلغل في تركيا والهيمنة على اقتصادها.

وبعد اتاتورك بدات يد الحكم تتراخى شيئاً فشيئاً عن المبادئ الستة وعلى وجه الخصوص عن المبدأين المذكورين فراحت الحركات الاسلامية تجد طريقها الى الناس فقام سراً حزب السلامة الوطني وحزب العدالة ناهيك بالطرق الصوفية التي بدات تنشئ معاهد سرية لتحفيظ القران واهم هذه الطرق السليمانية، النقشبندية، النورسية واخيراً التيجانية نسبة الى اسماء مؤسسيها وليس البحث في تفاصيلها من هذا التحليل.

وفي العام ١٩٨٠ ايقظت المخابرات الاميركية الجنرال كنعان افرين ورفاقه العسكريين على صوت هذه الحركات الاسلامية وقد ملأ الشارع وكادت تركيا تكون الدولة الثانية التي يعلن فيها الاسلاميون جمهوريتهم الاسلامية على غرار ما فعله الامام الخميني في ايران العام ١٩٧٩ !!.

بعد عامين اعلن ايفرين دستور تركيا الدائم وجرت اول انتخابات في العام ١٩٨٣ حصل تورغوت اوزال زعيم "حزب الوطن الام" على الاغلبية البرلمانية فراح ايفرين يهاجمه ويتهمه بعدم القدرة على حل المشاكل الاقتصادية باعتبار انه كان قبل الانتخابات نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية ولم يفعل شيئاً.

الجنرال ايفرين المدعوم من الغرب كان يتمنى نجاح الجنرال المتقاعد رفيقه في السلاح "تورغوت صونالب" زعيم حزب "الوطني الديمقراطي".

وفي بداية توليه رئاسة الحكومة ظل اوزال متمسكاً بمبدأ "اشتراكية الدولة" ثم جاء بعده بولنت اجاويد وتمسك هو الاخر بالمبدأ المذكور وفي هذه الاثناء وبينما كان الاتراك يفرقون في الصراع على السلطة بحثاً عن الاغلبية الشعبية لتشكيل الحكومات كان صندوق النقد الدولي ينتظر الوقت المناسب وما ان بدات تركيا تمد يدها للحصول على القروض لمواجهة العجوزات التي بدات تظهر في ميزانيتها جراء التسيب والفوضى وسوء الادارة حتى بدا الصندوق يملي شروطه ولم يقبل اجاويد تلك الشروط ولكن ما ان عاد اوزال الى السلطة اواخر الثمانينات حتى بادر بتطبيق ما اسماه الصندوق الدولي ببرنامج "الاصلاح الاقتصادي" الذي يقوم على الغاء مبدأ "اشتراكية الدولة" ثم "التخاصية" واشاعة اقتصاد السوق وتحرير الاسعار !

وعلى الفور بادر رأس المال الاجنبي "الغربي" بشراء الشركات التركية الناجحة ودعمها فقتل الشركات الصغيرة التي راحت تغلق ابوابها معلنة افلاسها الواحدة تلو الاخرى ليجد الاف العمال والمهرة الاتراك انفسهم على ارصفة الشوارع بلا عمل !

وبدات الليرة التركية تنهار وبدات تركيا ذات الصناعات العريقة والزراعات والمحاصيل الوفيرة وذات البحور الثلاثة بموانئها الثمانية تغرق شيئاً فشيئاً في الدين وبدات الحرب الاهلية في الاناضول وفي سائر المدن التي لا يكاد يمر يوم واحد دون ان تشهد احداثاً وقلاقل وتظاهرات، وها هي تركيا تموت ! وها هو صندوق النقد الدولي يتفرج !

وكما في تركيا، حصل في السودان ايام حكم الرئيس جعفر النميري الذي اضطر الى الهرب تاركاً السودان "سلة خبز العرب" كما يسميه الاقتصاديون، تركه لا يلوي على شق تمرة برغم نيله العظيم وخيره العميم واراضيه البكر، وها هي حرب الجنوب تخبو لتشتعل وها هو السودان يموت وصندوق النقد الدولي يتفرج !

وفي القارة السوداء امتازت زائير "بلد المعادن" و"ارض الذهب" وكانت من اغنى دول تلك القارة لكنها ما ان امتثلت لبرنامج الصندوق الدولي حتى راحت تغرق في الجوع الذي فجر فيها هي الاخرى حرباً اهلية وحروباً مع الجيران وها هي تموت والصندوق يتفرج.

جوليوس نيريري رئيس تنزانيا عندما جاء بلاده الدور اطلق صيحته الشهيرة وقال: "لا يجوز لصندوق النقد الدولي ان يعمل وزير مالية للعالم" !

وظل نيريري لاربع سنوات صامداً في وجه برنامج الصندوق ولكنه عبثاً كان يحاول، وما ان خضع حتى بدات تنزانيا في الانحدار وتعدى جوعها حد الجوع وها هي غارقة في الفوضى والنزاعات والصندوق يتفرج !

ومن القارة السوداء الى اميركا اللاتينية حيث دس الصندوق الدولي انفه في اقتصاديات بوليفيا والبيرو وفجر فيهما حرباً اهلية لا تزال تفاعلاتها تعصف بالبلدين وتجر اقتصادياتهما الى الهاوية والصندوق يتفرج !

وها هو الصندوق الدولي يضع روسيا على حافة حرب اهلية بعد ان مارس دوره في ادخالها الى اقتصاد السوق !

وايضاً فان المكسيك لولا تدخل الرئيس الاميركي كلينتون باستخدام صلاحياته ومنحه اياها ٢٠ مليار دولار لغرقت في الحرب الاهلية جراء ما ترتب على برنامج التصحيح الاقتصادي الذي وضعه الصندوق الدولي لتلك الدولة التي اذا اندلعت حرب اهلية فيها ستطال باي شكل من الاشكال اقتصاديات الولايات المتحدة ذاتها !

هكذا نجد انه من انقرة الى المكسيك ومروراً بكل القارات ما من بلد اتبع برامج الصندوق الدولي لتصحيح الاقتصاديات الا ودفع الثمن دماً ودينا وانهياراته لا لشيء الا لان الصندوق نفسه في برامجه هذه يسخر "السياسة" بمعنى الارادة السياسية لاية دولة لخدمة المال الذي يكتنزه هو ويستاثر به ليصب جميعه في النهاية لدى بنك التسويات وفي المئة بنك الاولى في العالم وهي جميعها ملك اليهود !

ضمير الغائب

زاوية اسبوعية يكتبها موفق محادين



فوكو ياما

قد يكون اسم فوكو ياما محرفاً او ماخوذاً، من اسم الجبل الياباني المقدس "فوجي ياما".

وقد يكون محرفاً عن "ياما" الاله الهندوسي، الذي يجري تمثله عادة بلون اخضر (قريب من لون الدولار) وبيده هراوة تذكر بالمارينز، ويجلس على قرني ثور، بحماية كلبين ضخمين، كما يذكر كورتل.

وقد لا يعني اكثر من اسم الايديولوجي الاميركي الياباني الاصل، الذي يعمل او كان يعمل في ادارة من ادارات التخطيط السياسي في الولايات المتحدة، ولم تحالفه الشهرة قبل عام ١٩٨٩، الذي اسس للخريف السوفياتي.

ففي ذلك العام كانت موسكو الغورباتشوفية موالية تماماً للضرب في الرمل، واستحضار قول هيغل الشهير عن نهاية التاريخ، وهو يشاهد بام عينيه خيل الثورة البرجوازية الفرنسية، وهي تطيح في معركة (يينا ١٨٠٦) باخر القلاع الاقطاعية في اوروبا، القلعة البروسية.

فلما لا تكون روسيا الستالينية اخر تجليات النظام القديم، كما كانت بروسيا الالمانية قبل قرنين تقريباً. وبالمقابل لما لا تكون الولايات المتحدة اخر تجليات التاريخ الليبرالي.

ويبدو ان حظ فوكو ياما، لم يتوقف عند توظيفه القراءات الهيغلية، وبالاحرى قراءات كوجيف الفرنسي الروسي الاصل، للاحداث الروسية، وتحويل الانتصار التكتيكي في الحرب الباردة الى حقيقة تاريخية كلية، بل وجدنا في الردود عليه ما اسعف تصوره المذكور عن نهاية الكون عند عتبات الامبريالية الاميركية، حارسة الليبرالية وقدرها الابدي.

فلم يعد السيد فوكو ياما يناقش بوصفه مزوراً لـ هغل، بل تلميذه النجيب، حيث كان ايديولوجيو البنتاغون يخشون الاستناد الى استاذ ماركس هذا، الذي كان يدور بالجدل على راسه.

ولم يساله احد عما اذا كانت الامبريالية الاميركية هي الحلقة الاخيرة حقاً في التجلي الهيغلي للروح الكونية وعما اذا كانت ليبرالية ماكدونالد والـ هوت دوغز وموسيقى الروك هي سدرة المنتهى، وتعين للضرورة في مملكة الحرية.

اما الاسئلة الاكثر بساطة بخصوص الشمال الليبرالي نفسه، فغاب عنها فوكو ياما كلياً، ولم يكتب شيئاً عن بنادق الصيد، وليس صناديق الاقتراع مع جيش زلباتا في قلب النافتا..

كما لم يكتب سطراً واحداً عن عودة غرامشي والشيوعيين في ايطاليا، الى روما الطروادية.

ولم يفسر حصاد زوغانوف لـ ٤٠٪ من اصوات الروس، فيما قاد سلفه الاول، لينين، ثورة البلاشفة - الام بعدة الاف من سكان بتروغراد.

والاهم من ذلك كله، ان فوكو ياما لم يعلق بكلمة واحدة على زميليه الديموقراطيين، بول كندي وبريجنسكي، اللذين لم يتحدثا عن نهاية التاريخ، بل عن نهاية اميركا الليبرالية، كما انتهت قبلها فرنسا البونابرتية..

فضيحة سياسية جديدة في تركيا

وزير الداخلية زعيم مافيا يتاجر في المخدرات

وافق نجم الدين اربكان رئيس وزراء تركيا، الاسبوع الماضي، على استقالة محمد اغار وزير الداخلية، بعد ان قدمها الاخير عقب تفجر فضيحة تورطه مع المافيا وزعماء الجريمة المنظمة.

وكانت الفضيحة قد تفجرت بعد حادث سيارة اسفر عن مصرع ثلاثة اشخاص، تبين ان احدهم عبد الله جاتلي، احد اكبر زعماء المافيا التركية، وحسين كوجا داغ المساعد السابق لرئيس شرطة اسطنبول.

كما اصيب بالحادث سيدات بوجاك النائب عن حزب الطريق القويم، الذي تتراسه وزيرة الخارجية تانسو تشيلر، وهو احد زعماء القبائل الكردية الموالية للحكومة في حربها ضد حزب العمال الكردستاني.

الشرطة التركية كانت قد عثرت على ٧ مسدسات في السيارة، بالاضافة الى اجهزة كاتمة للصوت ومعدات تنصت اليكترونية وبطاقة شرطة بحوزة جاتلي، وجواز سفر كبار الموظفين.

وقد تبين فيما بعد ان السلطات التركية كانت تطارد جاتلي منذ ١٨ عاماً بتهمة القتل والاتجار في المخدرات.

وكانت بعض الصحف التركية قد نشرت تقريراً للمخابرات يؤكد ان جاتلي يتولى زعامة تنظيم اجرامي انشاته الشرطة بحجة مكافحة ارهاب حزب العمال الكردستاني واليسار المتطرف.

وجاء في التقرير ان محمد اغار وزير الداخلية تزعم بنفسه المنظمة الاجرامية عام ١٩٩٥، وان المنظمة مارست انشطة اجرامية، وتاجرت في المخدرات في بعض دول العالم منها المانيا وهولندا وبلجيكا واذربيجان.

علاقة مشبوهة لنتن ياهو مع المافيا الروسية

اقدمت السلطات الاسرائيلية على اعتقال ضابط اسرائيلي في سلاح الحدود، لقيامه بتهريب ١٤ كيلو جراماً من الهيروين الى داخل اسرائيل.

كما كشفت مصادر اسرائيلية عن علاقة رئيس الوزراء بنيامين نتن ياهو بمليارديري من اصل روسي مرتبط بالمافيا الروسية.

واكدت المصادر ان الملياردير جريجوري لوشانسكي اجتمع في نيسان الماضي مع نتن ياهو، وعرض عليه ٥ ملايين دولار لتمويل حملته الانتخابية.

واضافت ان لوشانسكي اجتمع عدة مرات عام ١٩٩٥ مع ناتان تستشارنسكي الذي يشغل حالياً منصب وزير التجارة الاسرائيلي.

وقالت المصادر ان الملياردير حصل على الجنسية الاسرائيلية، رغم علم السلطات الاسرائيلية بتورطه في عمليات غسيل اموال المافيا الروسية وانشطة مختلفة غير مشروعة.

سويسرا تتخلى عن حيادها

رغم سياسة الحياد التي التزمت بها سويسرا منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، قررت اخيراً الانضمام الى حلف شمال الاطلسي.. ولكن للمشاركة في عمليات حفظ السلام داخل الحدود الاوروبية فقط.

حزب العمال يؤكد تفوقه على المحافظين قبل سبعة اشهر من الانتخابات البريطانية

فشل حزب المحافظين الحاكم في بريطانيا، في تقليص الفارق الكبير الذي يفصل بينه وبين منافسه حزب العمال، والذي استمر على امتداد عام كامل.

وتشير التقديرات في العاصمة البريطانية، الى تزايد فرص حزب العمل للفوز في الانتخابات البرلمانية القادمة، فقد اكدت استطلاعات الراي العام التي جرت مؤخراً ان حزب العمال ما زال يحظى بتاييد ٥٠٪ من الناخبين، مقابل ٣٢٪ لحزب المحافظين و ١٦٪ لحزب الاحرار.

ويرد المراقبون اسباب تفوق حزب العمال، الى الشخصية القوية التي يتمتع بها زعيمه توني بلير، وقدرته على بلورة برنامج متكامل، ونجاحه في اجراء اصلاحات جذرية صححت مسار الحزب اليساري وجعلت منه اكثر ميلا للوسط في حين تزايدت الانقسامات داخل حزب المحافظين، الذي تعرض لانشقاقات عديدة، قلصت اغلبيته البرلمانية الى عضو واحد فقط.

وقد اسهمت القضايا الشائكة في علاقات بريطانيا مع الاتحاد الاوروبي، وازمة جنون البقر البريطاني، في تدهور شعبية حزب المحافظين، ودفع قطاعات متنوعة من البريطانيين الى المطالبة بالتغيير، رغم ان موعد الانتخابات البرلمانية ياتي بعد سبعة اشهر.

وكان حزب العمال قد اعلن في برنامجه السياسي، انه سيتبع سياسة اكثر استقلالية عن الولايات المتحدة، فيما يتعلق بمشكلة الشرق الاوسط، نظراً لمصالح بريطانيا وروابطها العديدة في المنطقة.

نافذة

نعم للتطبيع !

● فؤاد ابو حجلة

تدهشني هذه الضجة المثارة حول التطبيع، اعني تطبيع العلاقات بين عرب السلام واسرائيل، ويدهشني اكثر تهافت بعض الصحف والصحفيين على تلميع التطبيع باعتباره ترجمة لموقف حضاري منسجم مع الرؤية الجديدة لطبيعة الاقليم الشرق اوسطي الاخذ بالتشكل على اعتاب القرن الجديد.

واذ اعرف ان لاسرائيل صحفييها وكتابها المكشوفين والمستورين في بعض صحافة العرب، فانني ادرك ان القارئ العربي قادر على كشف هؤلاء ورصدهم والتعامل معهم بما يليق بهم من تجاهل واهمال لكل ما يقترفون من دعوات غريبة ومشبوهة.

لكن ما يثير الدهشة حقاً هو اصرار البعض على اعتبار التطبيع بين العرب واسرائيل امراً حتمياً بحكم الواقع السياسي الجديد في المنطقة، وهو الواقع المفصل اميركياً على مقاسات السياسة الاسرائيلية واهدافها الواضحة والخفية ايضاً. وتزداد الدهشة عندما يجهل هؤلاء او يتجاهلون حقيقة حاجتنا كعرب الى تطبيع عربي – عربي قبل الشروع في تطبيع علاقاتنا مع اسرائيل او اي جهة معادية او اجنبية بعيدة، فقد وصلنا، كأمة، في هذه الايام السوداء الى حالة من التشظي والتباعد والجفاء يصعب تصديقها، ناهيك عن التعامل معها باعتبارها امراً واقعاً.. يتوجب قبوله. وهي حالة خارجة عن سياق المنطق مثلما هي جارحة للحس النظيف وخادشة للحياء الجمعي في امة يراد منعها من الحلم، ويراد شطب ذاكرتها القومية والغاء مبررات وجودها في عالم يريد دخول القرن الجديد.. بلا عرب.

قد يكون هذا كلاماً مكرراً ومعاداً، لكنه الكلام الضروري الواجب ترديده في هذا الزمن العربي المجروح الذي يتهمنا فيه اصدقاء اسرائيل مرة بالاقليمية، ومرة بالليكودية.. ومرة بالعرفاتية، وكان المطلوب ترسيخ الاسرلة واستبدال كل عظماء الامة بشخص واحد اسمه نتن ياهو.

لا اعرف كيف يمكن التنظير لتطبيع العلاقات بين مصر واسرائيل قبل الدعوة للتطبيع بين مصر والسودان، وكيف يمكن الدعوة لتطبيع العلاقات وتدفئتها بين الاردن واسرائيل قبل تعزيز العلاقة بين عمان ودمشق ؟ وهل يمكن الحديث عن التطبيع بين دول الخليج واسرائيل، قبل تحقيق التطبيع في علاقات قطر والبحرين، وقبل تطبيع علاقات عرب الخليج مع عرب العراق ؟

وهل يمكن ان ينسجم العقل العربي مع الواقع الراهن في صورته المؤلمة الملطخة بالتناقض الموجع، حين يجوب الاسرائيلي المسلح بالنجمة السداسية اكثر من نصف عواصم العرب، وينام بطمأنينة في فنادق العرب وبعض بيوتهم، وياكل من خبزهم، ويداعب اطفالهم بالعبرية الفصحى بينما يلقى بالمئات من الاطفال والنساء والشيوخ والشباب الفلسطينيين على حواف الحدود وبين سياجات الاسلاك الشائكة.. الشائكة بالحقد على كل ما هو فلسطيني ؟!

التناقض مريع، لكن التذكير به ضروري في زمن يعرف فيه اطفال العرب وجه نتن ياهو ويحفظون اسمه في ذاكرات لم تستطع في زمن السلام تخزين اسم عبد الناصر او بن بيلا.

والتناقض محزن، لكن استحضاره ضروري لمواجهة محاولات نفي العروبة من الارض العربية ومن العقل العربي ومن العاطفة العربية، واستبدال تراثنا الطويل بمنطق "ابناء العمومة" الذين يؤكدون حرصهم على حرارة السلام باشعال الارض العربية بقذائف الطيران والصواريخ.

والتناقض مخجل، لكن الكتابة عنه محاولة مجرد محاولة، للوقاية من آثام المرحلة واوبئة الكتابة المدفوعة الاجر.. بالشيكل.

ادعو للكتابة عن التطبيع بين العرب والعرب، وادعو لعقد المؤتمرات والندوات لاظهار مزايا السلام بين عمان وبغداد، وبين القاهرة والخرطوم، وبين الرباط والجزائر.. وبين الرياض والقدس عاصمة فلسطين. *

النقابات المهنية .. ازمة الدور

بقلم: اسماعيل ابو البندورة

يتوخى هذا البحث مناقشة بعض مظاهر ازمة دور النقابات المهنية في الاردن، من منطلقات مغايرة تقع خارج اطار واهداف الحملة المحمومة التي تشن على النقابات بغية ازاحتها عن القضايا العامة، والمبالغة في تضخيم دورها السياسي وتصويرها بطريقة سلبية، من اجل تجريدها من اهتماماتها الوطنية العامة، ولجم تطلعاتها الشعبية، واعاقة دورها، وتعطيل اسهامها الهام في صياغة وتطوير البرنامج الشعبي المناهض للعدو الصهيوني.

ولذلك فان مراجعتنا لدور النقابات المهنية، ونقد تجربتها وممارساتها، تاتي في سياق اخر يتوخى اولاً واخيراً تحريضها للمساءلة من اجل تطوير تجربتها وفولذة بنيانها وتقوية دورها الاجتماعي والسياسي. ذلك ان هذه النقابات التي بدات بداية نقابية متواضعة كماً ونوعاً في الخمسينيات، اصبحت الان في وضع يحتاج الى برامج ومرتكزات وتشريعات قانونية تستوعب التطور الهائل الذي جرى خلال هذه الفترة الطويلة، (مع اننا لا نغفل هنا الرقابة الشعبية والقانونية الدورية التي كانت تتابع كافة التطورات والتحولات داخل النقابات المهنية وتضع الحلول والرؤى حولها). ولذلك نرى ومن منطلقات نقدية وطنية بان الحديث حول دور النقابات يجب ان يتصاعد بوتيرة عالية، حتى تتمكن من مواصلة دورها المهني والتعرضي الوطني في ان معاً، وتتحول الى مؤسسات نقابية شعبية يصعب تقويضها او اللعب على تناقضاتها.

ونود الاشارة هنا ودائماً، باننا لا نتحدث عن نقابات متطورة ومعافاة تماماً في تكوينها واجهزتها وتصوراتها ووسائل عملها، بل نتحدث عن مؤسسات تدخل مثل غيرها في متاهات الفكر والعمل، وترتكب مخالفات وتضطرب وسائل عملها ويتداخل في ممارساتها السلبي والايجابي بطريقة ملفتة، وتقفز احياناً عن متطلبات دورها، فتؤخر ما يجب ان يتقدم وتقدم ما يجب ان يتاخر، وتغفل في الممارسة عن اخطاء تكوينية وجوهرية، وتعتلي قياداتها رموز وشخصيات لا تزال تحلم بدور سلطوي عن طريقها، وتحاول مغازلة الدولة من هذه المواقع النقابية، او تاتي اليها قيادات غير مجربة ولا تمتلك تصورات واضحة عن طبيعة العمل النقابي والسياسي الوطني، او قيادات عتيقة متعبية اعتادت التراجع امام الانتفاعات والاجتهادات النقابية، او التقهقر امام التهديدات الحكومية والحملات الاعلامية المرافقة لها.

ولكل ما تقدم نرى ان نقد تجربة النقابات المهنية ووضعها تحت المراقبة المعنوية امر ضروري ووطني، يجب على النقابات ذاتها (في اجتماعاتها العامة) او على من يعولون على دورها المستقبلي من اهمية، ان يقدموا عليه بدون تردد، لا بل باسرع ما يمكن، حتى تتمكن النقابات من تجديد دورها ووظائفها وتديم حضورها المهني والوطني بطريقة لائقة وعصرية ومعبرة.

ذلك ان تراكم الاخطاء واخفائها بحجج واهية، سوف يوفر المناخات المناسبة والامكانيات الكبيرة لاختراق هذا الدور، وتقويض بناءات النقابات تحت شعارات الشرعية القانونية، او القصور الذاتي، او التعدي على دور مؤسسات اخرى (الاحزاب)، او ان التراجع والتآكل سيؤدي الى الاتيان بقيادات نقابية هزيلة ومدجنة، لا تحترم تراث النقابات المهني والوطني، ولا تستطيع الصمود والمواجهة او انها لا ترى ضيراً في تحويل النقابات الى مؤسسات تابعة للوزارات والمؤسسات الرسمية او جمعيات خيرية وهيئات مصالح معزولة عن المجتمع وهمومه ولا قضية لها الا قضيتها وامتيازاتها الخاصة.

منذ صدور قانون الاحزاب ورواج فكرة التعددية وظهور احزاب على المسرح السياسي بدأ الحديث يقوى ويتصاعد حول ضرورة انصراف النقابات لمهماتها الاصيلة، والتخلي تماماً عن اي دور سياسي "حتى ولو تمثل ذلك بابداء راي في القضايا العامة". وقد استهوت هذه الفكرة بعض قادة الاحزاب الذين كانوا يتطلعون الى البريق السياسي ويرون في تدخل النقابات اضراراً بهذا البريق او اضعافاً لدورهم السياسي، وينظرون الى النقابات باعتبارها نداً ومنافساً قوياً على الدور وانتزاع الشعبية. كما ان الفكرة ذاتها اعطت لدعاة محاربة وتقزيم دور النقابات حجة "قانونية شكلية" للمطالبة في ابعاد النقابات عن الحياة العامة وهموم المجتمع وقضايا الشعب المباشرة.

وكانت هذه الاطروحة "الالتباسية" ان تستهوي بعض الجهات التي تنظر الى النقابات بايجابية، وتقدر دورها القديم والمستقبلي وترى فيها فرصة كبيرة لظهور "مجتمع مدني" يقوم بدوره الاجتماعي والسياسي بصيغة عقلانية، وبطرائق تعبر عن نضج سياسي واقتدار برنامجي. لكن الامر اختلف هنا بالنسبة لهذه الجهات عندما وجدت ان عملية التفريغ والازاحة، لا يراد منها الا اقامة هياكل سياسية شكلية، وهدم ما بني من مؤسسات نقابية، وافراغ لتجربة نقابية ووطنية فريدة. فلقد تبين لاحقاً ان قانون الاحزاب وتحديداته والطريقة التي تم بها تشكيل الاحزاب السياسية (وفي بيئة كانت تعادي الاحزاب وتنظر لها باستخفاف واحتقار) لم تقدم القناعات المطلوبة بانها احزاب معارضة جدية تستطيع النهوض بمتطلبات البرنامج الشعبي، والقيام بدورها السياسي والتنويري والتغييري المطلوب. وظهر للعيان واضحاً انها مجرد احزاب شكلية وضعيفة ومفرغة من البرامج والرؤى ولا تمتلك القاعدة والامكانية الجماهيرية المبتغاة، ولم تستطع استيعاب اية تطلعات سياسية ومجتمعية. ولذلك بدأ يظهر داخل القيادات النقابية (القديمة والحديثة) احساس غامض بان النقابات لا تستطيع التخلي عن منجزاتها الوطنية واحترام الجماهير لها وثقتها بها وبطريقة ادائها لصالح تكوينات سياسية شكلية، لا تمتلك البرامج ولا القدرة على قيادة التطلعات الوطنية وانها بحكم تاسيسها ونشاتها وطريقة تكوينها والاهداف المحددة لها واختبارها في الشارع السياسي، عاجزة عن تقديم بدائل عقلانية عما يجري، سواء بالصيغة النشاطية او بالصيغة المؤسسية اي انها لم تقدم البرنامج البديل او المؤسسة والجهاز السياسي البديل، الذي يستطيع التعبير عن التوجهات الوطنية والشعبية الجديدة.

ولذلك فاننا نرى بان تجربة النقابات في مجال العمل المهني المطلبي والوطني المتمثل بالاعتراض والاحتجاج وابداء الراي وتكوين ثقافة وراي عام حول القضايا الوطنية العامة، لا يزال يتقدم على برامج الاحزاب وطرق عملها.. لا بل اننا نرى بان الاحزاب بصورتها الحالية ستحول دون ظهور حياة حزبية حقيقية، ولن تحقق اية انجازات وطنية، اذا لم تجد المعادلة المناسبة لاستنهاض معارضة سياسية جدية وجذرية، واذا لم تتقاسم المهام والادوار مع المؤسسات والنقابات من خلال الدفع باتجاه تطوير عمل النقابات وحمايتها من عمليات الاعتداء عليها وتقوية دورها، والاشتراك معها في صياغة برنامج وطني شعبي لمواجهة العدو الصهيوني وحماية الوطن واحباط المعاهدات المبرمة معه او افراغها من مضامينها.. وعندها سيظهر اصطفاف جديد لمؤسسات المجتمع المدني تتشارك فيه الاحزاب والنقابات والروابط الشعبية وتتناغم ادوارها وتنسجم بمحبة الشعب واحترامه، وتستنهض الارادة الوطنية لمواجهة عمليات الالحاق والتبعية والانسحاق.

وفي هذه الحالة قد يتحول الموقف لدى اعداء دور النقابات الوطني الى مطالبة بابتعاد النقابيين عن الاحزاب او ابتعاد الاحزاب عن النقابات !!

المطلوب الان في المرحلة الراهنة ان تظهر انواع من التفاهمات السياسية والوطنية في الحدود الدنيا وحول القضايا الجوهرية. وان تتلاقى التجارب النقابية والحزبية حول اهداف كبيرة، ومن اجل شحذ الارادة الوطنية وتقوية المؤسسات الشعبية، لكي تصبح عصية على الاختراق والتطويع والتقويض.

اما ان تتحول المواجهة الى صراع غير ديمقراطي وغير عقلاني بين المؤسسات الشعبية لكسب النفوذ والشعبية فهذا هو مبتغى اعداء التغيير واعداء التنمية السياسية. وهذا هو طريق الخراب الذي سيقود الى احباطات متتالية وهزائم متتابعة، وهو احد الاهداف الهامة لعملية الاستحقاق الجارية حالياً.

هناك جهات وكتابات ظهرت وطالبت بشكل مباشر بحل النقابات او اعادة صياغة قوانينها تحت ادعاءات ومزاعم قانونية واجتهادات خاصة وهجينة، تبتغي حل النقابات واعادة تشكيلها بطريقة تضمن الاشراف الحكومي عليها وتحصر اهتماماتها في الاختصاصات الداخلية، وتجعل من اهتماماتها الوطنية خروجاً على القوانين والادوار المحددة لها حسب القانون. وقد اعتمدت هذه الجهات على تضخيم الدور السياسي للنقابات وتصوير الامور وكان النشاط النقابي هو نشاط مكرس للقضايا السياسية، مع اغفال كامل للدور المهني او تسخير الدور المهني لخدمة السياسي بالدعوة للاضراب والاحتجاج وتعطيل المصالح الاجتماعية والعامة.

واثارة مسالة الدور من الناحية القانونية هي من اخطر الدعوات واكثرها اثارة للترقب والتساؤل، فهي خطيرة لان قانونية النقابات ستوضع امام المراجع القانونية للبت بها. ومن الممكن ان يصدر قانون او تفسير قانوني لا يسوغ وجود النقابات المهنية، او يبرز تعارض انشائها مع مواد الدستور، او ان يخرج التفسير بنتيجة تبرر عدم الزامية الانتساب للنقابات. عندها توضع النقابات في دائرة الخطر اذا تم تاويل النصوص القانونية لصالح بطلان شرعية وجود النقابات.

وهو من اكثر الامور اثارة للتساؤل والاستهجان ان تظهر دعوات تطالب بتقويض مؤسسات شعبية رائدة في بلد يدعو الى دولة القانون والمؤسسات والتعددية والنهج الديموقراطي وهي مؤسسات تقدم خدمات اجتماعية واقتصادية وعلمية متنوعة، وتنظم المهن وتعاقب من يسيء الى ادابها، وتسعى الى تطوير المهن وحماية مكتسبات الاعضاء الذين تتزايد اعدادهم واعباؤهم بشكل كبير.

وامام مثل هذه الدعوات وفي مواجهتها، فان على النقابات المهنية، ودفاعاً عن موقفها وموقعها القانوني ان تؤكد الحقائق الهامة التالية :

اولاً : ان النقابات المهنية في العالم اصبحت جزءاً من التنظيم القانوني والشعبي لكافة المجتمعات العربية والاجنبية. وهي في الاردن مؤسسات قانونية اصبحت جزءاً من البنيان القانوني في الاردن. فلكل نقابة قانونها الذي انشاها واسبغ عليها صفة الشخص العام، والذي يبين اهدافها وكيفية عملها.. وبالتالي فان النقابات تستمد وجودها من القانون، ومن ارادة هيئاتها العامة.

ثانياً : ان قيادات النقابات تصل الى مواقع القيادة بطريق ديموقراطي رسمه القانون.

ثالثاً : ان اعضاء الهيئة العمومية في كل نقابة هم جزء من هذا الشعب، وبالتالي فان اعضاء الهيئات العمومية للنقابات يشكلون قطاعاً عريضاً من قطاعات هذا الشعب يطلق عليه القطاع المهني.

رابعاً : ان النقابات المهنية مؤسسات قانونية تعيش وتمارس نشاطها في كنف القانون العام في الدولة، وتخضع قراراتها للرقابة الشعبية والقضائية، وتقدم لهيئاتها العامة حساباً ختامياً دورياً لاعمالها. وقياداتها ديموقراطية منتخبة من قبل قطاع واسع من قطاعات الشعب. وان من واجب هذه القيادات ومهمتها الدفاع عن مصالح النقابات، وعن مصالح قطاع عريض من قطاعات الشعب في نطاق القانون. وان هذا الدفاع بالضرورة هو شان عام لا يمكن ان يتم بمعزل عن الشؤون العامة في الدولة والمجتمع، مادام انه يتعلق بقطاع واسع من قطاعات الشعب.

وهذه الحقائق تم ابرازها سابقاً وفي مواجهة حملات دعائية وعدائية ضد النقابات ودورها. الا ان التاكيد عليها في المرحلة الراهنة سيؤدي الى تهيئة الراي العام النقابي والشعبي لفكرة واضحة بان قانونية النقابات يجب ان لا تكون مجالاً للجدل والمناقشة بعد مرور هذا الزمن الطويل على تاسيسها وفق القانون وترسخ شرعيتها وتطور القوانين الخاصة التي حكمت تاسيسها وتشكيلها وطرق عملها وادائها.

هناك تحولات قومية ووطنية هامة وحادة تفرض نفسها على الامة العربية ومؤسساتها وتؤثر تاثيراً قوياً ومباشراً على البرامج الحزبية والنقابية، وتفرض نفسها على ادوارها ووسائل عملها وتوجهاتها. والنقابات المهنية الاردنية باعتبارها مؤسسات شعبية وطنية التكوين والمحتوى وقومية النظرة تجد نفسها الان امام دور جديد "افرزته حالة سياسية تراجعية" ويتمثل في حماية الوطني من الاخطار الجديدة التي تتهدده، ومقاومة التطبيع مع العدو التاريخي للامة. والنقابات المهنية لا ترى هذه المهمة معزولة عن المواجهة السياسية العامة، لكنها ترى وباعتبارها تمثل قطاعاً شعبياً مثقفاً ومستهدفاً، انها لا يمكن ان تكون خارج دائرة المواجهة الوطنية للاتفاقيات مع العدو الصهيوني، بل ترى لديها الامكانيات الكبيرة لتجويف وتقزيم هذه المعاهدات وحصرها في الاطر الرسمية بحكم ما تمثل من قيم وطنية ووظائف تحول دون تمكين العدو الصهيوني من اختراق المؤسسات الشعبية والحاقها بمشروعاته التجيبية والالحاقية.

والنقابات تستطيع تحقيق نتائج هامة على هذا الصعيد، من خلال اجراءات واسهامات وممارسات نوعية. وقد بدأ يبرز على السطح مدى التاثير الذي يمكن ان تمارسه النقابات المهنية في الاردن في منع عملية التطبيع مع العدو الصهيوني. ويمكن للنقابات ان تدعو الى مؤتمر وطني يحدد اساليب وكيفيات المواجهة واجتراح برنامج عملي لمقاومة التطبيع. كما ان النقابات تستطيع دعوة الاتحادات والنقابات المهنية العربية لتحديد سياسات استراتيجية في هذا المجال.

ان برنامج منع التطبيع الشعبي مع العدو الصهيوني هو دور ووظيفة جديدة تستطيع النقابات ان تضطلع بهما وتحقق من خلال ذلك نتائج وطنية كبيرة.

لا يمكن باي حال فصل المهني عن الوطني باعتبار ذلك بديهية لا تحتاج الى اثبات. وكون القطاع النقابي لا يعيش معزولاً عن المجتمع، ومصالحه تتاثر سلباً وايجاباً به، فاننا نرى بان الوظائف والادوار التي يحددها علم الاجتماع السياسي للنقابات تتمثل بما يلي :

١) رعاية المصالح المهنية لاعضائها.

٢) تهيئة قناة للمشاركة السياسية بابداء اراء حول القضايا ذات الاهمية الوطنية والقومية.

٣) ان تكون عاملاً فاعلاً في التعبئة الحرة للجهود من اجل البناء الوطني.

٤) ان تكون اضافة الى كل ما سبق احدى قوى التحول السياسي.

سوف تبقى هذه هي مرتكزات الدور النقابي في مجتمع يصبو الى تنمية مؤسسات المجتمع المدني واشاعة التعددية والخيار الديموقراطي. وبعكس ذلك فان النقابات ستكون بمثابة مؤسسات تابعة ومحكومة بالرؤى والتوجهات المفروضة عليها، ولن تكون بالطبع مؤسسات شعبية ديموقراطية التكوين ووطنية الاهداف، ومدارس للتربية الوطنية الديموقراطية.

خصائص النظام الدولي الجديد

● فؤاد النمري

كان قد قيل على سبيل السخرية المرة : "عليك ان تعرف ما يجري في البرازيل كيما تعرف ما يجري هنا". لم يكن بالطبع هذا الساخر يعلم انه انما نطق بالحكم بل انه انما كان يسخر من الذين يأخذون سخريته كفكاهة.

لا يعرف المرء وطنه اذا لم يعرف حدوده اولاً. لكن حدوده هي ذاتها حدود البلدان المجاورة. وكيما يعرف حجم وطنه عليه ان يعرف حجم او حجوم البلدان المجاورة وهذا لا يتم الا اذا عرف حدودها الابعد وهكذا دواليك حتى يصل الى القاصي العالم وهي لهذا الساخر البرازيل.

ثم اذا كانت السياسة هي فن ادارة عملية الاقلمة والتأقلم اي البحث عن المكان المناسب للتحليق في سرب امم العالم فلا بد للسياسي وهو المتطوع لادارة هذه العملية من ان يعلم تماماً كيف واين تحلق طيور السرب التي منها البرازيل. لكن لخيبة املنا التي ما بعدها خيبة فان سياسيينا في عالمنا العربي وعامة مفكرينا يتنازلون طوعياً واحياناً باصرار عن العالمية غير مدركين انهم لن يكونوا سياسيين بمعنى الكلمة اكانوا وطنيين ام قوميين ام حتى اقليميين مالم يكونوا عالميين.

اولاً بمعنى ان يعرفوا العالم ومنه البرازيل يعرفوا طبيعته وتوجهاته. فات الزمن الذين ما زالا يتسربلان بالعباءة الدونكيشوتية يعتمران قبعته ويشهران سيفه القديم الثلم بوجه الطواحين الهوائية التي لم تعد تعمل. اولهما (الثوري) القديم الذي ما زال يجتر شعار التحرر من الاستعمار والامبريالية. وثانيهما صندوق النقد الدولي الذي يتنطح الان لقوة لا قبل له على مناطحتها ويوظف كل عزمه الهائل لعكس عزم التاريخ بامل اعادة الروح والحياة لجثة الراسمالية الامبريالية التي كانت قد بردت قبل خمسة عشر عاماً.

في عام ١٩٧٤ تجرعت الراسمالية الامبريالية كاساً مرة لم تحسبها قاتلة. تم ذلك تبعاً لوصفة قررتها هيئة اركان حرب الامبريالية اجتمعت لاول مرة ذلك العام تحت اسم الدول الصناعية الكبرى للبحث في معالجة الازمة العامة القاتلة التي امسكت بخناق الراسمالية الامبريالية ١٩٧١ – ١٩٧٤ الخطورة الحقيقية لتلك الازمة لم تتح لهيئة الاركان المجتمعة اية خيارات اخرى عدا التخلي طوعاً عن كل الاموال المكدسة في خزائن الراسمالية الامبريالية لمصلحة الدول النامية في العالم الثالث. تلك الاكداس من الاموال حملت الزعاف الى جسم العالم الثالث فقتلته وقبل ان يتم ذلك كان السم قد انتقل الى جسم الراسمالية الامبريالية ليقتله كذلك.

السلاح السام الفتاك الذي اطلقته هيئة اركان حرب الراسمالية الامبريالية (الجي سفن) فيما بعد عام ١٩٧٤ خططت له ثلاثة ابعاد استراتيجية متوازية :

اولاً : فصل جبهة الثورة الوطنية وعزلها عن جبهة الثورة الاشتراكية اي ابعاد العالم الثالث عن العالم الثاني الاشتراكي.

ثانياً : اعادة النشاط لعجلة الانتاج في العالم الراسمالي بعد ان كانت قد تباطات لدرجات متدنية وطردت عشرات ملايين العمال من سوق العمل، وذلك من خلال توسيع الاستهلاك للسلع الراسمالية في العالم الثالث.

ثالثاً : افشال المشاريع الوطنية في دول العالم الثالث تلك المشاريع التي خططت لها البورجوازيات الوطنية بقصد تدعيم الاستقلال الوطني والتي كان من شانها بالتاكيد فك الروابط مع السوق الراسمالية الدولية والتوجه تبعاً لذلك نحو السوق الاشتراكية الدولية.

بخطى ثابتة وسريعة باشرت هيئة اركان الراسمالية الامبريالية في العمل على تنفيذ استراتيجيتها الثلاثية من خلال غرفة عملياتها صندوق النقد والبنك الدوليين فانفقت على شكل قروض دولية اكثر من الف مليار دولار على دول وشعوب العالم الثالث خلال خمس سنوات فقط ١٩٧٥ – ١٩٨٠ اي بمعدل ٢٠٠ مليار دولار سنوياً. بهذه القوة الهائلة اندفعت جبهة الراسمالية الامبريالية نحو الوصول الى اهدافها الاستراتيجية الثلاث المرسومة. بسرعة مذهلة وصلت هذه الجبهة الى اهدافها دون عراقيل او صعوبات تذكر قياساً بعظم هذه الاهداف العالمية – وهنا لا بد من الاعتراف بدور الدينار الرنان في فعل التاريخ.

سيسجل التاريخ ان هذا الهجوم هو اعظم هجوم جرى او سيجري لتقرير مصائر الانسانية وذلك ليس بسبب عظم الاهداف التي حققها وهي تمس اسس حياة جميع بني البشر بل اكثر من ذلك بسبب الحقائق التي قامت فجاة بصورة صارخة وراء هذه الحملة وبهمت هيئة اركانها لتقضي ليس على النتائج المتوخاة بل على الراسمالية الامبريالية ذاتها ايضاً قضاء مبرماً. بناء عليه فان السياسيين والمفكرين والاقتصاديين مدعوون للتوقف طويلاً امام هذا الهجوم ونتائجه البارزة في كل العوالم وذلك من اجل ان يعيدوا ترتيب وصياغة سياساتهم وافكارهم ونظرياتهم ليبنوها اساساً على الحقائق الكبرى المستجدة في هذا العصر الطارئ عصر الطبقة الوسطى، والا فاتهم الزمن وظلوا يرطنون خارج التاريخ حتى انقراضهم.

الوقائع الكبرى الطارئة التي لم تدخل في حسابات هيئة اركان الراسمالية الامبريالية ولم تتحوط لها هي ثلاث وقائع تاريخية تزامنت عند منعطف حاد لم يكن ظاهراً على المسار العام للتطور التاريخي للبشرية وهي :

اولاً : كان هدف الحملة العالمية التي نظمتها هيئة اركان الراسمالية الامبريالية (الجي سفن) عام ١٩٧٤ هو قبل كل شيء تحطيم المشاريع التنموية للبورجوازيات الوطنية في الدول النامية. فالبورجوازية الوطنية في كل من هذه الدول اشتركت بل قادت ثورة التحرر الوطني بهدف اقامة مشروعها الراسمالي القومي وتنمية سوقها المحلي وحمايته. هكذا اتجهت جميع البلدان التي تحررت واعلنت استقلالها فيما بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ وخروج الاتحاد السوفياتي كقوة اعظم في العالم فنالت هذه الدول بحق اسم الدول النامية وشكلت عالماً متميزاً عن العالمين الراسمالي والاشتراكي.

بالرغم من كل التعثر الذي واجهته المشاريع التنموية في الدول المتحررة حديثاً ١٩٤٦ – ١٩٧٢ الا انها كانت قد بدات تضيق الخناق على الدول الراسمالية الامبريالية وعلى عجلة الانتاج فيها بصورة ملموسة حتى مالت الى السقوط في الازمة العامة ١٩٧١ – ١٩٧٤ واستدعت خطورة الموقف لاول مرة في التاريخ انعقاد المؤتمر الاول لقادة اكبر خمس دول في المجموعة الراسمالية الامبريالية ١٩٧٤ (الـ جي فايف)، المؤتمر الذي قرر ونظم اكبر واقذر حملة ضد الانسانية، حملة فريدة سلاحها ليس المدفع بل الدولار. الـ (جي فايف – ٧٤) دعت جميع الدول النامية لاغتراف الاموال من صناديقها الغنية بكل يسر وسهولة شرط الا تصرف هذه الاموال على التنمية بل على الاستهلاك من بضائع المقرضين انفسهم.

هكذا صدرت الدول الراسمالية ازمتها الى الدول النامية حيث انعكست بداءين قاتلين : توسيع قاعدة الاستهلاك بصورة فاحشة من جهة وسحب البساط من تحت اقدام البورجوازية الوطنية ومشروعها التنموي القومي والالقاء بهما الى الهاوية من جهة اخرى. مثل هذا التشوه الهيكلي البشع في مجتمعات الدول النامية : بلا صناعة وبلا زراعة، بلا نموذج انتاج سائد، بلا عمال بلا راسماليين وبلا فلاحين، مجتمع يستهلك الكثير الكثير وينتج القليل القليل باستثناء الخدمات التي لا تخدم الانتاج. هذا هو المجتمع الذي لا تخطئه العين. انه مجتمع الطبقة الوسطى.

ثانياً : العلاقة الجديدة (بعد ١٩٧٤) بين مراكز الراسمالية من جهة والدول النامية من جهة اخرى اختلفت نوعياً عن تلك العلاقة الامبريالية التي كانت تربط بينهما قبل التحرر الوطني. فلم تعد واردات الدول النامية من مراكز الراسمالية تخدم عجلة الانتاج الراسمالي وذلك بسبب طبيعة القروض واهدافها. فالدول النامية لم تعد تنتج ما يسد رمقها اعتماداً على الزراعات الصغيرة وتربية الماشية ولم تعد منتجا للمواد الخام الرخيصة حيث تضاعف سعر برميل النفط مثلاً اكثر من ثماني مرات. الالتحام الامبريالي القديم بين المركز الراسمالي الامبريالي والطرف التابع كان التحاماً طبيعياً من صناعة التاريخ لذلك كان التحاماً قوياً.

احياء هذا الالتحام الذي توخته حملة هيئة اركان الراسمالية الامبريالية الـ (جي سفن) لم ولن يحدث. انه بالضبط سخرية التاريخ اذ ليس من المعقول ان لا يستطيع المركز الراسمالي تصدير فائض انتاجه الى البلد النامي قبل ان يصدر الاموال الكافية لشراء هذا الفائض الى نفس البلد !!

ازاء هذه المسخرة لا بد ان يستذكر المرء حكمة ماركس القائلة بان التاريخ لا يعيد نفسه الا هازلاً يسخر من ماساوية الحادثة الاولى : الامبريالية القديمة قبل ١٩٤٥ كانت ماساوية والامبريالية الجديدة بعد ١٩٧٤ هزلية غير جادة وغير حقيقية.

التنازلات الكبرى التي قدمها الراسمالي لدول العالم الثالث والتي قاربت حدود الاستسلام كيما يستطيع نقل معركته مع هذه الدول والانفراد بها في ساحة جديدة ومختلفة كلياً. هذه التنازلات ما كان بمقدور الراسمال ان يقدمها خاصة وانها جرت بصورة التخلي الطوعي عن كل ما لديه من اموال الى اعدائه في الخارج دون ان يقدم مثلها او اكثر الى اعدائه في الداخل.

وهكذا توالت ارتفاعات الاجور في المراكز الراسمالية بصورة لم يسبق لها مثيل فيما بين ١٩٧٦ و ١٩٨٢. لكن الراسمال يعلم جيداً ان في تسمين الطبقة العاملة يكمن مقتله. لذلك انصرف اكثر الى الانفاق على خدمة الانتاج هذا الباب من الانفاق الذي ظل يحرص على الاحتفاظ به مغلقاً طيلة حياته. كانت المراكز الراسمالية بالكاد توفر الخدمات الانسانية الضرورية كالتعليم والصحة ولم تكن تحوي بنيتها الاجتماعية على طبقة وسطى باستثناء شريحة رقيقة جداً لا وزن لها. اما بعد ان فتح راس المال باب الانفاق على خدمات الانتاج تفجرت ثورة تقنية هائلة ما زال هديرها يملأ فضاء العالم شملت كل حقول المعرفة من الاتمتة الى الحواسيب واشغالها ومن الاتصالات الى التراسل وصناعة الاعلام ومن علوم الفضاء وصناعة الاسلحة الى الصناعات الطبية. ليس خفياً ان اعادة انتاج المعرفة هي نموذج انتاجي خاص بالطبقة الوسطى. فهو انتاج خدمي لا يحتاج الى راس مال ولا الى قوة عمل جمعية.

ثالثاً : تمركز العالم الثاني، عالم الاشتراكية على موسكو التي اكتسبت كل قوتها من ثورة اكتوبر الاشتراكية. لكن ثورة اكتوبر قامت في اضعف مراكز الراسمالية حيث ضعف الطبقة العاملة لم يكن في مساحتها الاجتماعية فقط والتي لم تتجاوز نسبة الخمس بل في تخلفها التقني والمعرفي الذي اثر في نهاية المطاف في يقظتها الثورية. لذلك كان السبيل الوحيد لاستمرار الثورة ونجاحها هو تعظيم مساحة الطبقة العاملة الاجتماعية وذلك من خلال تحويل الجسم الاكبر من طبقة الفلاحين الى عمال وكذلك تنمية الطبقة العاملة عمودياً كامتلاك التقنية العالية وصقل الوعي الثوري.

شعوب مراكز الراسمالية المتطورة كانت قد عانت طيلة قرن كامل شقاء لا يوصف في عملية تحويل الفلاحين والاقنان الى عمال بسوية البروليتاريا الراسمالية. اما في روسيا حيث كانت الراسمالية في صبحها الوليد فلم يكن ذلك وارداً في صبيحة الثورة الاشتراكية وكان يلزم عملية اخرى تستجيب لمتطلبات الثورة وتوجهاتها. تفكيك نظام الانتاج الزراعي ١٩٢٩ – ١٩٣١ ما كان لينجح ويضاعف المساحة الاجتماعية للطبقة العاملة لو لم يرافقه توظيفات هائلة في انتاج الخدمات اللازمة لنجاح العملية كالتعليم والتدريب والصحة والتنمية الاجتماعية والنقل وقائمة طويلة من الخدمات الاخرى لا تنتهي قبل ان تشمل حماية وحراسة الثورة الاشتراكية نفسها. خلافاً لما كان قد جرى في مراكز الراسمالية فان التنمية الافقية والعمودية السريعة للطبقة العاملة الروسية والتي تضاعفت عشر مرات خلال عشر سنوات ١٩٢٩ – ١٩٣٨ تمت فقط من خلال تنمية موازية للطبقة الوسطى.

كان على الطبقة العاملة السوفياتية في غداة ثورة اكتوبر ان تشرع في بناء الطبقة الوسطى تماماً كما تبني الفراشة شرنقتها التي بدونها لا يكتمل نموها وحين تصبح الفراشة قادرة على الطيران تفتتها وتتحرر منها نهائياً. الارهاصات الاولى لتفتيت الطبقة الوسطى كانت قد ظهرت في وقت مبكر جداً في عام ١٩٣٦ وعام ١٩٣٨. ردت الراسمالية الامبريالية على نجاحات الثورة الاشتراكية الكبرى في الاتحاد السوفياتي بنشر حمى الفاشية والنازية في اوروبا الغربية واليابان ووصلت هذه الحمى اعلى درجاتها في المانيا واليابان وايطاليا التي استهدفت القضاء على الثورة الاشتراكية.

فشلت هذه الدول في تحقيق هدفها الاكبر لكنها نجحت تماماً في منع الطبقة العاملة السوفياتية من تفتيت الطبقة الوسطى وتحطيمها وانتهجت القيادة السوفياتية منذ ١٩٣٨ حين ظهر جلياً في مؤتمر قمة ميونخ – هتلر وتشمبرلن وكليمانصو – هدف المؤامرة الكبرى التي تحيكها بريطانيا وفرنسا والمانيا وهو تحطيم الاتحاد السوفياتي الاشتراكي، انتهجت سياسة داخلية جديدة مغايرة لسياسة تصفية الطبقة الوسطى واستمرت هذه السياسة طيلة خمسة عشر عاماً هي عمر الحرب ١٩٤١ – ١٩٤٥ وعمر الحملة الهائلة لاعادة الاعمار ١٩٤٥ – ١٩٥٢. بل ان الحرب وحملة اعادة الاعمار ساعدا بدرجة كبيرة على تقوية وتعزيز اعمدة الطبقة الوسطى السوفياتية.

وحين قررت قيادة الثورة عام ١٩٥٢ العودة الى السياسة القديمة، سياسة الصراع الطبقي المؤدية الى تصفية الطبقة الوسطى والاستغناء عن مختلف نماذج انتاجها فشل الحزب الشيوعي في تبني هذه السياسة وتنفيذها وكانت الطبقة الوسطى تمتلك من القوة ما يمكنها من الانقضاض على راس السلطة وتصفية البلاشفة فيها.

ولا بد ان يتذكر المرء هنا اكتشاف المنظمة السرية للاطباء اليهود في الكرملن عام ١٩٥١ التي اخذت على عاتقها التصفية الجسدية لقادة الحزب والدولة كما يتذكر الظروف الغامضة لموت ستالين واعدام بيريا الرجل الثاني في الحزب بصورة مفاجئة ثم استقالة مالنكوف خليفة ستالين وهو الوحيد الذي يستقيل من هذا الموقع في تاريخ الاتحاد السوفياتي كله ثم سقوط زمام السلطة في ايدي خروتشوف اول ممثل حقيقي للطبقة الوسطى عام ١٩٥٤. وفي عام ١٩٥٩ وقف خروتشوف ليعلن رسمياً ان الصراع الطبقي لم يعد له وجود في المجتمع السوفياتي الامر الذي لا يعني الا ان الدولة (السوفياتية) اخذت جانب الصراع ضد الطبقة العاملة السوفياتية. وهكذا تكون الطبقة الوسطى قد حكمت الاتحاد السوفياتي باسم (الحزب الشيوعي) مدة سبع وثلاثين عاماً ١٩٥٤ – ١٩٩١ مقابل سبع وثلاثين عاماً ايضاً حكمها الحزب الشيوعي (نفسه) لكن ممثلاً للطبقة العاملة. وفي عام ١٩٩١ وجدت الطبقة الوسطى انها لم تعد بحاجة لاخفاء الوجه الحقيقي للسلطة فاعلن ممثلوها حل ما كان يسمى زوراً بالحزب الشيوعي بل وتحريم عمله داخل البلاد. انها سلطة الطبقة الوسطى باسم الطبقة الوسطى.

ان النظام الدولي الذي قام خلال الربع الثالث من هذا القرن بثلاث عوالم دخل مع بداية الربع الرابع في بوتقة واحدة لينصهر سريعاً خلال عشر سنوات فقط في عالم واحد متجانس التركيب في كل اجزائه بالرغم من فقدانه لقوة التماسك. انه عالم الطبقة الوسطى ونظام الطبقة الوسطى. انه عالم متصالح دون تناقضات ظاهرة على السطح ودون استقطاب. ان ما حدث اشبه ما يكون بتصادم مركبتين ماهولتين مسرعتين وجهاً لوجه على الشارع العام وبفعل قوة التصادم تخرج المركبتان من على الشارع العام وتهويان في منحدر سحيق ليستقرا في البعيد حيث يخرج ركاب المركبتين ليتصافحوا مهنئين بالسلامة. هكذا انتهى الصراع الطبقي العالمي بين الراسماليين من جهة والعمال من جهة اخرى.

يجتهد المفكرون والسياسيون في التعرف على النظام الدولي الجديد لكن ذلك لن يتاتى الا بادراك الطبيعة الاجتماعية للطبقة الوسطى سيدة هذا النظام وصاحبته وفحص نماذج انتاجها وادواته.

لقد شاهد العالم بام عينيه كيف حمل الاقتصاد الاستهلاكي الذي شرعته ونشرته الـ (جي – فايف) عام ١٩٧٤ بالطبقة الوسطى وكيف تمت ولادتها مكتملة النمو بكل يسر وسهولة. ولما كانت الطبقة الوسطى الابنة الشرعية للاقتصاد الاستهلاكي فمن الطبيعي ان تكون موروثاتها هي الاستهلاك، تنمو على الاستهلاك وتتكاثر به. من هنا يمكن قراءة الخصائص التالية في مجتمعات الطبقة الوسطى:

١ – مجتمعات الطبقة الوسطى مجتمعات استهلاكية وغير انتاجية، بمعنى ان الاستهلاك فيها يغلب على الانتاج. وها نحن نرى مراكز الراسمالية الكبرى التي كانت الى امد قريب موئلاً للانتاج قد تحولت الى مراكز استهلاك يفوق كل الحدود المعقولة مثل الولايات المتحدة وبريطانيا.

٢ – بسبب الطبيعة الاستهلاكية لم يعد هناك اي تركيم لرؤوس الاموال في صناعات المراكز الراسمالية المعروفة وانتهى بذلك دور الراسماليين التاريخي في تنمية المجتمعات من خلال زيادة التشغيل والانتاج.

٣ – بانتهاء هذا الدور وفقدان نموذج الانتاج الراسمالي خاصية التمدد والتوسع دخلت الراسمالية طور التراجع والضمور ثم التلاشي.

٤ – تراجع وضمور النظام الراسمالي يترافق بالضرورة مع تراجع وضمور الطبقة العاملة والدفع بهذه الطبقة الى خارج المسرح خلف الكواليس. يستغني مجتمع الطبقة الوسطى عن طبقة الراسماليين لكنه لا يستطيع اطلاقاً الاستغناء عن الطبقة العاملة فهي التي تنتج ما يستهلكه.

٥ – التناقض التاريخي الشهير عمال / راسماليون تحول في مجتمعات الطبقة الوسطى الى تناقض مختلف النوعية هو طبقة وسطى/ عمال. ويتمثل هذا التناقض في الاستهلاك الواسع للطبقة الوسطى مقابل انتاجها المحدود. وفي محاولة لطمس خطورة هذا التناقض والحد من اثرها تجهد الطبقة الوسطى في تعميم استهلاك الخدمات وفرض اولوية السلعة الخدمية على السلعة المادية.

٦ – ينحصر انتاج الطبقة الوسطى في الخدمات والمعرفة وعليه فقد ترافق صعود الطبقة الوسطى راس السلم الاجتماعي مع ثورة تقنية هائلة لم تنعكس الا قليلاً في وسائل انتاج الطبقة العاملة. لكن سرعان ما تنطفئ هذه الثورة وذلك لان الطبقة الوسطى في الواقع تعيد انتاج المعرفة التي تنخلق فقط في رحم نموذج الانتاج البروليتاري دون سواه وهو النموذج المتراجع في مجتمعات الطبقة الوسطى.

٧ – من اوجه التناقض الرئيسي هو تعزيز صنمية السلعة لدرجة ساحرة تستطيع معها تحطيم سائر الاصنام الاخرى بكل قيمها الادبية والاخلاقية والروحية لتبقى وحدها تملأ كامل جنبات البناء الفوقي وتتلاشى سائر القيم الاخرى.

٨ – الطبقة الوسطى ذات طبيعة انقسامية (Schismatic) بحكم تكوينها. ومن شان هذه الطبيعة الانقسامية ان تفض بصورة فظة سائر الروابط الجمعية في المجتمع الواحد. وبذلك تميل مجموعات السكان الى الانقسام لاوهى الاسباب كالفروق الطائفية الدينية والعرقية والجهوية.

كل هذه الخصائص التي تميز الطبقة الوسطى عن غيرها من الطبقات تفرز في المجتمع الدولي الظواهر العامة التالية :

أ – التلوث البيئي الشامل الناجم عن سوء استخدام مصادر الثروة والطاقة وهو ما يقتضيه ازدياد الاستهلاك بنسب غير معقولة ليشمل بعض السلع المستحدثة المؤذية للبيئة انتاجاً واستهلاكاً.

ب – انحطاط البناء الفوقي الفكري والثقافي وانحسار دوره الجوهري في ارتقاء سلم التطور. يبدو الانحطاط جلياً في الفكر السياسي حتى بتنا نرى رجالاً من ذوي القامات الصغيرة يتبوأون مراكز القيادة في دول كبرى. كما ان المفكرين السياسيين والاجتماعيين باتوا يلوكون افكاراً قيمة ليست ذات موضوع.

جـ – انتشار المجاعات الكبرى حيث ان الاقتصاد الاستهلاكي عمل على ترك الفلاحين لاراضيهم للارتزاق من انتاج وتوزيع الخدمات في المدن. النقص الحاد في انتاج المواد الغذائية انعكس في مجاعات كبرى زاد من هولها تفكك التعاون الدولي في المجتمع الدولي الحديث.

د – تفجر الحروب الصغيرة وحركات التمرد في مختلف نواحي العالم. هذه الحروب والحركات هي التعبير المباشر عن الطبيعة الانقسامية للطبقة الوسطى. تشظى الاتحاد السوفياتي الى ستة عشر دولة وتشظت يوغوسلافية الى دول بعدد الاعراق وتنقسم تشيكوسلوفاكيا الى دولتين ويتمرد الايرلنديون الشماليون والباسك والكورسيكيون والاتراك للانفصال عن بريطانيا واسبانيا وفرنسا وبلغاريا وقبرص وحتى شمال ايطاليا يطالبون بالانفصال عن الجنوب وكذلك يتوجه مسلمو الولايات المتحدة من السود. هناك حرب انفصالية في الشيشان وفي جنوب المغرب وجنوب السودان في كردستان العراقية والتركية في افغانستان وكشمير، في شمال سريلانكا وفي شمال اندونيسيا وجنوب الفلبين.

النظامان الراسمالي والاشتراكي يميلان بطبيعتهما الى تعزيز الوحدة الوطنية تبعاً لعلاقات الانتاج فيهما في حين ان نظام الطبقة الوسطى يقطع الروابط الوطنية ويغري بالانفصال.

هـ – الديموقراطية وحقوق الانسان هما شعار الطبقة الوسطى منذ ظهورها في تاريخ البشرية وتشكلان كل ادبها السياسي. الراسماليون يستمدون شرعية سلطتهم من امتلاك ادوات الانتاج وراس المال. ويستمدها العمال من تشغيلهم لادوات الانتاج. من قوة العمل وهي المصدر الاساسي للانتاج نفسه ولادوات الانتاج ولراس المال. اما الطبقة الوسطى فانها تفتقد كل اساس للادعاء بالسلطة.

امام هذا العجز المادي الذي لا سبيل لتعويضه تملأ الطبقة الوسطى كل فضاء الارض برايات الديموقراطية وحقوق الانسان تجنباً للمساءلة عن شرعية سلطتها وجه السخرية في هذا الامر هو ان المضامين الجميلة للديموقراطية وحقوق الانسان ليست هي المقصودة بذاتها لذاتها بل العكس تماماً هو المقصود فليس هناك اي حق للطبقة الوسطى في السلطة والديموقراطية الحقة لا تقدم اي مبرر لاغتيال حق الاخرين.

و – ضعف بنية الحكم الذي تقيمه الطبقة الوسطى داخل الوطن لا يسمح لهذه الطبقة الحاكمة بامتلاك اي مشروع دولي خارج الحدود، وهي بالاصل لا تخالجها اية طموحات الى اية مشاريع دولية. لكن الدولة التي لا تمتد سياساتها الى خارج الحدود لا تملك ان تحول دون ان ترتد سياساتها متقلصة داخل الحدود وهو ما يعود عليها بالتعفن والزوال.

لمعالجة هذا التناقض الخطير تلجا دولة الطبقة الوسطى الى منظمة الامم المتحدة لتجعل منها حكومة عالمية، حكومة تحيل اليها كل ما هو جيوسياسي بل واكثر من ذلك تعلن الحصارات على بعض الدول الخارجة عن ترتيباتها وتتدخل في النزاعات الداخلية لتاخذ جانب فريق ضد فريق اخر وتمارس سياسات غير تلك التي انشئت من اجلها.

هذه الامراض المستشرية الستة اصبحت ظواهر عامة في اجواء النظام الدولي الجديد وهي في حقيقتها امراض سببتها جرثومة واحدة فتكت بالنظام الدولي القديم بجبهاته الثلاثة الراسمالية والاشتراكية والوطنية النامية. انها جرثومة الطبقة الوسطى.

النظام الدولي الراهن سوف لن يعمر طويلاً وذلك لان الطبقة الوسطى صاحبة هذا النظام وسيدته لا تمتلك دوراً اساسياً ومهماً في دورة وعلاقات الانتاج. وستكون نهايته السريعة من خلال احد السيناريوهات.

الاول وهو الاقرب قيام حرب نووية لا تبقي ولا تذر الا على حضارة محدودة من الصعب التنبوء بشكلها ويتدنى تطورها. وهذا السيناريو هو الاقرب الى الواقع حيث ان الطبقة الوسطى لا تعبد الا السلعة هذا الصنم الذي لا يخولها الحق في استهلاكه هذا التناقض تحديداً هو ما يضع اصبع الطبقة الوسطى على زناد السلاح النووي.

ثانياً اذا لم تستعجل الحرب النووية الزمن فلا مهرب من ان تفيق طلائع الطبقة العاملة العالمية على حقائق العصر الجديد لتكتشف كنه التناقض الاساسي الجديد وهو فقط ما يمكنها من اعادة مركبتها الى مسارها التاريخي الصحيح حيث تصل في النهاية الى مستقرها حيث تقوم علاقات انتاج تسمح ببناء حياة كريمة وخيرة لجميع شعوب الارض.

بغير هذين السيناريوهين وهو ما لا يحتمل فان علاقات الانتاج بمختلف اشكالها ستتعفن في اماكنها مما يؤدي بالضرورة الى وهن الجنس البشري وهو شارة البدء بالانقراض.

ثلاثة احبهم ويكرههم غيري

لقد اقتبست هذا العنوان من حكاية لاديب وسياسي لبناني عاش في لبنان وتوفي في الستينات اسمه نوفل الياس. وكان الاستاذ الكبير يملك مزارع ضخمة على تخوم قريتي على ساحل المتوسط بين مدينتي اللاذقية وطرطوس. وقامت الوحدة، ونفذ عبد الناصر اول قانون للاصلاح الزراعي في سورية عام ١٩٥٩، بعد تنفيذه لاول مرة ايضاً في تاريخ العرب القديم والحديث في مصر بعد الثورة مباشرة. وشمل الاصلاح الزراعي املاك الاستاذ نوفل، فترك سورية (الاقليم الشمالي) وعاد الى لبنان وعاش حتى توفي هناك.

وبعوى تقديمي للاستاذ نوفل هي حكاية هذا العنوان الذي اقتبسته من خطبة عصماء كان قد القاها في تابين جبران خليل جبران الاديب اللبناني الاخلد ! الـيـمت في مسقط راسه، وعندما اعتلى الاستاذ السرادق رفع يده اليمنى وفيها ثلاثة اصابع منتصبة في اشارة الى الجماهير قائلاً : (ثلاثة اكرههم)، فخيم الوجوم على الحشد الهائل، وترقبوا والدهشة تعلو وجوه الجميع.

فكلمة ثلاثة فيها تضمين لحكايا الثالوث وما اكثرها. ثم ان كلمة (اكرههم)، لم تكن لتاتي في سياق التقديس المفترض لكل من يقدس او يوحد ! وحار الجميع ولجمين، واردف الاستاذ يعيد مرارا : (ثلاثة اكرههم) : "الله" و"جبران" و "الارز" !

وما ان لنجز لفظ الاسماء حتى انهال الرصاص من حوله ! فلم يرتجف او تتقطع انفاسه بل اكمل : (لانهم خالدون وانا فان) وتحول الرصاص من حوله منهمراً بغزارة يشق عنان السماء !

ولذا اسوق هذه الحكاية مقتبساً عن الاستاذ نوفل ولكن بطريقتي لذا لاقول (ثلاثة احبهم) ويكرههم غيري وتفصيل ذلك كما يلي :

وحتى لا ابدو انني اسوق طرفة او لتمسح اعتاب احد، او يبدو موضوعي اقرب الى حكايا الاطفال منه الى مقال على صفحات جريدة، فمهلاً حتى اكمل حكايتي وصبراً آل هارون الى اخر الطريق !

هدى جمال عبد الناصر :

هدى هي البنت الكبرى بين ابنتين للقائد الخالد، والصغرى هي منى. والجميع يعرف التربية المحافظة التي تربت عليها البنتان. وهدى اليوم هي استاذة العلوم السياسية في الجامعة الاميركية بالقاهرة وزوجة حاتم صادق مدير فرع البنك العربي في القاهرة احد اعظم الصروح المصرفية النظيفة في العالم كله، وانا بكل تاكيد ليس لي فيه رصيد فلس واحد !

منى الطالبة الفاشلة في امتحان القبول في جامعة القاهرة او التي اصبحت حكايتها على كل شفة او قلم اراد تجريح او تبرئة عبد الناصر، عندما لم يتدخل عبد الناصر لتامين قبولها لضعف معدلها في الثانوية المطلوب لجامعة القاهرة، فتم بتسجيلها في الجامعة الامريكية بالقاهرة الموجودة اساساً ضمن بروتوكول ثقافي باشراف وزارة التعليم العالي المصرية، وهي جامعة تعمل طبقاً للقوانين المرعية، وتحت اشراف متشدد يتعلق بمناهجها ورسالتها الاكاديمية او دورها في المجتمع المصري !

واخذ بعضهم على عبد الناصر قبوله في ان يدرس ابنته في (جامعة اميركية) حتى وان كانت في القاهرة على حد تعبيرهم. واستطرد لاسوق هذه الحكاية باختصار : في عام ١٩٩٣ عقد المؤتمر القومي العربي دورته الثالثة في فندق الكارلتون في بيروت، وتوالى المتحدثون من خيرة العقول العربية الملتزمة. على الحديث وعندما جاء البند الثقافي، قام استاذ جزائري اسمه د. الجنيدي خليفة.

عرفت فيما بعد انه حصل على الاستاذية من جامعة القاهرة في عهد عبد الناصر، وانه يدرس وقتها في جامعة وهران. وراح الاستاذ يتفضفض في الحديث عن الغزو الثقافي الذي تتعرض له الامة العربية، وراح يسوق حادثة منى عبد الناصر كظاهرة من اخطر ظواهر الاخطاء الثقافية التي يتخذها قائد كعبد الناصر، فيقبل تدريس ابنته في الجامعة الاميركية !! وبعد نهاية مداخلة الاستاذ وحلول وقت الاستراحة تقدمت من الاستاذ وقلت له مستاذنا في سؤال، فاجاب بالترحيب : قلت له : كم كان رائعاً حديثك عن الغزو الثقافي، لو انك لم تستطرد فتضع حادثة منى منطلقاً او مثالاً، في الوقت الذي كان بوسعك ان تدرس ابعاد الحادثة واسبابها من جهة، وان تتوسع بالاستطراد حول سياسة عبد الناصر الثقافية عن يوم اختياره منبر الازهر عام ١٩٥٦ ليخاطب الامة الى سلسلة القوانين التي اكدت على تعريب وتوحيد الثقافة القومية، وصولاً الى عشرات الاف المدرسين المصريين الذين خاضوا ويخوضون ثورة التعريب في الجزائر ومثلها في كل مكان ! وانفجر الاستاذ في وجهي : "يا اخي لازم انت مجنون، اذا كنت ناوي تعمل ناصري، فانا ناصري اكثر منك وانا اخذت الدكتوراة من عبد الناصر، ولكن انا لا اغفر ان تكون ابنة عبد الناصر في جامعة اميركية) قلت له وانا ارتجف !! ولكن جامعة القاهرة جامعة تشرف عليها الدولة وهي قائمة في القاهرة بالذات، ولا خوف على القاهرة من شيء، ولذلك فان العيب ان وجد جدلاً يصبح في وجود جامعة اميركية في مصر عليك ان تذهب هذا المذهب فتهاجم الجامعة الاميركية، لا ان تهاجم عبد الناصر"! واجتمع حولنا العديد من الشباب اللبناني المتحمس، فحاول الدكتور الانسحاب وهو يشتمني ! ولكنني استوقفته بمساعدة شابين لبنانيين حاولا اقناعه ان ما قلته كان صحيحاً.. وان الحديث عن منى لم يكن في موضعه او منسجماً مع حجم الحديث عن عبد الناصر والثقافة القومية. وعندما تقدمت اليه راجياً ان يقبل اعتذاري كوني لم انو اثارته بقدر ما اردت مناقشته، وما ان هدأ حتى استاذنته في اخر سؤال، فوافق كمن يبادر من اجل المصالحة (سالته : "جمال الدين الافغاني لم يكن عربياً، وهو من ابرز رموز النهضة العربية والاسلامية في مصر، ونابليون هو الذي احضر المطبعة الى مصر، وطه حسين درس الادب العربي في باريس وحصل على الدكتوراه في الادب العربي من هناك، ثم توج بعد ذلك عميداً للادب العربي، فهل تقترح يا استاذ ان نلغي المطبعة بسبب نابليون ونعيد نقد سيرة الافغاني، وننتزع العمادة من طه حسين لانه تخصص بالعربية من باريس"؟ وكان جوابه بكل امانة انه بصق عليّ وانصرف!

ونعود الى منى التي تزوجها اشرف مروان الذي اصبح السكرتير الخاص لانور السادات، ثم مستشاره وممثله الشخصي ورئيس هيئة التصنيع الحربي، بعد ذلك والمليارديير المعروف اليوم في كهوف الطرف الاغر ومنتجعات فلوريدا وبهاليز هوليود ورئيس الجالية المصرية في لندن بعد ان كان الرقم الابرز خلال فترة حكم انور السادات التي شهدت كل المحاولات لاجتثاث جذور التجربة الناصرية بكل ما توفر من اساليب بموافقة كل من منى واشرفه دون حادثة اعتراض تذكر او تصريح معتدل، او مجرد اعتكاف. وكانت منى وهدى على غير وفاق، فقد كانت منى هائمة في عالم المال والسلطة في الوقت الذي كان فيه والدها يتعرض لاكثر مؤامرة في تاريخ الامة موضوعها اسقاط تجربته ومنطلقاته واجتثاث حضوره من ضمير الامة، وذلك بمساعدة زوجها الذي اتخذ منه السادات عصا للاغلاظ على آل عبد الناصر. وكان ذلك لا يعني منى وهي التي حرمت من الترف تماماً عندما كان الاباطرة يحلمون لو تم لهم ان يلعقوا حذاء عبد الناصر، وكانت هدى وزوجها اللذان عملا طويلاً مع هيكل في مركز الدراسات الاستراتيجية في الاهرام كموظفي قطاع علم وعلى الراتب باصرار لا فحوى له سوى الاصرار على ابوة عبد الناصر والتمسك بادبياته والانتماء الى تجربته وصوفيته الشخصية. وراحت هدى تقاتل على كل الجبهات منفردة، فادلت بشهادات قضائية كثيرة في دعاوى اقيمت على والدها وتارة ردت على بعض رموز الانفتاح دفاعاً عن منجزات والدها، وتارة اسكتت المفترين وادلت بتصريحات وتوضيحات، وتارة دعت الى تحويل بيت العائلة الى متحف لاثار والدها، وتارة الى توثيق فترة حكمه ومنجزاته لتصبح ملكاً للامة وللتاريخ، حتى نجحت وكان لها ان تؤسس لكل ما ناضلت من اجله مع كثيرين احياناً، وبدونهم احايين كثيرة !

صحيح ان قابيل كان اخاً لهابيل، وان ابا لهب كان اخاً لابي طالب ولكن يكفي ان نقول ان منى لو جاءت اليوم تزور قطراً عربياً، وانها سوف تنزل الى الشارع للاختلاط بالناس فانها سوف تجد الشوارع خالية تماماً، وهي لن تجد من يرغب بتطبيع العلاقات معها.

عبرة هذه الدنيا انه لا يموت فيها الا الصغير ولا يحيا فيها الا الكبير ؟ وانا لم اسمع ولم اقرا عن غني، او طاغ خلده التاريخ الا تندرا للاجيال وان تولترته الالسن فلمجرد استنباط الحكمة والموعظة، او ايراد المعادل السلفي للرموز الخالدة كالابطال والمعطائين والشهداء والصديقين، او للطغاة والبخلاء والعملاء، وكان قارون وهامان، وسنمار وقراقوش والجاحظ وجحا وغيرهم وغيرهم مجرد دمى محنطة في تاريخنا يستحضرهم الناس ليتندروا ويستغربوا في خلق الله.. صحيح ان للتاريخ مزابل وان كثيراً مما هو قائم اليوم سيجد طريقه بسرعة الى هناك !

ويحضرني قول السيد المسيح : (ماذا يفيد الانسان لو ربح العالم وخسر نفسه ؟) صدق المسيح عليه السلام.

ثاني الاحبة :

رجل ولد ونشأ في بلد اختلف المؤرخون على ظروف نشأته (البلد) وقال فيه الشعراء غير ما قال به الساسة، وابدع فيه المفكرون والادباء والموسيقيون، وترجم وصاغ مبدعوه ما لم يسبقهم اليه احد في مجالات العروبة والاداب والديمقراطية.

بلد لا يتكرر التاريخ فيه ولا يعيد نفسه، فبعد جبران ونعيمة والبساتنة والشهابيون والمعتيون والحويك وفاطمة اليوسف وآل بشارة والاخطل، لن يلد لبنان نسخاً اخرى ولن يكرر لبنان نفسه بسواهم.

وادرك نجاح واكيم ان لبنان الذي وهب الحجارة لبناء الاهرام، وانبت ارزا للفينيقيين ليبنوا سفن الاستكشاف ويحملوا عليها الابجديات، ولبنان الذي اسس (الاهرام) و (روز اليوسف) في مصر وابدع الشعر المهجري على يد ابو شبكة والاخطل !! هو لبنان الذي يخلد بدوره العروبي. ولم يكن هناك سوى القلة من قراء تاريخ لبنان العربي بكل تجلياته الحضارية والديمقراطية ودوره المتفرد كقائد للامة العربية في صراع التحضير والتعددية والديمقراطية، وهو القائد المستقبلي للامة في تحديات صراع السلام والمعاصرة بكل صيغها !! قلت قلة هم الذين قرأوا لبنان كما يجب او يصح ان يقرأ. وكان نجاح واكيم بكل تاكيد من هذه القلة، بل على رأسها وفي اولها، من جيله ممن عاصروا تجربة عبد الناصر وشهدها وشهدوا عليها، الكل يعلم ويعرف صيغة التعددية اللبنانية القائمة دستورياً على صيغة دستور عام ١٩٤٣ والمجدد لها في اتفاق الطائف بعد حرب اهلية خاضها بعضهم على خلفيات طائفية وبعضهم فرض عليه خوضها بخلفيات اخرى ومؤثرات دولية واقليمية وعرقية !! لم يكن هدفها اساساً سوى اسقاط صيغة التعددية الطائفية او السياسية او الثقافية (بعضهم يعترض على القول ان لبنان هو بلد التعدديات الثقافية) باعتبار ان الثقافة ليست هي اللغة وحسب بل هي مجموع الابداعات والفعاليات الثقافية والمدارس الادبية والنتاجات الفكرية التي تصنع الهوية الواحدة في اخر المطاف !! التي تكتب او تقرأ في لغاتها الاصلية التي ابدعت فيها، او في لغات نقلت اليها او منها وهي في النهاية تشترك جميعاً في صنع التراث الانساني لانسان ما في زمان ومكان ما. ويفسر هذا المفهوم المنفتح صعوبة القول بثقافة واحدة لشعب او فرد بمعزل عن حركة المد والجزر والجدل الانساني والتاريخي التي لا تكاد تخرج عن اطار امة كتب لها الحياة والبقاء وتركت ارثاً مكتوباً او باقياً باية صورة او صيغة او شكل !

ادرك النائب والسياسي الشاب نجاح واكيم ان لبنان هبة العروبة وان التجربة الناصرية هي اكثر وابلغ وانضج التجارب القومية صياغة وتجذراً وثورية واعمقها التزاماً بمصالح الشرائح الاجتماعية الوسطى والصغيرة، واكثرها انفتاحاً في اطار تاريخي على خلفية تراث ديني متعدد كانت المنطقة العربية هي مهبطه من القدس الى مكة وكربلاء. وهو ما كان يدركه جمال عبد الناصر بعمق وجلال لا حدود لهما، ودخل نجاح التجربة منفرداً عام ١٩٧٢ ثم عاودها في عز الحرب اللبنانية التي اندلعت عام ١٩٧٦، وراح اطفال بيروت ومسلميها مع مسيحييها (نجاح مسيحي ارثوذكسي) يطوفون على حواري بعضهم بيتاً بيتاً، ولم يشهد لبنان (فيما اعرفه وهذه شهادتي انا) ان بيروت توحدت يوماً كما وحدها انتخاب نجاح واكيم تحت شعار من اجل لبنان العربي ووفاء للزعيم الخالد جمال عبد الناصر. والمعادلة في ذلك ان لبنان الذي بدا منقسماً طائفياً كان نجاح واكيم فيه يجمع بين الانتماء المسيحي للمولد (الذي اتهم ظلماً بعدائه للناصرية) يوم ان كان بعض الناصريين يتهمون غير المسلمين بانهم غير قوميين) وبين الانتماء القومي العربي ذي الصيغة الناصرية في مواجهة رموز ناصرية /ساداتية/ قطرية تقليدية (كان كل رموزها قاطبة من المسلمين) اسقطتها ضرورات العمل القومي النوعي بعد وفاة عبد الناصر، وتصورت لقصور رؤاها ان عبد الناصر ارث (اسلامي) او انه (صدى) تجربة يمكن استخدامها تاشيرة مرور على هذه الساحة او تلك وفي هذه القائمة او تلك الى ان سقطت سقوطاً مهيناً فقدت فيه كل شرف الانتماء لعبد الناصر، وكل علاقة بالتجربة برمتها.

واطلت انتخابات ١٩٩٦ وترشح نجاح، ليهزم الاقليميين وغيلان المال وازلام كل المراحل ممن تنكروا لمدرسة عبد الناصر التي رضعوا ارثها وكبروا باسمها، متصورين ان المرحلة انتهت وان مرحلة جديدة لها ازلامها ورموزها قد اطلت، وانهم هم الواعدون المنتظرون !! فلم تبق قوة سبق وصفها في داخل لبنان وخارجه الا شاركت معركة اسقاط نجاح واكيم ذلك الشاب الثائر المضمخ بالعنفوان الناصري القومي والعزة والكبرياء اللبنانية المستلهمة من صنين والارز واعمدة بعلبك !! ونجح (نجاح)، ولم تكن المفاجأة ان ينجح في هذه الدائرة التي قامت فيها التلاقات وقوائم شتى اغلقت الدائرة امام اية نجاحات غريبة، طالما ان كل الحلقات الطائفية قد جرى اغلاقها بمرشحين من كل الطوائف، ولكن المفاجأة كانت :

١ - ان نجاح واكيم عاد ليكون النائب الناصري البيروتي لمدة تصل الى حوالي ربع قرن مستمد بعون الله الى نصف قرن ليحارب معركة بيروت ٨٢ مرة اخرى التي عاشها يوماً بيوم مع المدافعين يؤم حصارها.. واستمد صموده من صمودها.

٢ - ان جماهير عبد الناصر في بيروت الخالدة خالدون وباقون ببقاء هذه العاصمة العربية التي استعصت على الغزاة الصهاينة والاميركيين، وظلت على وفائها، وفاء للمبادئ والاهداف التي استشهد لانجازها، والتي لم يقتحم معركة انجازها احد بعده !

٣ - ان الطائفية ليست هي حقيقة الحقائق في لبنان، بل ان لبنان جبران والارز وال تقلا والبساتنة هم ومن في مسارهم لبنان العربي الباقي ببقاء النهر، وسوف يعبر كثيرون في تاريخه

بقلم: حبيب صالح / طرطوس

من اعداء نجاح دون ان يدون لهم ولو بطاقة هوية.

فبورك نجاح وبوركت جماهير بيروت وبورك وفاؤهم جميعاً لذكرى ومسيرة الزعيم الخالد وعاش الوفاء والعنفوان والرفض لرزا على جبين نجاح !! مرحى لك ايها النائب الجماهيري الذي كانت الجماهير هي التي جاءت بك ثالثة ورابعة. انها جماهير ١٠/٩ يونيو حزيران المصرية العربية الباقية والخالدة.

مرحى لك ايها النائب الذي تمثل وحدك الشرعية الانتخابية والشرعية التاريخية والشرعية القومية، اما الاخرون فقد شرع لهم من بعيد عن الجماهير والتاريخ والقومية، ولبنان !! والايام بيننا.

ثالث الاحبة :

ولد لعائلة قومية لها وزنها وتاريخها السياسي المعروف في بلد تشكل فيه العشائرية النموذج المصغر من الوطن الصغير، وان هي تضاربت يوما مصالح الانتماء العشائري مع ضرورات الانتماء القومي فهناك الطامة الكبرى !! شاب درس كل خياراته الى ان حزم امره فانشا صحيفة على هامش الحريات اتسعت له وضاقت صدور اهل السلطة هناك طرداً او عكساً مع تصاعد التيارين العشائري الذي ينحني صوب السلفية والجنون، وتيار قومي ديمقراطي علماني تتراوح حركة مده وجذره بين سلفية اسلامية اقل اصولية، واكثر تجذراً جهادياً واسلامياً بالمقارنة مع مثيلاتها العربيات. ومرد ذلك ان الجمع بين تجذر الرجولة والفروسية عند العشائر، وبين روح الجهاد المتاصلة في الاسلام وخاصة في المجتمعات غير المدنية، التي لم تتاثر مثل غيرها بالافراغ الثقافي العثماني والخطبة الاسلامية الرسمية التي تجلى تاثيرها واضحاً، وفي طغيان فقه الشعائر والطقوس وطاعة اولي الامر على حساب الجانب الجهادي الاستشهادي للاسلام الاخر، وبين تيار جارف موضوعه الانتماء العربي الاصيل في الاردن الذي اختبر منذ زمن وخاصة بعد الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦ - والائتلاف القومي في حرب ٦٧ وحروب الخليج الاولى والثانية، ولا اصل الى ما جرى بعد ذلك.

والمفاجاة كانت ان تظهر جريدة ناصرية مائة بالمائة فوق الساحة الاردنية بينما لم تحصل مثل هذه المفاجاة فوق ساحات قومية معينة باستثناء مطبوعة ناصرية هي جريدة (العربي) في مصر الشقيقة. وذلك لان لرض الكنانة هي التي مورست فوق لرضها تجربة عبد الناصر كنظام حكم ومؤسسات كون عبد الناصر كان في مصر حاكماً ورئيساً.

اما في العالم العربي فكان قائداً وتياراً قومياً جارفاً. والامر عادي هناك الى حد بعيد !!

ولكن المفارقة والامر غير العادي هو ان (العربي) جريدة متقدمة يسهم في تحريرها طليعة من اخوتنا الناصريين. والجريدة تقود تياراً رائداً في صحافة المعارضة القومية، وتمارس دوراً رقابياً واعلامياً طليعياً.

ولكن المشكلة مع اخوتنا المصريين طليعة نضال امتنا انهم لا زالوا يعتبرون عبد الناصر صناعة مصرية وارثاً مصرياً، لا يجوز اقتباسه الا بامتياز مصري، يملكون هم وحدهم حق استثماره وتصديره الى الساحات القومية. وكم كان يحلو لهيكل ان يتمنى استقالة الجيل الذي عاش تجربة عبد الناصر لياتي الجيل الذي ولد ثم نشأ بعد التجربة ليرثها منهجاً مستقبلياً، بكل ضروراتها وافاقها المستقبلية واضافات العصر وتحدياته، حتى لا تصبح الناصرية وصاية يمارسها جيل عبد الناصر بالتزكية، وبالتالي تظل التجربة حكراً على جيلها وتنقرض بانقراضه، وهو ما يتشبث به جيل عبد الناصر ورفاقه بتحفظية حرفية يجعل منها ارثاً "عقارياً" لا منهجاً جدلياً يمتد ويرتبط بالضرورة امتداد افاق وتفاعلات قضية الامة بكل تحدياتها المستقبلية، والا تحولت الناصرية الى سلفية نصية تجعل من قادتها التنظيميين اوصياء عليها مدى حياتهم (هناك نسق من قيادات ناصرية لم تتبدل منذ اربعين عاماً، والنسق الاخر احتكر التجربة بعد وفاة عبد الناصر وحتى هذه الساعة، بعد ان اعتبر نفسه وريثها وصاحب الحق وحده بها).

لذلك فان العربي رغم ريادتها فانك لا تجد فيها مساحة لقضايا العرب المتمثلة بالنضال المطلبي لشرائح المجتمع العربي كل على ساحته بل ولا رموز النضال العربي او ابناءه او كتابه ورموز الريادة فيه. وتقف "المجد" نقيض ذلك بما يجعلها صحيفة قومية لا يطغى عليها الشان القطري كما معظم الصحف المسماة (قومية) رغم ظروف اصدارها واستمرارها، وخصوصية الساحة التي تصدر فيها.

١ - لقد سعى رئيس تحرير "المجد" لتحقيق اوسع مشاركة عربية في جريدته تحريراً وتحقيقاً وكتابة، على ان يكون المشاركون من مختلف ارجاء الوطن العربي ومختلف الاقلام الهاوية او المحترفة او المتخصصة فحقق بذلك انجازاً نوعياً بالانتشار بالمشاركة قبل تحقيق مفهوم الانتشار بالتوزيع. وهذا هو طريق كل مطبوعة تؤدي رسالة المشاركة القومية، قبل تحقيق انجاز البيع في الاسواق.

٢ - في زاوية "ضفاف المجد" لم اقرا لكاتب عربي واحد بمثل صراحة ومباشرة (فهد الريماوي) فهو الكاتب الناصري العنيد المتجذر والمستند الى تجربة قومية ضاربة في التربة الوطنية الاردنية، وهو كاتب يكتب بصيغة قومية اكثر صفاء من ماء الذهب، فهو عندما يكتب في (ضفاف المجد) عن اسرائيل يكتب بكل رومانسية الستينات وصوفية النضال القومي الذي لا يقبل المساومة او المداراة تحت غطاء المتغيرات والشرعية الدولية. والطهارة السياسية لديه هي تماماً كالطهارة الشخصية مبدأ ومنطلقاً وليست تكتيكاً او سوق متغيرات ؟!

وهو عندما يكتب ككاتب معارض يكفي ان اذكر بما كتبه عن احداث الكرك. فلقد كتب عنها (وهذا شانه هو) وكانها القدس الشريف او مكة او كربلاء ولا احسب احداً يختار مثل هذه المواجهة التي دونها ضرب الاعناق في اي بلد عربي اخر، ودون ان يكون في ذلك منتهى الخطورة، ومنتهى الانحياز المطلق للمبدأ او العقيدة، دون المصلحة التجارية التي تفرضها مسؤوليات الاستثمار في صحيفة يمكن اغلاقها بفعل معظم القوانين السارية عربياً. وهو عندما يكتب كقومي عربي فتجد ان ابرز همومه الدفاع عن عودة العراق الى الساحة القومية تجسيداً للتضامن العربي، دون ان يضع في الاعتبار ما تتعرض له صحيفته من مضايقات او من خطر في اوساط ودول لا تنظر الى هذا الكلام بحسن نية، بالرغم ان الحديث عن التضامن العربي يفترض التحدث والتركيز بالضرورة على وحدة الصف والهدف القومي المتمثلة في قوى الرفض العربي المعادية للهيمنة الامريكية والمشروع الصهيوني في المنطقة، دون ان يتعثر لو ان يقف عند مسائل وانعكاسات هي اقل بكثير في خطرها ومضاعفاتها وتميزها، من خطر عدم مواجهة المصير المشترك امام العدو المشترك، وبادوات ومعطيات اوجبتها حقائق الوجود المشترك وحقائق التاريخ والجغرافيا، التي غالباً ما نتحدث عنها باسهاب، تعالياً عن جراحات الماضي وترفعاً عن اخطائه المدمرة وتضحية وتسامياً من اجل الاجيال الاتية.

وفهد بذلك ليس صحفياً يكتب للقومية والتضامن وحسب، بل هو قومي مناضل يكتب في الصحافة.

وهو عندما يكتب في التضامن العربي فانه يمارس ولهاً وشغفاً لا اظنه كتب يوماً رسالة حب او عشق فيها عناصر اكثر حميمية ودفئاً من العناصر التي يدخلها في كتاباته عن التضامن العربي، وخصوصاً عند ما يجاهر ان هذا التضامن الذي يعنيه انما هو تضامن القوميين الرافضين والقوميين الوحدويين والقوميين الذين ترفضهم امريكا ويرفضونها هم. وهذا حديث وصيغة مختلفة عما يطرح في الاسواق العربية من صيغ التضامن البديلة المفصلة والمعلبة.. التي تعاقدت عليها امريكا واسرائيل، وبدانا منذ زمن بعيد بصناعتها. وهو يغمز تلميحاً وتصريحاً باللقاء بين العراق وسورية في اصرار لا يكاد يخلو منه (ضفاف المجد) ولو مرة واحدة، وكان مثل هذا اللقاء هو ضالته المنشودة وبرنامجه الصحفي و (الانتخابي).

وحقيقة القراءة الاستراتيجية لحقائق ومعطيات التضامن العربي الملتزم قومياً تؤكد ان البحث عن تحالفات رافضة قومياً وتملك عناصر المواجهة في هذا الصراع انما لم تعد موجودة غربي السويس، ولا حتى ستنطلق من (برع الجزيرة) التي استبيح بجيوش سايكس بيكو، وهي ستتحقق بفعل حقائق التاريخ والجغرافيا الباقية اليوم وخريطة توزيع القوى والفرز القومي واوراق السلام، انما تتجه جغرافيا من تخوم المواجهة في دمشق امتداداً في اعماق مجرى دجلة والفرات عبر مسار سلكه خالد بن الوليد ليواجه الروم في معركة اليرموك وعبرها تيمورلنك في حلقة مختلفة ليدمر الشام تكاملاً لتدمير بغداد. وكل الذي تغير منذ ذلك التاريخ هو ان الخطر لم يعد قائماً في الشرق، بل انتقل الى الغرب بمضاعفاته واخطاره صوب دمشق "قلب العروبة النابض" باتجاه منابع المياه، واحتياطي النفط و (حدود اسرائيل الموعودة) مع حدود الامبراطوريات القديمة التي خاضت جميع حروبها ضد العرب. ليس غريباً على فهد ان يقرا بعين فاحصة وان يطرح بغيرية قومية، فهو ناصري.. والناصريون هم كذلك وحتى اخر ساعة من عمر هذا الزمان.

فالى الامام ايها الفهد، ومزيد من الاطلالات القومية ولبكثر عدد الفهود حتى الوصول بالامة الى قمم المجد، من حضيضها في واقع اليوم.

فالى من احببتهم والى كل الاحباء والاحباب فان كان الحب لا زال ساري المفعول دون عزال، واذا كان الحب لا زال عطاء ونبضاً يبدعه العقل ويهبه القلب ولا تجوز مصادرته، فانا اريد ان اسجل دون قيد او شرط انني احب ويضج صدري بالشوق الى ان ارى :

١ - العرب كل العرب، وقد قرروا وضع كل مواثيقهم وعهودهم وبياناتهم وشعاراتهم وتوصياتهم موضع التنفيذ وقرروا ان يتصدوا للهيمنة الاميركية والصلف الاسرائيلي استجابة لغضب الامة ومحبة لما تحبه وكرهاً لما تكره، وتطبيقاً لنداء دينهم في ان ينفروا خفافاً وثقالاً.

٢ - لن يتمكن اي عربي من ان يحب اي قرين عربي اخر، وان يتمكن من اهداله السلام، وان يسافر اليه او يستقبله دون تاشيرة مرور مسبقة اسوة بالمواطنين الاميركيين ومواطني الشمال والجنوب ومواطني الفلبين وسيريلانكا.

٣ - ان العرب سيعلنون قبل ان تعقد جلسة واحدة بينهم وبين اسرائيل، او توقيع اية معاهدة او اتفاق، انهم قرروا الا يدخل سجونهم بعد اليوم الا اللصوص والقتلة والنصابون وبائعو الضمائر والعملاء واكلي اموال الشعوب تكريساً لقيم المصالحة مع شعوبهم والحب وللمحبة والوطن والوطنية والجماهير والجماهيرية والامة والقومية، ودون ان يوقف هذا ضد احد او في سبيل احد الا افتداء لنعمة الحرية ونعمة الانتماء الى وطن وهوية وبناء مستقبل مشرق، يوفر الكرامة وشرف الانتماء الى امة وارض وتاريخ، حتى لا يتمكن صالون صهيون او سادة الهيمنة العالمية من احتواء هذه الامة ومصادرة مستقبلها، مستغلين ثغرات قاتلة في بنائها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي، وابتعاد الشعوب عن المشاركة في معركة البقاء..

الاسلام والقومية العربية

الحلقة الاخيرة

● بقلم الدكتور: نايف الرشيدات

العرب في عهد (قبل) الاسلام

كان العرب في الجاهلية قبل الاسلام فرقاً متناحرة وامماً متباعدة لا يشكلون وحدة واحدة او وطناً واحداً، يتناحرون ويتحاربون لاتفه الاسباب فلم يظهروا كقوة سياسية يحسب لها حساب فالغساسنة في بلاد الشام كانوا تحت امرة الروم ياتمرون بامرهم، واللخميون (المناذرة) ياتمرون بامرة الفرس في العراق، والانباط واهل تدمر ايضاً يدينون بالولاء والطاعة للرومان، بينما العرب في الجزيرة العربية كانت تحكمهم عادات قبلية واجتماعية غير عادلة، فالمراة عندهم جزء من المتاع واحياناً يقتلون بناتهم خوفاً من الفقر والعار، ولا يوجد بينهم عدالة اجتماعية ويعبدون الكواكب والنجوم، وليس لهم قوة عسكرية موحدة حتى انهم لم يستطيعوا الدفاع عن بيت الله الحرام (الكعبة) حين هاجمها ابرهة الاشرم ملك الحبشة.. لولا العناية الالهية التي بعثت بالطير الابابيل لترمي جيش ابرهة بحجارة من سجيل فجعلتهم كعصف ماكول.

وفي ذلك العام - عام الفيل عام ٥٧١م ولد سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بعد ان بشر به القساوسة المسيحيون والحاخامات اليهود، وانه نبي الله وسيكون خاتم الانبياء والمرسلين، وتربى ونشأ سيد الانبياء على الصدق والامانة، واشتهر بالصادق الامين بين قومه، ونزل الوحي ومعه القرآن الكريم مبشراً بالاسلام ديناً للعالم كافة، وليكون نزول القرآن معجزة العصر الذي نزل فيه متحدياً فصاحة اهل الحجاز وعرب الجزيرة وبلغتهم العربية الاصلية، ونزلت احكام الاسلام الحنيف، وكانت الايات المكية مليئة بالعبر والقصص عن الانبياء السابقين ومدى معاناتهم وصبرهم وتحملهم الاذى من قومهم.

جاء الاسلام لينير الطريق امام العالم العربي فانشا مبادئ العدالة الاجتماعية، واعاد للمراة حقوقها، ونظم العبادات، فالعبادة لله تعالى وحده لا شريك له وفرض الصلاة والصيام والحج والزكاة وكل عبادة لها حكمة وموعظة، وحرم الربا والخمر والميسر والزنا، وامر بطاعة الوالدين وحسن المعاملة والخلق، ونهى عن الفحشاء والمنكر ودعا الى الكلمة الطيبة.

وفي المجال السياسي دعا الاسلام الى توحيد الكلمة ونشر الدعوة الاسلامية، ودعا الى الجهاد، واعتبر الشهادة في سبيل الله اعلى مراتب الوصول الى الجنة، حيث ان الشهيد يدفن في ملابسه ويدخل الجنة مع الانبياء والصديقين، ودعا القرآن المسلمين وحثهم على القتال في سبيل الله ونشر راية الاسلام، فكانت الغزوات في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والتي ابتدات بغزوة بدر وانتهت بغزوة حنين وتبوك، وعند وفاة رسول الله ترك امة العرب والمسلمين وقد توحدت صفوفهم وترك فيهم دين الاسلام الذي جمعهم على الحق، ونزع منهم عادات الجاهلية، وحبب اليهم الجهاد في سبيل الله والاقدام على الموت بدون خوف لما في الشهادة من منزلة رفيعة عند الله عز وجل، واصبح العرب في عهد الرسول الكريم قوماً لهم مكانة بين الدول المجاورة "الفرس والروم"، واصبحت تهابهم جميع القبائل المجاورة، وتعمل لهم الف حسابه وتعلم المسلمون من الرسول القائد اصول القيادة والحكمة والموعظة الحسنة، فقد كان قائداً عسكرياً فذاً تشترك في كل الغزوات، وقاتل قتالاً مريراً بين جنده واصحابه حتى انه في معركة احد تكسرت عدة سيوف في يده من شدة القتال، وسقط في حفرة اعدها المشركون وتكسرت احدى رباعياته.

كان الرسول الكريم المثل الاعلى لكل من حوله يعدل بين الناس، وحتى حين دانت له اموال وغنائم الدنيا فلم يلبس الا خشن الثياب، ولم ينم الا على خشن المتاع، ولم يقتن في بيته الا الاسودين : الماء والتمر، وكان في كل معاركه وغزواته نعم القائد الذي يستشير من حوله وياخذ برايهم اذا كان راياً مناسباً، وهو الرسول الملهم من الله. ففي معركة بدر اشار عليه الحباب بن المنذر بالاستيلاء على مياه بدر ومنع المشركين من الاستفادة منها واخذ برايه، كما اشار عليه سلمان الفارسي في غزوة الخندق بحفر خندق حول المدينة لمنع قريش من اقتحامها واخذ برايه وتم حفر الخندق.

لم يترك الرسول الكريم للامة الاسلامية ارثاً ولم يورث حكماً لمن بعده من اهله، بل تركهم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، ترك خلفه امة موحدة على دين الاسلام والمحبة.

وتوالت الاحداث وجاء دور الخلفاء الراشدين اصحاب رسول الله واولهم ابو بكر الصديق الذي تم اختياره من قبل صحابة رسول الله لمكانته الرفيعة فاكمل المسيرة، وكان حازماً في حروبه للمرتدين عن دين الله وارسل الجيوش لفتح بلاد الشام بقيادة القائد العربي الفذ خالد بن الوليد الذي استطاع بعبقريته وخططه العسكرية الظافرة ان ينتصر على جحافل الروم، والقاء معظمهم في وادي الواقوصة في معركة اليرموك الشهيرة.

وجاء الفاروق عمر بن الخطاب المؤسس الفعلي للدولة العربية الاسلامية القوية، فاصبحت دولة وامبراطورية اسلامية مترامية الاطراف بعد ان اكمل فتح بلاد الشام والعراق وفارس بالاضافة الى مصر، فكان الخليفة العادل الحازم المحنك الورع المتواضع حتى ان وفاته جاءت على يد حاقد فارسي (ابو لؤلؤة) طعنه بالخنجر انتقاماً لفتحه بلاد فارس.

وجاء الخليفة عثمان بن عفان ولكمل الفتوحات العربية وفي اواخر عهده ظهرت الفتنة والتكالب على الحكم وقتل سيدنا عثمان نتيجة فتنة حاكها مدبروها واتهموه بالتواطؤ مع اقاربه، واتهم معاوية بن ابي سفيان علي كرم الله وجهه بالتواطؤ في عدم نجدة عثمان اثناء حصاره.

وتولى سيدنا علي الخلافة في هذا الجو المشحون، وانقسم العرب الى فئتين متناحرتين. احدهما بقيادة الخليفة علي والاخرى بقيادة معاوية المطالب والمدعي بقميص عثمان، ودارت اول معارك الفتنة بين المسلمين وانتصر علي في معركة الجمل على معاوية وظهر المكر والخداع في معركة صفين، وخرج اتباع علي بعضها عن طاعة خليفتهم حتى انه قتل على يد احدهم وهو خارج لصلاة الفجر.

واستولى معاوية على مقاليد الحكم، والغى الخلافة وسمى نفسه باامير المؤمنين، وابتدع مبدأ المبايعة وولاية العهد لابنه اليزيد، واصبح الحكم وراثياً بعد ان كان شورى بين المسلمين. مخالفاً ما كان متبعاً في عهد الخلفاء الراشدين، وانشئت الدولة الاموية حيث استمرت الفتوحات الاسلامية ووصل العرب الى حدود الهند والصين وباكستان وشمال افريقيا والاندلس وفي البحر وصلوا قبرص وصقلية وحاصروا القسطنطينية..

وتوالت الفتوحات في عهد الدولة العباسية واصبحت الامبراطورية العربية الاسلامية في عهد هارون الرشيد امبراطورية عظمى مترامية الاطراف لا تغيب الشمس عنها. والقصة المشهورة عن السحابة التي لم تمطر فوق بغداد فخاطبها هارون الرشيد "اينما حللت وامطرت فخراجك سيرجع الى بغداد".

وبقيت الامبراطورية العربية الاسلامية تحكم مدة اربعة قرون متوالية الى ان دب الضعف والانحلال فيها تدريجياً لابتعاد خلفائها عن تعاليم الدين الحنيف وانشغالهم بالملذات والمحرمات، وتسليم مقاليد الحكم الى ولاة غير عرب وغير مخلصين للقومية العربية والاسلام كانوا يتربصون ويحيكون المؤامرات ضد كل ما هو عربي، فتناثرت وتجزات هذه الامبراطورية الواسعة.

واصبح الحكام العرب يتناحرون فيما بينهم لبقائهم فوق كراسيهم في الحكم، وتخلوا عن مبادئ العروبة والاسلام وتحالفوا مع الشيطان في سبيل تثبيت عروشهم وسلطانهم، وتناثرت ممتلكات الامبراطورية الاسلامية بين دويلات متفرقة في مصر، بلاد الشام والعراق وطمع بها الطامعون من صليبيين ومغول واستبيحت المدن العربية على يد هؤلاء الغزاة وظهر في الافق قادة اسلاميون ولدوا ونشاوا وعاشوا داخل اراضي الامة العربية ورضعوا من ثقافتها، وفهموا الدين الاسلامي على حقيقته، ونطقوا باللغة العربية، امثال صلاح الدين الايوبي بطل معركة حطين المشهورة عام ١١٨٧م وظهر السلطان المملوكي قطز وقائده بيبرس قاهر المغول والتتار في معركة عين جالوت عام ١٢٦١م بعد ان استباحوا بغداد عام ١٢٥٨م وقتل الالاف تحت سنابك خيلهم.

وجاء الاتراك العثمانيون وسيطروا على البلاد العربية باسم الاسلام، فانحدرت الثقافة وتفشت البطالة والفقر، وكان همهم هو امتصاص خيرات البلاد، وتركوا حكم البلاد الفعلي الى حكام عرب طغاة لم يلتفتوا الى مصلحة شعوبهم وتشكلت دويلات متناحرة اثناء الحكم العثماني، فظهر احمد باشا الجزار، وعائلة فخر الدين معن الثاني في بلاد الشام ولاحقاً ظهر ولمع نجم ضابط الباني جاء في حملة مع الجيش التركي "محمد علي باشا" عقب غزو نابليون لمصر، واستطاع السيطرة على مقاليد الحكم، وحاول محمد علي التفرد بجعل مصر بلداً متميزاً، فاعاد تنظيم الجيش وشيد امبراطورية تشمل مصر وبلاد الشام وجزءاً من الجزيرة العربية، ولكن الانجليز اوقفوا طموحه وارغموه على التراجع والتقوقع داخل مصر، وجعلوها له ولاولاده من بعده.

وجاء دور الاستعمار الانكليزي والفرنسي في بداية القرن العشرين وكان الانجليز قد احتلوا مصر مبكراً بعد معركة التل الكبير عام ١٨٨٢م ضد المناضل العربي عرابي باشا، واحتل الفرنسيون الجزائر واعتبروها مقاطعة فرنسية، وبقي العرب مثخنين بجراحهم حتى جاء زعيم عربي قومي، وصمد امام الغرب ولم شمل كلمة العرب تحت راية واحدة، ونادى بالوحدة العربية. انه البطل العربي الخالد جمال عبد الناصر الذي حارب الاستعمار الانجليزي في جنوب الجزيرة العربية في اليمن بشطريه كما حارب الاستعمار الفرنسي بدعمه لثوار الجزائر من عام ١٩٥٤ حتى عام ١٩٦٢ وحاول الاستعمار ضربه في عام ١٩٥٦ بالعدوان الثلاثي، وفشل فشلاً ذريعاً. وخرج عبد الناصر بطلاً قومياً صامداً.

وفي بداية عام ١٩٥٤ حاول الاستعمار الامريكي الجديد ممثلاً بوزير خارجيته فوستر دالاس وبالتنسيق مع بقايا الاستعمار الانجليزي ترويج حلف بغداد وفرضه على الامة العربية، فتصدى لهم عبد الناصر ومن ورائه شعب الامة العربية، وافشل مخططات الاستعمار الغربي.

وقامت اول وحدة عربية بين مصر وسوريا في عهد جمال عبد الناصر، وانتعشت امال الامة العربية لفترة معينة، ولكن الاستعمار والعملاء لم يتركوا قطار الوحدة والقومية العربية ان يستمر فتامروا على عبد الناصر وتم الانفصال عام ١٩٦١م.

وازداد التامر والتربص برائد القومية العربية حتى استدرجوه الى فخ حرب عام ١٩٦٧، وكبا الجواد ولكن جماهير مصر الحبيبة رفضت الهزيمة، ووقف جمال على قدميه رغم المرض والمؤامرات التي تحيط به، وبنى الجيش المصري امل مصر والامة العربية وهيا القوات المسلحة لمعركة قومية لاسترداد سيناء وجميع الاراضي العربية وعلى راسها القدس العربية، ولكن لم يمهله القدر، فمات وهو يحاول اصلاح ذات البين بين زعماء الامة العربية، وترك الامة العربية وهي في اشد الحاجة اليه.

علاقة العروبة والاسلام

العلاقة بينهما تكاد تكون علاقة التوام بشقيقه التوام الاخر، فلا غنى للعروبة عن الاسلام فالاسلام جاء مكملاً للعروبة، فلغة القرآن الكريم عربية، ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والمرسلين عربي، ولغة اهل الجنة عربية فهي اذن حكمة الهية بان العرب تم تمييزهم بميزات خاصة وهم خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

فلو استعرضنا القادة العرب والمسلمين الذين لعبوا ادواراً حاسمة في الحفاظ على الامة العربية الاسلامية، ابتداء برسول الله الكريم النبي العربي ومن بعده، لوجدناهم عرباً اقحاحاً، ولكن بعد تدهور حال الامبراطورية العربية الاسلامية ظهر قادة مسلمون امثال صلاح الدين الايوبي الذي ولد وعاش في ارض عربية، وتطبع بافكار وثقافة العروبة والاسلام، ومثله قطز وبيبرس وغيرهما من المماليك الذين ولدوا وعاشوا في مصر وتربوا على اصول الدين الاسلامي الحنيف، وتكلموا اللغة العربية ونهلوا من تراثها وقوميتها، فالعروبة والاسلام توامان لا يفترقان يكمل كل منهما الاخر، فالقومية العربية بدون الاسلام لا تكفي لوحدها ولا تفي بالغرض المطلوب ولكن تطعيم القومية العربية بالاسلام يشكل قلعة متينة من المبادئ القومية الاسلامية تقف في وجه كل اعداء العروبة والاسلام من اليهود والدول المؤيدة لها من امريكا والدول الغربية الاخرى.

تمت

كل اثنين

دور المفاوضين الفلسطينيين



● ناجي علوش

ان كل من يتابع المفاوضات بين العدو الصهيوني والطرف الفلسطيني المفاوض، لا يستطيع ان يمنع نفسه من الدهشة الكبيرة. لان للمفاوضات قواعد وقوانين، لا بين الدول فقط، بل ايضاً بين العشائر، وهي تطبق في المفاوضات بين الافراد.

وفي كل مفاوضة طرفان وقضية وحدود للتفاوض.

ولكن هذه المفاوضات التي تجري ليست ككل المفاوضات، كما ان اتفاق اوسلو ليس ككل الاتفاقات، والمفاوضين الفلسطينيين ليسوا ككل المفاوضين.

لماذا نقول ان هذه المفاوضات ليست ككل المفاوضات ؟..

لان المفاوض الفلسطيني قرر ان يتنازل عن القضية، وان يسقط من الحساب الطبيعة الاساسية للطرف "الاخر" في التفاوض. ولما كانت القضية هي احتلال فلسطين، فان المفاوض الفلسطيني، قرر ان يتنازل عن القضية ليفاوض حول حكم ذاتي في ظل الاحتلال. وبهذا تكون الطبيعة الاساسية للطرف الصهيوني، وهو انه محتل يجب ان يرحل عن كل فلسطين، قد اصبحت خارج التفاوض. وهذا يحقق للطرف الصهيوني كل ما اراد.. ولكن ماذا يحقق للطرف الفلسطيني ؟..

وان المفاوض الفلسطيني، انه بتنازله الاساسي، قد كسب ود الطرف الصهيوني، وان "الحكم الذاتي" سياتي على طبق من ذهب.. ورغم ذلك فان العدو الصهيوني، وهو يعرف معنى تنازل الطرف الفلسطيني، قد قرر ان يجعل من الحكم الذاتي ادارة بديلة تابعة للجيش الصهيوني المحتل، تقوم مقام الادارة المدنية الصهيونية.

كما ان الطرف الصهيوني لم يكتف بتقليص مفهوم الحكم الذاتي، بل قرر ان يحول المفاوضات، من مفاوضات حكم ذاتي، الى مفاوضات حول اعادة الانتشار في الخليل. وهكذا كان، واعد المفاوض الفلسطيني عدته، ودخل الميدان، مصراً على ان ينفذ الاتفاق الذي وقعته حكومة بيريز.. وها هي الايام تمر، والقضية قضية اعادة الانتشار في الخليل لا غير، واعادة الانتشار لا تضمن انسحاباً.. ولو تحققت فلن تغير من الامر شيئاً.. وسيكون وضع الخليل كوضع رام الله ونابلس وجنين التي اعاد العدو الانتشار فيها.

ولكن ماذا لو اصر العدو ان تظل قضية اعادة الانتشار في الخليل قضية معلقة لمدة ستة اشهر اخرى مثلاً، او عاماً اخر ؟..

وماذا لو تعامل العدو مع كل قضايا المرحلة الانتقالية، كما تعامل مع قضية اعادة الانتشار في الخليل ؟. واذا كان موقف العدو، من اعادة الانتشار في الخليل، كما رايناه، فماذا سيكون موقفه من قضية المعبر الامن وهي اكثر تعقيداً، ومن قضية مطار رفح واجراءات الامن فيه ؟ الخ.. الخ.

واذا كان كل ما وُظف من وساطات وضغوط شارك فيها الرئيس كلينتون وشيراك ورؤساء عرب لم تغير موقف نتنياهو من قضية اعادة الانتشار، فما الذي ستفعله سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني لانجاز قضية اعادة الانتشار وحدها ؟.. ومن اين ستاتي بوسطاء لانجاز مهمات المرحلة الانتقالية، ليتم الوصول الى مفاوضات الحل النهائي.

واذا كانت انتفاضة النفق، قد جاءت احتجاجاً على استهتار الطرف الصهيوني، ومع ذلك لم تغير من الامر شيئاً، فبماذا تفكر سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني ؟.

ان كل الدلائل تشير الى ان سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني معجبة بادائها، وان المفاوضين الفلسطينيين، يكفيهم "ان يظلوا في الصورة"، حتى يغير الله امراً كان مفعولاً.. وان اعادة النظر في اوسلو، او رفض هذا الاسلوب في التفاوض، ليس مطروحاً لانه يهدد "عملية السلام".. ويزعج راعيها الاكبر.. راعي البقر الاكبر.. مالك مفاتيح الحرب في العالم. ولذلك فان الطرف الفلسطيني المفاوض، ممثل سلطة الحكم الذاتي، يرى انه في احسن حال فقد ادخل القيادات والمراتب و"العناصر" الى الضفة الغربية وغزة، وها هي القيادات تنعم في ظل الانتصار، بكل ما كانت تحلم به. اما موظفوها الكبار ومديرو اجهزتها، فانهم موظفون دوليون يتقاضون رواتبهم الحلال بالدولار، ومع ذلك فانهم يستبيحون ثروة الشعب واموال الدول المانحة.. وهكذا .ان هذا وحده كاف بالنسبة لهؤلاء. المهم ان يظلوا في الداخل ولن يتنعموا، وان يعاملوا معاملة ممثلي حكومة في الداخل والخارج، حتى لو لم تقم دولة، وليس مهماً بعد ذلك ما يحدث للشعب والقضية. وهؤلاء الحاكمون المصرون على تسمية هذه السلطة بالسلطة الوطنية، لا يحلمون باكثر من ذلك ولن يغضبوا يوماً، لانهم لو كان لديهم ما يغضبون من اجله، لما وقعوا اتفاق اوسلو. ولو كانوا ممثلي قضية لما سمحوا بان يعاملوا كما عوملوا.. وهم في الحقيقة سعداء بما يفعلون، ويعملون لالهاء شعبهم المنكوب عن الانفجار، فهذا دورهم فقط وهم يعرفون.

هكذا من الاصل




الموقف الاقتصادي

دمج نظامي التقاعد والضمان : اي تفكير هذا ؟!

بقلم : احمد النمري

يبدو ان غرائب ومفاجآت المواقف والقرارات الاقتصادية، اضافة الى السياسية والاجتماعية، لحكومة الكباريتي ستتواصل ولن تقف عن حد معين، وستؤدي ان عاجلاً او اجلاً الى نسف الهيكليات الاقتصادية والاجتماعية الرئيسة التي اقيمت في البلاد بالتعب والجهد، والتي كان يؤمل وينتظر ان يجري تصحيح وتصويب وتغيير نواقصها وسلبياتها بدلاً من التوجه الى تدميرها والاجهاز عليها، تحت شعارات "العولمة" وتحرير الاقتصاد، والاحتكام الى اليات السوق، ومراعاة قوانينه، والانفتاح على الاسواق الدولية، وضرورات سرعة المبادرات والجراة في اتخاذ القرارات !!.

واخر ما طلع به احد اعضاء هذه الحكومة، بعد سلسلة من القرارات والاجراءات المتعلقة بتوسيع نطاق الخصخصة، والغاء او تقليص الدعم لاسعار السلع الاساسية، وتخفيض الرسوم الجمركية والتلميح بالغاء ضريبة الدخل نقول ان اخر ما طلع به احد وزراء هذه الحكومة اعلامنا بوجود تفكير جدي لدى حكومته لدراسة دمج نظام "التقاعد" لموظفي الحكومة المدنيين والعسكريين بنظام "الضمان الاجتماعي" الذي يطبق على شريحة واسعة من العاملين في مؤسسات القطاع الخاص، الى جانب عدد كبير من المستخدمين في مؤسسات القطاع العام.

وبداية، وبغض النظر فيما اذا كان السيد الوزير يعلم او لا يعلم، فانه من الصعب جداً، ان لم يكن مستحيلاً ان يتحقق اقتراحه، استحالة امكانية مزج الماء مع الزيت، نظراً لاختلاف ظروف وجذور نشأة كل من النظامين، وتفاوت الشروط الخاصة بالاقتطاعات وعوائد كل منهما، ولان القوانين والانظمة التي تحكمهما متنافرة ومتباعدة تماماً، كتنافر وتباعد الاعباء والعوائد والمصالح للشرائح الخاضعة لكل منهما.

نظام التقاعد الحكومي، ومنذ الاخذ به قبل عقود، عكس ضماناً اجتماعياً متقنماً للعاملين في القطاع الحكومي وضمن لهم حياة معقولة في سنوات شيخوختهم ولاسرهم بعد وفاتهم، وكانت هذه الميزة للموظف الحكومي في الواقع على حساب رواتب وشروط عمل اقل قياساً برواتب لاخرين لا يتمتعون بنظام التقاعد.

على ان الحكومة الحالية ومعظم ان لم نقل كل الحكومات السابقة، اساءت تطبيق نظام التقاعد في اتجاهين، الاتجاه الاول المبالغة في تعيين موظفين باكثر مما يلزم، وسرعة الاحالة الى التقاعد في سن مبكرة، الامر الذي ادى الى الظاهرة التي شكا منها السيد الوزير، اي تزايد مخصصات التقاعد في الموازنة العامة لتصل الى (١٨٠) مليون دينار، او ما يقارب ١٠٪ من رقم الموازنة الكلية، وهي بالفعل مرشحة للزيادة في السنوات القادمة. فيما تمثل خطأ الاتجاه الثاني في السياسة الاستثمارية الخاطئة لاموال التقاعد التي كانت مسؤولة عن تراجع العائدات السنوية الى اقل من ٨٪ من رقم نفقات التقاعد السنوية.

المشكلات والاختناقات في نظام التقاعد موجودة وملموسة، ولكن (حلها) لا يكون باللجوء الى التغطية او التستر على العجز والقصور فيها بدمجها في انظمة او صناديق توفير اخرى افضل حالاً، اذ ان ذلك ليس حلاً للاولى فيما هو اساءة وخطوة الى الوراء فيما يتعلق بالثانية (كما راينا حدوث اكثر من نكسة في حالات دمج بنك او شركة متعثرة مع بنك او شركة اخرى في وضع احسن)، وسيكون الحل هنا وفي كل مسالة اخرى في تحديد طبيعة المشكلة، ومعرفة اسبابها وتلمس جذور المسؤولية فيها، واقتراح المعالجات الملائمة لها، وان كانت طويلة المدى.

ومن جانب اخر فان الاقتراح الاخير الذي طرحه الوزير، والذي قد يكون من باب استكشاف ردود الفعل لا يرحب به موظفو ومتقاعدو القطاع الحكومي، وليس مقبولاً من المستفيدين من نظام الضمان الاجتماعي، وبالتاكيد ايضاً ليس مقبولاً من المشاركين في انظمة التقاعد وصناديق التوفير في النقابات المهنية الكبيرة، وفي الشركات والمؤسسات الخاصة الرئيسة.

وعلى سبيل المثال لا الحصر فبينما يساهم كل من الموظف والحكومة بدفع اقتطاعات شهرية في نظام التقاعد، فان الحكومة لا تساهم باي مبلغ في عائدات صندوق المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي، وتقتصر المساهمة على صاحب العمل بنسبة ٨٪ وعلى العامل بنسبة ٥٪ من راتبه الاجمالي.

وباختصار فان دعوة او تفكير الوزير الاخيرة بدمج النظامين لا يجوز ان يمر باي حال حتى ولو جرى طرحه او تلميعه تحت شعارات "توحيد الصناديق" و"توسيع امكانياتها وقدراتها" و"تجنب خسائر الفرقة والشرذمة" و"مزايا الادارة الواحدة"، وغيرها من اليافطات المشابهة التي لا يمكنها في النهاية حجب ضوء الشمس بغربال، او ان تمرر اقتراحات او قرارات مشؤومة من هذا الطراز.

١٧٠ مليون دولار كلفة الرئاسة الاميركية

اشارت احصائية نشرتها لجنة الانتخابات الفيدرالية الاميركية، الى ان التبرعات التي جمعها الحزب الجمهوري للحملة التي خاضها بوب دول مؤخراً، بلغت حتى نهاية ايلول الماضي، ٨٧ مليون دولار، بينما وصل مجموع التبرعات لاعادة انتخاب جورج بوش عام ٩٢/٩١ الى ٤٧ مليون دولار.

اما الديمقراطيون فقد جمعوا لحملة اعادة انتخاب بيل كلينتون، ٨٣ مليون دولار، مقارنة مع ٣١ مليون دولار في حملة انتخابه الاولى قبل اربع سنوات.

وقدمت اللجنة المذكورة ٦٢ مليون دولار لكل من المرشحين، وهي اموال يدفعها المواطن الاميركي كضرائب.

ويذكر ان العادة جرت حتى عهد رونالد ريغان، على ان من يدفع مئة الف دولار، وهو الحد الاعلى المسموح به للفرد الاميركي، يحصل على منصب سفير لاميركا في دولة غير مهمة.

ارتفاع اسعار النفط ينعكس على الاميركيين

خبراء الاقتصاد الاميركيون يعانون حالياً من قلق كبير، بسبب ارتفاع سعر برميل البترول منذ شهر حزيران الماضي، ليصل الى ٢٥ دولاراً.

ورغم ان هذه الزيادة تعتبر معتدلة اذا ما قورنت بما حدث خلال السبعينات والثمانينات وعقب حرب الخليج الثانية، الا ان المستهلك الاميركي يعاني من انعكاس هذه الزيادة على اسعار السلع اليومية، بالاضافة الى الارتفاع الحاد في اسعار وقود التدفئة، الذي وصلت نسبته الى ٥٠٪.

ويتخوف الاميركيون من شتاء بارد للغاية، في الوقت الذي يشير المحللون الى ان معدل النمو الاقتصادي لن يتعدى حدود ١٪ حتى نهاية الربع الاول من العام القادم.

رفع فائدة التوفير يزيد مدخرات المصريين

بلغت مدخرات المصريين في القطاع المصرفي ١٧٥ مليار جنيه، اي ما يعادل ٥١,٤ مليار دولار للسنة المالية الحالية، مسجلة بذلك ارتفاعاً بنسبة ١١,٦ في المئة عن السنة المالية السابقة.

جاء ذلك في اخر تقرير للبنك المركزي المصري، الذي اشار الى ان اقراض المصارف المصرية لهيئات الاقتصاد المحلي ارتفع بنسبة ٢٠,٨ في المئة خلال الفترة نفسها، ليصل الى ٣٧,٨ مليار دولار، تم صرف نصفها الى القطاع الخاص.

ويعتبر المحللون الاقتصاديون ان زيادة حجم الادخار المصري يعود بصورة مباشرة، الى ارتفاع نسب الفائدة على حسابات التوفير في المصارف المصرية، خلال العامين الاخيرين.

ندوة "المساعدات الخارجية واثرها على الاقتصاد الاردني"

يلقي رئيس جمعية اقتصاديي العالم الثالث الدكتور يعقوب سليمان محاضرة بعنوان "المساعدات الخارجية واثرها على الاقتصاد الاردني".

المحاضرة تقام بعد ظهر يوم غد الثلاثاء الساعة ١٢.٣٠ في الجامعة الهاشمية.

تحويل ٦٤ مؤسسة تونسية للقطاع الخاص

ذكرت مصادر تونسية رسمية ان المرحلة الثانية من برنامج التخصيص، التي بدات هذا العام، قد استكملت تخصيص ١٤ مؤسسة تابعة للقطاع العام، مما ادى الى رفع عدد المؤسسات التي تم تخصيصها الى ٦٤ مؤسسة.

ويذكر ان المرحلة الاولى التي انتهت مع نهاية العام الماضي، قد شهدت نقل ملكية ٥٠ مؤسسة عامة الى القطاع الخاص، وشملت عدداً من الفنادق ومصالح النقل ومصانع المواد الكيماوية ومؤسسات للمنسوجات العامة.

ومن المتوقع ان يتم استكمال تخصيص ١٥ مؤسسة اخرى حتى نهاية هذا العام، الذي تركز التخصيص فيه على قطاعي المنسوجات والسياحة، حيث لم يبق للقطاع العام سوى مؤسستين في قطاع المنسوجات وفندقين في قطاع السياحة.

وقالت المصادر ان عمليات التخصيص التي جرت حتى الان، ضخت الى الخزينة العامة حوالي ٣٠٠ مليون دولار، استخدمت في اصلاح المؤسسات التي بقيت تحت اشراف القطاع العام.

ويذكر ان قطاعي المصارف ومؤسسات توزيع الكهرباء التابعة للقطاع العام، بقيت خارج اطار خطة التخصيص، الا ان القوانين التي صدرت في تونس مؤخراً، سمحت للمستثمرين الاجانب بالدخول فيهما.

السوق المالي

السوق يستقبل مؤتمر القاهرة بوجه عابس وهبوط اخر في اسعار الاسهم وفي مستويات تداولها

كتب المحلل المالي

كما حدث في ايام انعقاد "قمة عمان الاقتصادية" في عام ١٩٩٥، فان سوق عمان المالي استقبل ايضاً "مؤتمر القاهرة الاقتصادي الاخير بوجه عابس، وتقييم موضوعي سلبي لحقيقة منطلقاته وتوجهاته. وسجل مؤشر الرقم القياسي العام المرجح لاسعار الاسهم فيه تراجعاً من (١٤٧.٧٤) نقطة الى (١٤٧.٦١) نقطة، ويفرق (٠.١٣) نقطة وبنسبة ٠.٠٩٪. وكان الهبوط في الاسعار شاملاً لاسهم القطاعات المصرفية والخدمية والصناعية باستثناء الاسهم التامينية التي بالكاد جرى تداول في اسهمها.

وما زالت مستويات الاسعار حتى ١١/١٣ متراجعة عما كانت عليه في بداية العام، واذا كانت الاسهم المصرفية قد تحسنت بنسبة هامشية (٠.٠٢٪) فان الاسهم الخدمية هبطت بنسبة (١٦.٣٪) والاسهم الصناعية بنسبة (١٤.٧٪)، والاسهم التامينية بنسبة (٩.٦٪). ونتذكر ان كافة مستويات الاسعار في عام ١٩٩٥ كانت بدورها متراجعة بالنسبة لاسعار عامي ١٩٩٤، ١٩٩٣.

ويبين الرسم البياني الاتي اتجاه مؤشر الاسعار العام المرجح منذ بداية شهر تشرين ثاني عام ١٩٩٦.

واستمرت مستويات التداول في التدهور اكثر خلال الاسبوع الاخير سواء من حيث عدد الاسهم المتداولة، او قيمة التداول، او عدد العقود المنفذة، وكما يظهر من ارقام الجدول المدرج الاتي :

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	المؤشر العام
١١/٩	٣٧٧	٤١٤	٢٨٦	١٤٧,٦٨
١١/١٠	٤٣٢	٦١٨	٣٩٤	١٤٧,٦٣
١١/١١	٤٦٣	٤١٩	٤٣٦	١٤٧,٦٤
١١/١٢	٤٤٤	٥٠٤	٥٥٣	١٤٧,٨٧
١١/١٣	٢٨٧	٤٢٥	٣٣١	١٤٧,٦١
	١,٨٩٣	٢,٣٩٠	٢١٠٠	

اما نسبة الانحدار في عدد الاسهم المتداولة، وفي قيمتها، وفي عدد العقود المبرمة منذ بداية عام ١٩٩٦ وحتى ٩٦/١١/١٣ فقد بلغت على التوالي (١٧٪)، (٥١٪)، (٢٧٪) لخذين في الاعتبار ايضاً تحقق نسب تراجع موازية في عام ١٩٩٥ عما كانت عليه في عام ١٩٩٤، كما يلاحظ ايضا استمرار ظاهرة التداول في اسهم منتقاه، وليس بالضرورة اسهم شركات قوية في مراكزها المالية.

مرة اخرى يتاكد ان ضعف سوق عمان المالي لا يعود الى دخول او عدم دخول رؤوس اموال اجنبية اليه، او الاسراع او عدم الاسراع في تحديث تشريعات اقتصادية، او ادخال او عدم ادخال قواعد تنظيمية جديدة للتعامل فيه، على اهمية ذلك، وانما كان ضعف السوق ولا يزال انعكاساً لضعف واختلال الاقتصاد الاردني الناجم عن العوامل الاتية :

- السياسات الاقتصادية والمالية الانكماشية التي تعكس توجهات ورغبات صندوق النقد الدولي في كثير من تفصيلاتها وجزئياتها..
- الرفع المتواصل لاسعار الفائدة المصرفية بحجة المحافظة على الاستقرار النسبي لاسعار صرف الدينار، مع ان سعر صرفه يتاثر اكثر بعوامل واسباب اقتصادية اخرى مثل وضع الميزان التجاري.

وخلافاً لما زعموه فانه كان وسيكون لصفقة اوسلو، الصفقة الاسوا في تاريخ القضية الفلسطينية، ولاتفاقية وادي عربة وملاحقها تداعيات واستحقاقات سلبية على السوق وفي مختلف الجوانب والاتجاهات الوطنية والسياسية والاقتصادية.

البطالة في مناطق الحكم الذاتي تسجل مستويات قياسية

تشير التقديرات التي اعدها الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين، الى ان البطالة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وصلت في الاونة الاخيرة الى مستويات قياسية.

فقد اكدت هذه التقديرات ان البطالة تجاوزت نسبة ٧٠٪ في قطاع غزة، و ٥٥٪ في الضفة الغربية.

من ناحية ثانية اشارت التقديرات التي اعدتها منظمة الامم المتحدة الى ان الخسائر الناجمة عن اقفال معابر الضفة والقطاع من قبل سلطات الاحتلال، بلغت ٧٠ مليون دينار حتى نهاية ايلول الماضي.

وفي الوقت ذاته اكد اتحاد النقابات ان الخسارة الناجمة عن الاجراءات الاسرائيلية المتخذة لمحاصرة العمال الفلسطينيين لا تقل عن عشرة ملايين دولار يومياً.

وتقول الاوساط الاقتصادية الفلسطينية أن النشاط التجاري في الضفة والقطاع يعاني من شلل شبه تام. فقد ادت الاجراءات التي فرضتها سلطات الاحتلال الاسرائيلي، الى شل النشاط الاقتصادي في معظم القطاعات. كما ان هذه الاجراءات تهدد معظم الصناعات بالتوقف عن العمل، بسبب القيود التي تفرضها حكومة الاحتلال على الواردات من المواد الاولية، وعلى حركة الشاحنات التي تتولى نقل هذه المواد من اسرائيل الى مدن الضفة والقطاع.. فضلاً عن عجز هذه الشاحنات في نقل الانتاج الى مناطق الاستهلاك، وتراكم المخزون لدى الشركات المنتجة، نتيجة انهيار القدرة الشرائية لغالبية الفلسطينيين، وارتفاع نسبة البطالة الى مستويات مخيفة.

ويذكر ان هذه الاجراءات التعسفية التي تطبق منذ شباط الماضي، قد ادت الى تراجع الناتج المحلي الفلسطيني، وتراجع الاستهلاك الذي يكتفي بشراء السلع الأساسية مثل الخبز والحليب والسكر والشاي.

صناعة الدواء المصري تنجو من التخصيص

قررت الحكومة المصرية الاحتفاظ باغلبية راس المال في صناعة الدواء، نظراً لاهمية هذه الصناعة لدى عموم المواطنين.

جاء ذلك على لسان وزير قطاع الاعمال المصري، اثناء محاضرة له حول تطوير قطاع الاعمال العام، الذي تحدث عن اهمية التعاون مع الخبرات الاجنبية، مشيراً الى عدم الرغبة في التعامل مع المكاتب الاستشارية، لان معظمها غير مفيد، ويكتفي بكتابة التقارير، فضلاً عن رغبتها في الحصول على اجورها مقدماً.

ويذكر ان القطاع العام المصري يمتلك اغلبية راس المال في ٩ شركات لصناعة الادوية، كما يشرف على عمليات التسعير في ١٢ شركة اخرى تابعة للقطاع الخاص.

الناس لا ترغب بمسرح الكباريهات وعدونا اسرائيل حتى تعود كل فلسطين

الفنان اللبناني احمد الزين لـ المجد

نحن الان في زمن الثعالب

انا من ابناء جمال عبد الناصر.. ابو الفقراء

– اي فنان يعتبر ان لا علاقة له بالسياسة يكون بلا دم

– احتاج لممول ناصري يحقق حلمي بعمل عن عبد الناصر



دمشق – مكتب المجد – حوار احمد مظهر سعدو

في بيته صورة كبيرة جداً للزعيم الراحل جمال عبد الناصر، وقد صنعت من صدف البحر، وفي ذهنه مشروع لعمل يحاكي مرحلة عبد الناصر، وبين كلماته أمل بزمن عربي اخر، يرتبط بمرحلة الستينات ايام المد القومي.. التقيناه وهو يعرض في دمشق مسرحيته الجديدة.. "الثعلب والناطور" التي اراد من خلالها ان يحرك الصغار والكبار، منبهاً الى الخطر الصهيوني القادم ومخطئاً كل من يصدق الثعلب الصهيوني، ومشيراً الى المقاومة.. الطريق لتحرير كل ما احتل من الارض، من الماء الى الماء.

● مـا الذي تريدون ايصاله للناس من خلال مسرحية "الثعلب والناطور"؟

– نحن نغمز من قناة الصغار كي نخاطب الكبار ولنقول لهم ان هناك ثعلباً يريد ان يصنع سلاماً مع القطط والدجاجات والحمام والديوك، وشعاره "انه اصبح نباتياً وهو نادم على المجازر التي ارتكبها بحق الدجاجات، بينما يقول الناطور ان هذا الثعلب من المستحيل ان يصبح نباتياً ولا يمكن ان يتوب ابداً، وهو في نهاية المفاوضات سوف يأكل الجميع لان سبب بقائه مبني على المجازر. وهذا النص لن يمحى من ذاكرة الطفل ابداً، ولا اعتقد ان الطفل العربي ساذج وهو يرى برك الدم التي يتخبط بها وطنه العربي، والمؤامرات التي تحاك ضده، وانا اظن ان الزمن الان زمن الثعالب.

● في مسرحياتكم السابقة كنتم دائماً تلامسون نبض الامة والامها، فهل انتم مستمرون على نفس النهج؟

– انا احمد الزين ويسمونني المجنون الذي يحمل السلم بالعرض، ويسمونني الاهبل الذي لم يستطع ان يتأقلم مع النظام العالمي الجديد، والحقيقة انني اعتز بهبلي وافتخر بجنوني، ولن اغير جلدي، ولن اغير دمي. وانا من ابناء جمال عبد الناصر ابو الفقراء، ولدي شعار احمله اسمه "الحياة وقفة عز" واذا وصل وطني العربي الى حد القمع، وطلب مني ان اصنع مسرحاً لاضحك البشر من خلال الجنس والخيانات الزوجية والمفارقات، فانا لن اعتزل الفن فقط بل سوف اعود الى قريتي لاعيش مع الناس الطيبين، واتنشق ذلك الهواء النظيف وهذا اشرف لي الف مرة، من ان اكون تكسبياً، وان اتعايش مع واقع يفرض علي، هذا صعب جداً مع احمد الزين وهناك موقف اتخذته منذ ثلاثين عاماً مع الناس وهؤلاء الناس لن اخذلهم ولن اخونهم مهما كان الوضع ومهما افرز من سلام" مزور ومجزئ.

● كيف توصف لنا علاقتك بجمهورك هنا بدمشق؟

– علاقتي بدمشق ليست علاقة عابرة، وليست علاقة امر واقع، فانا شخص قارئ جيد للجغرافيا والتاريخ، وخصوصاً للتاريخ النضالي، وعلاقتي بسوريا ليست علاقة ممثل وليست علاقة نجم، وليست علاقة مبدع، بل العلاقة ابعد من ذلك بكثير، فانا كجنوبي لبناني عربي، يعرف الناس هنا انني احبهم واحترمهم، وبالتالي فالاعمال التي تعرض لي هنا، اعتز بها كثيراً، وانا النجم اللبناني الوحيد الذي يقدم برنامجاً ساخراً باذاعة دمشق ولدي طلة متواضعة رمضانية مع الناس، وهذا الجمهور احبني كثيراً وهناك علاقة حميمة بيني وبينه، واتمنى ان تكون عدوى تصيب الوطن العربي كله، فيما يتعلق باحمد الزين، لانني احب الوطن العربي وشعبه من الماء الى الماء.

● هل انت من انصار كوميديا الموقف؟

– حياتنا الان اصبحت كوميديا سوداء، وكتلة تناقضات. هناك وجع، وهناك قطار سريع يهجم علينا هجمة شرسة، وانا احب الكوميديا السوداء الساخرة التي اخذها من الشارع، فمن خلال حوار معك بعد ان تطفئ المسجل، من خلال وجعك ووجع الناس، لانني فنان ناس، وكل الاشياء الاخرى الماشية لا تعني لي شيئاً.

● ما الذي يدفعك الى الخوض في حال الامة وباستمرار؟

– اي فنان يعتبر ان لا علاقة له بالسياسة يكون بدون دم، جبان اي فنان يقول: انا مالي خصني؟ انا في الواقع عملت في مسيرتي الفنية اعمال فيها تنبيل عيون كارحل وحنيناً، و بنت البواب، و تيالا، و الاصالة، ولكنني كنت انتهي من تصوير هذه الاشياء لاركض نحو "صوت لبنان العربي" او "صوت الشعب" لان الموقف الانساني نابع من انسانيتي، ومن تركيبتي، ومن جنوبيتي، ومن قهري، ومن فقري، ومن عصاميتي.

● هل فكرت في عمل ما يحاكي للرحلة الناصرية وقائدها عبد الناصر؟

– نحن نحتاج لمنتج مصري يكون عبد الناصر ما يزال في ذاكرته، وشخص من الممولين المصريين الناصريين ليحقق هذا الحلم ونحن معه، ونحتاج لعربي يقول: "الارض بتتكلم عربي"، وبدلاً من ان يفكر بفتاة حلوة ليصنع منها نجمة يفكر بالشعب العربي الابي ويكون مؤمناً بان هذا الشعب لن يبقى في الكومة ابداً، وطالما ان هناك من بدأ من خلال ناصر /٥٦/، وطالما ان هناك اناس يعشقون روح عبد الناصر، الذي عاش كاغنى رجل في العالم بمواقفه، وتوفي ولم يترك شيئاً له او لاسرته، فقد كانت قضية اكبر من الجاه قوة واكبر من السلطة يبقى هناك الامل بهذه الامة بمقاومة هذه الامة ومهما بلغت قوة التامين وان لم يبق جبابرة بل جبار واحد في المنطقة، فحتى هذا الجبار الذي يسمونه الامريكي لن يبقى كما هو وليس هناك اي سلام الان هناك ازمة كبيرة وبالمقابل هناك صحوة كبيرة ايضاً، فالناس مثلاً لم تعد تقبل كالسابق على نجمة تعري بل هي تقبل على ناصر (٥٦) وهذه مسالة كبيرة جداً، ومسرحيتي لبناني مثلاً، وهذا النص الذي حمله يحيى جابر وعرضه على الكثير من المنتجين فلم يجرؤ احد منهم الدخول فيه وكذلك حال الممثلين والكثير من المخرجين وبعضهم قالوا انه ليس لها الا احمد الزين. وقفت به انا وخرجنا ضد هذه المرحلة وضد الحكومة وقدمت هذه المسرحية للارض من تحت الاقدام وكل البلد اتت وصفقت وهذا دليل على ان الناس لا ترغب بمسرح الكباريهات، وقد يكون هناك البعض من هؤلاء ولكنهم ليسوا كل الناس.

● النجم المغرور ماذا تقول له؟

– لا يحتمل ان اجيبك حرفاً واحداً عنه. انسان لانه سينقرض لوحده. لقد قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه: "عجبت لمن يتكبر وقد خرج من موضع البول مرتين" فالشهرة الى زوال والمال سيحاسب عليه بالدنيا والاخرة، وهناك الكثير من المطربين ممن يتكلم عن مجازر قانا، ولكن ليس بينهم من اقام حفلة خصص ريعها لقانا.

● فرقتكم فرقة منسجمة الى ابعد الحدود، كيف حصل هذا الانسجام؟

– الذي يدخل الى عالم احمد الزين من الصعب ان يخرج منه لانه عالم اسروي عائلي وملتزم، وعالم حامل قضية، وهم يومياً وحامل لشعار اسمه عدو اسرائيلي من الان وحتى تتحرر ليس الارض العربية التي احتلت عام /١٩٦٧/ لا بل حتى تعود فلسطين كاملة، وابن البلد لدينا ليس لبنانياً بل هو عربي، وهذا سر العلاقة الاسروية الحميمة. وهذا المسرح حامل هم وغير قادر على التكيف مع المرحلة، فهناك عالم عربي موجوع ولدينا عدو وجرثومة ولا بد من ان نحاربها بكل الوسائل المتاحة.

● وهذا يدخلنا بالسؤال التالي: في مواجهة غزو ثقافي صهيوني كبير ماذا اعددنا لمواجهته؟

– نحتاج لوقت، وعموماً فاناصر /٥٦/ وكذلك الفيلم الذي يحضره تحسين قوادري عن عبد الناصر يعتبر في هذا السياق لمناهضة الغزو الثقافي. والمثقف الحضاري دوره في هذه المرحلة هو الدور التحريضي، والمثقف وجوده مهم جداً بوطننا، وانا لا اخفيك انني قد اشتقت لمثقفي الستينات، وذلك العصر الذهبي الذي مضى.

● كلمة تختم بها حديثك؟

– اقول لهذا الوطن العربي انني احبه كثيراً واحترمه، واحب ان اتواصل مع كل الوطن العربي عبر اعمالي ومسرحياتي، ورأيي ان هذا الشعب عظيم ولن يبقى في الكومة.

صراع قبائل الدراجات النارية

يثير حرب "داحس وغبراء" اوروبية

لاجهزة الامن في دول الشمال الاوروبي، السويد والدانمارك والنرويج وفنلندا، مشغولة منذ بداية هذا العام بمتابعة مضاعفات الحرب التي تدور على اراضي الدول الاربع، وتنتشر بالتصاعد والامتداد، بعد انحياز اطراف اوروبية اخرى، والولايات المتحدة الاميركية، الى جانب هذا الطرف اوذاك من الطرفين المتحاربين.

هذه الحرب تدور بين قبيلتين متنازعتين يتمثلان في منظمتي "بانديروس" و"هلس انجلز" لسائقي الدراجات النارية، اللتين تضمان عشرات الاف الاعضاء من الشباب والمراهقين من الجنسين، ولهما عشرات الاندية والفروع في الدول الاربع. كما ان لهما طقوس وتقاليد خاصة في اللباس والاحتفالات واللهو والسباق وما الى ذلك ولهما ايضاً تحالفات مع منظمات شبيهة في الدول الاخرى، لا سيما اميركا التي تعتبر المنشأ التاريخي والمركز الرئيسي لمثل هذه القبائل المتحضرة.

وقد اشتعلت حرب الكر والفر في اذار الماضي بالسويد، عندما شنت "هلس انجلز" غارة على منازل واماكن تجمع اعضاء خصمها الاكبر والاقوى "بانديروس"، وتمكنت من قتل واحد وجرح اخرين.

ورد الفريق المضاد بشن هجوم شامل على جبهة حرب واسعة امتدت بين جنوب النرويج وشمال الدانمارك حتى وصلت جولاتها الى مشارف مطاري اوسلو وكوبنهاجن.

وفي وقت لاحق نظمت "بانديروس" تظاهرة حاشدة لاعضائها وانصارها في احدى مدن السويد، حضرها العديد من المؤيدين الذين وفدوا من دول اوروبية عدة.

واعلنت الشرطة الفنلندية ان القتال بين الطرفين امتد الى اراضيها، فيما شهدت مناطق الحدود بين السويد والدانمارك، جولة قتال اخرى، خلفت العديد من الجرحى والخسائر المادية الكبيرة، رغم حالة الاستنفار القصوى في صفوف رجال شرطة البلدين.

واستمرت هذه الحرب في تصاعدها بين كر وفر، الى ان بلغت اوجها مؤخراً، في الهجوم الذي شنه انصار "بانديروس" على نادٍ لخصومهم في قلب كوبنهاجن، حيث استخدمت فيه قذيفة "ار. بي. جي" المضادة للدروع، واسفر عن مصرع شخصين على الفور، واصابة ١٥٠ شخصاً بجروح، تم توزيعهم على ١٧ مستشفى، وادى الى اعلان حالة الطوارئ في صفوف رجال الشرطة والمطافئ والدفاع المدني والمستشفيات استعداداً لما هو اكثر اتساعاً وخطورة.

وازاء هذه التطورات اعلنت سلطات الدول الاربع ضرورة التعاون فيما بينها، لمواجهة هذا الخطر الداهم، الذي يهدد امنها الداخلي. ودعا قائد الشرطة السويدية نظراءه في الدول الاخرى، لعقد اجتماع عاجل على مستوى القمة، بهدف وضع خطط مشتركة لمواجهة هذه الحرب القبلية.. وخاصة بعد ان تبين ان اسلحة ثقيلة سرقت من مخازن الجيش السويدي، ووصلت الى ايدي قبيلة "بانديروس"، وان القذيفة التي استخدمت في كوبنهاجن واحدة منها.

ويناقش البرلمان السويدي حالياً مشروع قانون لحظر نوادي هذه المنظمات وسحب التراخيص منها نهائياً، وتعديل العقوبات القانونية على الجرائم التي يقترفها اعضاؤها.

من ناحيته اقر البرلمان الدانماركي مشروع قانون يعطي الشرطة صلاحيات اضافية، تخولها حق اغلاق النوادي والجمعيات العائدة لهذه المنظمات، اذا ثبت انها تهدد الامن وتضر به، واعتقال اي عضو فيها للسبب نفسه، اضاف الى فرض رقابة مشددة على نشاطات انديتها وفروعها.

امهات كرة القدم مصطلح اميركي جديد

على الرغم من ان كرة القدم هي اكثر الرياضات شعبية في العالم، الا ان الولايات المتحدة الامريكية كانت تمثل الاستثناء الوحيد في هذا المجال. فالاميركيون لهم رياضاتهم المحببة مثل الكرة الاميركية والبيسبول وكرة السلة والتنس.

ومنذ ان استضافت الولايات المتحدة نهائيات كاس العالم لكرة القدم عام ١٩٩٤، بدأ العالم يترقب ويتساءل عما اذا كان الاميركيون سيحتضنون هذه اللعبة التي بقيت مقيدة لديهم طوال الحقب الماضية، وعما اذا كانت ستجد شعبية كافية بينهم، كما هي لدى الشعوب الاخرى.

وجاء الجواب بعد اكثر من عامين، اذ اخذت كرة القدم ترسخ جذورها في الولايات المتحدة، ولكن من وراء ظهر اتحاد كرة القدم الاميركي الذي لم يمض على تاسيسه سوى ستة اشهر، ويعود الفضل في ذلك الى محطات التلفزة الاميركية الناطقة بالاسبانية، التي اعربت عن ابتهاجها لاقبال الاميركيين من اصول لاتينية على مشاهدة المباريات التي تبثها، والذي حقق لها نجاحات واسعة في استقطاب المعلنين.

وقد بلغت شعبية اللعبة حداً دفع بالاميركيين الى ترديد اصطلاح لغوي جديد هو "امهات كرة القدم"، والمقصود بهذا المصطلح هو الامهات اللواتي ينهمكن بعد انتهاء الدوام المدرسي وفي العطل الاسبوعية، بمهمة اساسية هي نقل ابنائهن الى الملاعب او المنتزهات العامة، لكي يمارسوا لعبة كرة القدم.

واخذ المعنيون بانتخابات الكونغرس يتحدثون عن "امهات كرة القدم"، وضرورة كسب اصواتهن، لدرجة ان صحيفة "وول ستريت جورنال" نشرت في الاونة الاخيرة خبراً على صفحتها الاولى تحت عنوان "اللعبة الانتخابية تخطط لتحويل "امهات كرة القدم" الى قوة سياسية مهمة.

وكما هو الحال في الرياضات الاميركية الاخرى، من حيث اعتماد نجاحها على التلفزيون وعدد المشاهدين، اضافة الى اهمية هذه الرياضة او تلك للمعلنين بدأت كبريات محطات التلفزة الاميركية تولي اهتماماً خاصاً لرياضة كرة القدم. فقد بثت محطة "اي. بي. سي" وهي اكبر شبكات التلفزة الاميركية على الاطلاق، المباراة النهائية على كاس الدوري الاميركي، بين فريقي واشنطن يونايتد ولوس انجلوس غالاكس، بعد ان البستت استطلاعات الرأي العام ان حديث الناس في المدينتين كان يتركز على المباراة، بدلاً من الاهتمام بنتيجة (المباراة الثانوية) الاخرى التي كانت تجري بين بيل كلينتون وبوب دول، لتقرير من يتولى ادارة البيت الابيض خلال السنوات الاربع المقبلة.

وفوق ذلك بدأت الشركات التجارية تستخدم صور المشاهير من لاعبي كرة القدم، للترويج عن بضائعها، ولاول مرة في تاريخها.

وقبل نحو ستة اشهر كان المعنيون بكرة القدم يتوقعون ان يصل معدل عدد المتفرجين في المباراة الواحدة الى نحو ثمانية عشر الف شخص. ولكن المعدل الفعلي تجاوز حدود الثلاثين الف متفرج لكل مباراة، وسجل نجاحاً لم يكن يخطر في بال احد.

ومع ان الاطفال الامريكيين بدأوا بممارسة لعبة كرة القدم منذ خمسة عشر عاماً، الا ان اعداد الذين كانوا يهتموا بمتابعة هذه اللعبة، كانت قليلة جداً. وقد اصبحت هذه الاعداد اليوم عشرات اضعاف ما كانت عليه في السابق، واخذ الاقبال على ممارسة اللعبة يصل الى درجة تفوق ما هي عليه في كثير من دول العالم التي اشتهرت بها.

نجيب محفوظ يسجل مقدمة فيلم "ام كلثوم"

بعد اخراج الفيلم التلفزيوني "ناصر ٥٦" يستعد المخرج محمد فاضل لاخراج فيلم سينمائي تليفزيوني عن حياة "ام كلثوم".

وقد سجل الكاتب نجيب محفوظ مقدمة الفيلم بصوته، وبحضور المخرج محمد فاضل وزوجته الفنانة فردوس عبد الحميد، التي ستقوم بدور ام كلثوم. وقال الكاتب المصري الكبير في هذه المقدمة: "ان ام كلثوم مطربة قومية لجميع البلدان العربية، وكان لها دور متميز في الاحداث التاريخية التي عاصرتها".

واعلن المخرج ان الفنان احمد زكي سيشترك ايضاً في هذا الفيلم بتمثيل دور شاعر الشباب احمد رامي، وهو اول دور يمثله في التلفزيون بعد تمثيله لدور جمال عبد الناصر في فيلم "ناصر ٥٦" الذي اشتركت فيه فردوس عبد الحميد بتمثيل دور السيدة تحية زوجة الزعيم الراحل.

امهات نجوم هوليوود يتدخلن حتى بزواج ابنائهن

تم في الاونة الاخيرة الغاء الزواج الذي كان من المقرر الاحتفال به في اواخر الشهر الماضي، ليجمع بين بطل كرة المضرب العالمي اندريه اجاسي، وممثلة هوليود الحسناء بروك شيلدز، بعد ان اعد له كل شيء بما فيه فستان العروس.

وحمل اجاسي والدة خطيبته مسؤولية الغاء الزواج، بعد ان نشبت بينهما مشادة عاصفة اودت بكل شيء.

وقالت صحيفة الفضائح الاميركية "ناشيونال انكوايرر"، ان والدة بروك تتدخل في شؤون لا تخصها، وعمدت الى شتم اجاسي، ودعته الى شراء ملابس تليق بالرجال، ثم اصرت على ان يوقع عقداً يسبق الزواج.. فهي ترى ان اجاسي ما يزال في استطاعته ان يلعب اليوم ولكنه لن يستمر بطلاً لفترة طويلة، في حين ان ابنتها نجمة وتتمتع بجمال اكثر ديمومة من بطولة التنس.

وتوجت هذا الهجوم بابلاغ اجاسي انها ستنتقل لتقيم في بيت الزوجية للاشراف على تدبير المنزل، وكان رد فعل اجاسي ان طردها من بيته، في حين عمدت بروك الى تهديد الاثنين بتعليق الزواج الى امد غير منظور.. وهكذا كان.

وتاريخ السينما الاميركية حافل بقصص من هذا النوع، تمسك فيها الامهات بعنان ابنائهن النجوم وفي طليعتهن "جاكي ستالون"، التي اصرت على ان تكون كلمتها هي الفاصلة في علاقات ابنها سيلفستر في الماضي القريب. وكذلك ماغدا شنايدر مع ابنتها الكبرى رومي، في حين يكتفي الممثل وودي الن بالاشارة الى والديه في افلامه، وخاصة لجهة والدته التي يصفها بانها مثال للام اليهودية الضاغطة والحاقدة حتى الاختناق.

مزرعة حديثة لتوليد الطاقة الكهربائية من الهواء

تم في بريطانيا مؤخراً افتتاح اكبر واقوى مزرعة لتوليد الطاقة الكهربائية من الهواء. وبامكان تلك المزرعة التي انشئت في مدينة كارنو بمقاطعة ويلز، انتاج ما يكفي لتزويد ٢٥ الف منزل بحاجتها من الطاقة.

ويذكر ان المولدات الهوائية للطاقة قد ازدادت شعبية، في بريطانيا خاصة باعتبار انها اقل كلفة، وتعمل على خفض الغازات التي تلوث الاجواء والتي يمكن ان تؤدي الى تغيير في الاحوال الجوية للكرة الارضية.

ولكن مستقبل المولدات الهوائية لا يزال غير مؤكد، نظراً للمعارضة التي تلقاها من قبل انصار حماية البيئة. فالمناطق التي تهب فيها الرياح بقوة هي الاجمل، ولكنها تفقد جمالها حين يطغى عليها منظر المولدات المثير. كما يرى البعض الاخر بان مزارع مولدات الهواء تفسد المواقع التاريخية، التي لا زالت حتى الان على حالتها الاصلية.

وهذه الشكوى لم تكن الاولى من نوعها امام عمليات التطوير والتغيير. فقد لقيت عمليات السكك الحديدية في اواخر القرن الماضي مثيلاً لها ان لم يكن اوسع منها.

واذا كان الزائر العادي لا يتأفف من صوت المراوح، فان الذين يقيمون في الجوار، يجدون ان ذلك الصوت مع صرير صناديق التوربينات على مدار ٢٤ ساعة في اليوم، امر يقض مضاجعهم.

اما رجال الاقتصاد فيعتبرون المصروفات الحكومية لاقامة مولدات الهواء تشكل تشجيعاً على زيادة الاستهلاك بدلاً من توجيه جهودها لاقناع المواطنين على التخفيض منه.

ويقولون في هذا الصدد، ان الاتجاه العالمي يسير نحو تحرير اسواق الطاقة، بما يجعل الكهرباء اكثر رخصاً في الوقت الذي تزيد فيه معدلات الاستهلاك.

ولكن مصانع التوربينات لها رأي اخر، اذ تقول ان هناك تحسناً في الشؤون التكنولوجية، وان الجيل المقبل من مولدات الكهرباء، سيتمكن من منافسة مصادر الطاقة التقليدية.

اجازة فيلم مصري بعد ٢٥ عاماً

بعد مرور ٢٥ عاماً على انتاجه، وافقت الرقابة المصرية على عرض الفيلم السينمائي "زوجتي والكلب"، بعد ان تمكن المخرج التلفزيوني المعتز بالله محمد، الذي يخرج برنامج "ذاكرة السينما" في التلفزيون المصري، من اقناع الرقابة باجازة الفيلم بعد حذف بعض المشاهد والحوارات، التي اعتبرتها ذات ايحاءات غير لائقة.

وقد تم اختصار عشر دقائق من الفيلم بحيث اصبحت مدته ٨٦ دقيقة.

ويذكر ان الفيلم الذي رفض اربع مرات من قبل هو اول اعمال المخرج سعيد مرزوق، وتم انتاجه عام ١٩٧١.

ويقوم بدور البطولة في الفيلم كل من محمود مرسي ونور الشريف وسعاد حسني وزيزي مصطفى.

عمر الحياة على الارض اكثر من الف مليون سنة

كان الاعتقاد السائد بين العلماء ان ظهور الحيوانات على الكرة الارضية، يعود الى اكثر من ٥٥٠ مليون سنة.

ولكن البحث الجديد الذي نشرته مجلة "العلوم" الامريكية مؤخراً، يدل على ان الحيوانات ظهرت على الارض لاول مرة قبل الف مليون سنة، استناداً الى دراسة المورثات.

فقد قام فريق من العلماء الامريكيين بالتحقيق في بدء الوقت الحيواني على الارض، بواسطة "الساعة الجزيئية" الموجودة في الحمض النووي المعروف باسم "دي. ان. ايه".

ويقول البروفيسور "غريغ راي" الذي قاد فريق هذا البحث ان التاريخ الذي توصلوا اليه حتى الان، حول بدء الحياة على الكرة الارضية، يعود الى ١٢٠٠ مليون سنة.

واضاف ان العلماء كانوا يعتقدون في السابق، بان عمر الحيوانات الاولى يعود الى نصف هذا العدد من السنين، لان ذلك هو عمر اول البقايا المتحجرة التي تم اكتشافها. ولكن "الساعة الجزيئية" التي استخدمت حديثاً تشير الى الوقت الذي بدأت فيه الحياة بهذه البقايا.

واشار البحث الى ان العصر الكمبري، الذي يمتد بعد البقايا المتحجرة بعشرين مليون سنة، هو اقدم ازمان الدهر القديم، التي تطورت فيه مملكة الحيوان على انواعها المختلفة، ومنها ما نراه اليوم، والذي يسميه العلماء بالانفجار الكمبري، بسبب ما حمله من تطور مفاجئ.

ولم يكن الانفجار الكمبري اصل الحياة، بل بداية تطورها، ولكنه شهد في النصف الاول من الالف مليون سنة، بداية الصدفيات والاسنان والعظام.

وتشير الدراسة الى ان الحيوانات الضارية، بدأت في هذا الوقت تأخذ اهميتها في النظام الحياتي.

وهناك احتمال اخر بان الضواري الكبيرة المزودة باجزاء قوية في الفم كالاسنان والفك وما يليها، بدأت تظهر، مما استدعى ان يكون هناك رد على ذلك بانشاء الهيكل لحماية الذات.

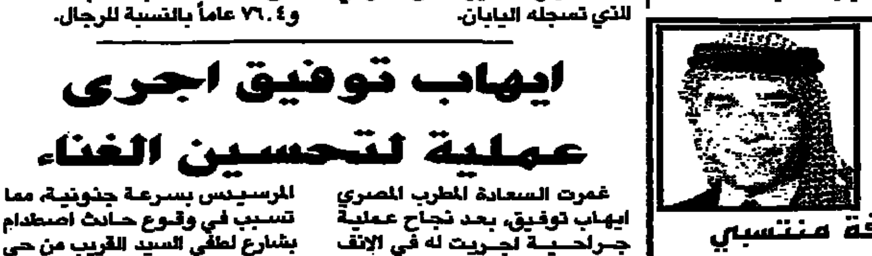
اليابان تحتكر اعلى نسبة للمعمرين

اعلنت وزارة الصحة اليابانية ان عدد المعمرين الذين زادت اعمارهم عن المئة في اليابان، وصل هذا العام الى ٧٣٧٣ شخصاً، مسجلاً بذلك زيادة قدرها ٩٩٥ شخصاً عما كان عليه العدد في الفترة نفسها من العام الماضي.

وهذا الرقم القياسي عالمياً هو السادس والعشرون على التوالي، الذي تسجله اليابان.

وتشير الاحصائيات الى ان هذا العدد تجاوز الرقم المسجل عام ١٩٦٣ بمعدل ٤٨ مرة.

والجدير بالذكر ان اليابان تتمتع منذ فترة زمنية طويلة باطول معدل للاعمار في العالم، وان ٨٠٪ من المعمرين فيها من النساء. فقد تبين ان معدل الاعمار في اليابان يصل الى ٨٢.٨ عاماً بالنسبة للنساء و٧٦.٤ عاماً بالنسبة للرجال.



ايهاب توفيق اجرى عملية لتحسين الغناء

غمرت السعادة المطرب المصري ايهاب توفيق، بعد نجاح عملية جراحية اجريت له في الانف باشعة الليزر داخل مستشفى مصر الدولي. لان هذه العملية تؤدي الى تحسين ادائه الغنائي.. ولكن هذه السعادة لم تدم طويلاً.

فبعد الحادث بايام امرت النيابة العامة في القاهرة باستدعاء المطرب لسماع اقواله في الاتهام الموجه اليه بقيادة سيارته المرسيدس بسرعة جنونية، مما تسبب في وقوع حادث اصطدام بشارع لطفي السيد القريب من حي العباسية بالقاهرة.

ويذكر ان ايهاب توفيق هو من مواليد هذه المنطقة، وقد اعتاد على زيارة اصدقائه القدامى، بعد ان انتقل الى فيلا جديدة في مدينة نصر. كما ان حادث الاصطدام لم يكن الاول في حياته، اذ سبق وان تسبب بوقوع عدة حوادث اخرى.







خلافات حول اسماء المدعوين لمهرجان الشعر العربي بالقاهرة

جدل ساخن حول الاتجاهات الادبية واستبعاد شعراء "قصيدة النثر"

القاهرة - مكتب المجد - من صلاح سليمان

تفجرت الخلافات داخل لجنة الشعر بالمجلس الاعلى للثقافة المصري بسبب قائمة الشعراء المصريين والعرب المرشحين للمشاركة في مهرجان الشعر العربي الثاني الذي يعقد في القاهرة، خلال الفترة من ٢٣ الى ٢٦ من الشهر الجاري في اطار الاحتفال باختيار منظمة اليونسكو القاهرة عاصمة ثقافية لعام ١٩٩٦.

القائمة وضعتها لجنة مصغرة منبثقة عن لجنة الشعر بالمجلس ضمت كلاً من د. عبد القادر القط مقرر اللجنة، والشعراء فاروق شوشة ومحمد سليمان ومحمد ابراهيم ابو سنه ود. محمود الربيعي استاذ الادب العربي بالجامعة الامريكية.

وكان د. جابر عصفور امين عام المجلس الاعلى للثقافة قد تلقى مؤخراً قائمة باسماء الشعراء المشاركين، اثارت خلافاً واسعاً داخل اللجنة، خاصة فيما يتعلق بتسمية ١٢ شاعراً لتمثيل مصر التي تزدحم بشعراء ما لا يقل عن خمسة اجيال، واتجاهات وصراعات مختلفة، وكذلك بالنظر الى قلة عدد امسيات المهرجان، وهي ثلاث امسيات فقط.

ولتجنب الحرج الذي سينشا عن تزكية شعراء واستبعاد اخرين، فقد طلبت اللجنة من اصغر اعضائها سناً، واقربهم الى تمثيل الاتجاهات الجديدة وضع قائمة لمناقشتها فيما بينهم.. لكن القائمة التي حاول محمد سليمان ان تكون ممثلة لمختلف الاجيال، لم تحظ بقبول د. عبد القادر القط وفاروق شوشة، لانها خلت من اسماء شعراء اعضاء من لجنة الشعر مثل بدر توفيق واحمد سويلم وعبد العليم عيسى وكذلك الشاعر محمد ابو دومة واخرين.

بعض الشعراء يرى ان العدد ١٢ ليس عدداً مقدساً، وان المشكلة ليست في كثرة عدد الشعراء، بل من قلة عدد الندوات التي لو امكن زيادتها، لما كانت هناك مشكلة اصلاً.. وبسرعة اهتدت اللجنة الى فكرة تقسيم الامسية الواحدة الى امسيتين: امسية اولى وامسية ثانية، او امسية صغرى وامسية كبرى وبذلك نجحت لجنة الشعر في ضم كامل اعضائها الشعراء الى القائمة، بما فيهم شاعري العامية الكبيرين عبد الرحمن الابنودي وسيد حجاب وهما احدث اعضاء لجنة الشعر، واصبح الباب مفتوحاً لاسماء اخرى، وان لم تتسع القائمة لشعراء الثمانينات والتسعينات الرافضين لكل ما يجري بطبيعة الحال.

قائمة الشعراء العرب هي الاخرى لم تخل من خلافات وان تكن اقل حدة، فقد رفض د. عبد القادر القط مقرر اللجنة وفاروق شوشة بشدة وبشكل مبدئي توجيه الدعوة للشاعرين: العماني سيف الرجبي والاردني امجد ناصر وذلك بدعوى انهما من شعراء ما يسمى "بقصيدة النثر" وانهما واقرانهما المصريين من شعراء هذه القصيدة كانوا وراء الفشل الذريع الذي منى به مهرجان الشعر العربي الاول الذي عقد في القاهرة عام ١٩٩٤، والذي انتهى بوفاة الناقد الدكتور علي شلش على اثر ازمة قلبية فاجاته في احدى الجلسات.

وكانت لجنة الشعر قد تقدمت انذاك بتقرير بنفس المعنى الى د. جابر عصفور الامين العام للمجلس الاعلى للثقافة.

وتاكد دعوة ادونيس ومحمود درويش ونزار قباني وسعيد عقل وسميح القاسم وان كانت القائمة النهائية لشعراء المهرجان واسماء شعراء كل امسية ما تزال في مكتب د. جابر عصفور امين عام المجلس الذي وعد باعلانها خلال ايام بعد اعتمادها.

ومن الواضح ان ما يجري الان في اتجاهين اساسيين يلخصان ازمة الشعر في مصر حول ما اصطلح عليه "بقصيدة النثر".. الاتجاه الاول يرى انه لا يوجد شعر بهذا المسمى، ويضم الكثير من النقاد والشعراء، في مقدمتهم د. عبد القادر القط الذي يرى ان "قصيدة النثر" تحمل خطراً كبيراً على الشعر وصلته بمحبيه، لانه يتيح لكل من تعتمل في نفسه بعض الخواطر الوجدانية او بعض التاملات ان يصوغها في كتابات لا تبلغ الشعر ذا المستوى الرفيع ولا النثر الفني ذا الطابع الشعري، ويرى ان هذه الظاهرة قد نتجت عن شيوع مبادئ السردية والتداولية، واقتحام تجارب تبدو جريئة وحرة، وهي في حقيقتها نابية، بل ان الشاعر كمال عشات يتهم نواتج هذا الشعر الذي اسماه "بشعر الحياة اليومية" بالركاكة وافساد الذوق، مفرقاً بينه وبين الشعر الذي يرتكز على "الذوق المصفى والموهبة الشاعرة".

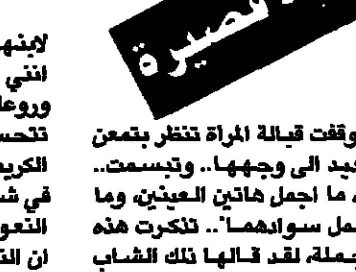
وفي نفس الاتجاه يصف الناقد د. يسرى العزب "قصيدة النثر" بانها الخطر الذي يهدد مسيرة الشعر العربي، ويعتبرها الميكروب الذي يهدد بدن الشعر العامي.. وفي هذا الخندق يقف كثيرون ممن يعادون "قصيدة النثر" ومنتجيها على نحو مطلق.

اما الاتجاه الثاني فيتعامل مع "قصيدة النثر" على انها واقع قائم، وبالتالي تستحق المناقشة والتحليل، وفي مقدمة هؤلاء الناقد د. صلاح فضل الذي يرى "قصيدة النثر" راية الشباب الثائر على الاعراف مما يدعونا بشدة كي نكف عن توصيفها السلبي، ونعدل عن التشكيك في مفارقة تسميتها، ونحاول رؤيتها في ذاتها وقراءة شيء من تجلياتها الناطقة.

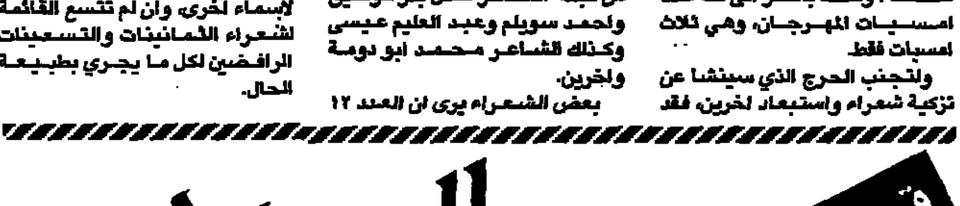
ويتسق مع هذا الموقف ما يطرحه الناقد الروائي ادوار الخراط الذي يؤكد ان انكار مصطلح "قصيدة النثر" قد اصبح نوعاً من العبث النقدي، مع انه في موضع اخر لا يخفى علينا احساسه بقلق هذا المصطلح وافتقاره للشمول والاحاطة، ولذلك فانه يقترح تعبير "الكتابة عبر النوعية" كبديل اكثر دقة.

ومع هذه الفسيفساء الشعرية غير المتناسقة يرى البعض ان التعدد او الاختلاف لا يعني التراجع او الجمود، وان هذا التعدد دليل صحة، وان المؤتمر القادم يجب ان يفتح ابوابه للجميع وان يكون شعاره.. "دع كل الزهور تتفتح، والربيع لا تصنعه شجرة واحدة".





قصة قصيرة



الروج

محمود الداوود

وقفت قبالة المرآة تنظر بتمعن شديد الى وجهها.. وتبسمت.. "اه، ما اجمل هاتين العينين، وما اجمل سوادهما".. تذكرت هذه الجملة، لقد قالها ذلك الشاب الذي كان اول خطيب لها، كان يقطن مع اهله بالجوار قبل عشرين سنة، ما زالت تذكر تلك الليلة التي جاء فيها مع اهله وفتحت لهم الباب، فرحبت بهم ودخلوا متجهين الى غرفة الاستقبال وكان هو اخر من دخل، فهمس في اذنها: "اه ما اجمل هاتي العينين وما اجمل سوادهما".. ولم تعلق بل لزمت الصمت، الا ان النصيب لم يكتب لهما لانها رفضته بعد ان شاورتها امها بالموضوع.. سالتها الام: ما سبب رفضك؟ فابن الجيران هذا نعرفه كانه واحد منا، لقد تربى معك ومع اخوانك؟ فردت عليها بقولها: اخته.. دائماً تهزأ بي وتكرهني، ولا اريد ان اكون زوجة اخيها !!

ضحكت مرة اخرى وهي تنظر في المرآة وترجع شعرها بكفها وتتحسس نعومته، وتذكرت تلك المرأة التي جاءتها خاطبة اياها لابنها، وقالت لها.. لا اصدق انني اشاهد فتاة في مثل جمالك وروعة شعرك ونعومته. واخذت تتحسس شعرها وهي تعتقد ان الكريمات الكيماوية تركت اثرها في شعر الفتاة ولم تدرك ان هذه النعومة طبيعية في الاصل.. الا ان النصيب لم يتحقق لان الفتاة رفضت الشاب الذي لم يكن يحب مشاهدة التلفزيون ولا يطيق سماع الاغنيات، وهي تريد السهر والمرح والطرب.

"يبدو انها لحظة استرجاع للذاكرة".. قالت في نفسها وهي تضع (الروج) على شفتيها.. وهمست: لا.. لا.. هذا اللون غير مناسب.. استبدلته بلون اخر، فتذكرت ان هذا (الروج) كان سبب خلافها مع الشاب الثالث الذي جاء لخطبتها، فوافقت عليه.. فقد كان وسيماً للغاية لكنه حين طلب منها تغيير لون (الروج) في احدى نزهاتهما لعدم تناسبه مع جمالها اصرت على وضعه في المرة الثانية مما تسبب في فتح المجال لمناقشة حادة انتهت بفسخ الخطبة وقالت: هناك الف شاب يتمنوني.. فجمالي سفيري نحو المستقبل.. ويبدو ان هذا (الروج) الذي اعاد احياء الموقف في ذاكرتها جعلها تجفل منه، فالقته من يدها، وتناولت المحارم الورقية، وباشرت في ازالته.

ودون ان تدري تسلل الى ذاكرتها ذلك الموقف الذي جعلها تفقد صوابها وترفض الشاب الذي بقي يحبها خمس سنوات وهي تعلم دون ان تعيره اي انتباه لانها رغبت في جعله يحبها اكثر، حتى بلغ غرورها ان رفضته حين جاء لخطبتها بشكل رسمي، وهي تظن انه سيعود لطلب يدها من شدة حبه، لكنه لم يرجع حتى هذه اللحظة.

"ما هذا".. قالت بصوت هامس، كل هذه الذكريات هبطت علي فجاة هكذا؟ ما الذي جرى؟ تساءلت في نفسها، ثم قطعت تساؤلها بسؤال.. ما هذا؟ لقد نزعت بالامس كل الشعرات البيضاء فمن اين جاءت هذه؟ امسكت بطرف الشعرة وسحبتها، وهمست: هذه اخر شعراتي البيضاء، سيظل شعري اسود مهما تقدم العمر، فربما ياتي الفرج بخطيب جديد"!!

تمت

مقاومة

شعر: خالد الساكت

حيَّ على الفلاحْ
حي على الفلاحْ
الجيش زاحفٌ مدجّج السلاح
تدوسني خيولهُ
رأيتُ جسمي الفَ الفَ ذرة
منثورةً على الجبال والسهول والمروج والوديان
لكنّ روحي تبتسم

* * * * *

.. رأيت في السماء بقعةً سوداء
تكبر، حتى لا ارى من السماء
كوّة
أحسستُ ان قبضةً مجنونةً
تشيلني تحطّني !
ترمي بجسمي النحيل في الصحراء
تسيل مني انهرٌ حمراء
لكنّما، ترفع روحي علما
اقسمتُ الاّ انطفئ
او انكفئ..

* * * * *

يزورني في وَضَح النهار
ملثم، وراءه ملثمون
في قفصٍ، رأيتُ جسمي قزماً، قلّ مقبره
لكنني رأيت روحي ممطره
بالورد واليقين..
.. عرفت انه الكابوس
ففي يدي النجوم والشموس
فتحتُ عيني: رأيت عنترة
وراءه جاسوس
منتحراً، عيونُ صحبه منتحره

* * * * *

في السبت قد نام الأحد
والجمعةُ الحزينة الطعينةُ المحقّرة
مسخّره.

* * * * *

رأيت هذا العالم الجديد
يندك
اشلاؤه مُبعثره

* * * * *

سمعْت في الإخبار
انّ بساتيناً تُقام في الصحراء
وان اطفال الغد المضيء
يلعبون يمرحون يقطفونَ مع اكاذيب الكلام،
روائح الازهار،
يهدونها لعالم الكبار،
تحيةً.. تذكار..

* * * * *

رأيت ان قدسنا المحرّرة
تعانق الزوّار
من بعد ان جلى المراوغون الكافرون،
عنها الى البحار:
وهم ينادون ويغرقون يغرقون يغرقون
في عمقها السحيق
لا يسمعون نامةً
ولا نواحاً من صديق.

* * * * *

رأيت امريكا تمدّ يدها
لكسرة من خبز
وعندما يساومونها
تبيع اغلى كنز !
وحينما اسأل: من حصد؟
ومن زرع؟
يجيبني التاريخُ في اليابان،
وغضبُ الانسان.

قراءة سريعة في اطروحات روجيه غارودي

عدالة الاسلام الاجتماعية تجعله مطلب هذا العصر

عبد الحفيظ الحافظ - سوريا

روجيه غارودي الشيوعي الفرنسي، وعضو المكتب السياسي للحزب، واهم منظريه السياسيين والقادة النظريين، واستاذ الجامعة يتابع عطاءه الغزير.

غارودي مرتد وتحريفي بعد نقده اشتراكية الاتحاد السوفياتي، بل ادعى ان لا اشتراكية في روسيا ستالين، فضجت فرنسا من جراته هذه المبكرة، وطرد من (فردوس) الحزب، فانتقل الى رحاب الدفاع عن حقوق الانسان والشعوب المضطهدة.

ثم فاجأ روجيه غارودي قراءه ومعارفه والعالم باشهاره اسلامه، واصبح من اكبر الداعين الى روحانية الاسلام، التي لا تتعارض بل هي تستكمل روحانية المسيحية وما سبقهما من اديان، روحانية تطمح الى سمو الانسان، وتحلق في فضاء الروحانية، انه الباحث في صوفية الاسلام وغيره من الاديان، داعياً الى اسلام تحرير ومحبة، مؤكدا ان حب الانسان لاخيه الانسان مقدمة لا بد منها لحب الله، الله محبة.

(لا يهمني ما يقوله الانسان عن عقيدته .. بل ان الذي يهمني هو ما تفعله هذه العقيدة في هذا الشخص)، ثم يضيف "اكبر جهاد هو ان نقول الحقيقة لمستبد ظالم" وكان الانسب ان يترجمها المترجم بنص الحديث (افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان ظالم).

ان روجيه في كتابه الاساطير الاسرائيلية مناضل ضد بربرية الصهيونية والدولة الاسرائيلية، يفند مزاعمها التاريخية والحديثة، ويدعو شعوب العالم لتقف في وجه الراسمالية الامريكية المتوحشة، والمتحالفة مع اليهودية، لانها تهدد شعوب العالم قاطبة، وتهدد قيمة الانسان وروحانيته.

لكنه يسير مع غاندي في اللاعنف لن ننتصر بالعنف، ولكن بالخنق الاقتصادي لهذا الجبار ذي الارجل المصنوعة من الطين، الامبريالية نمر من ورق.

بعد هذا التعريف بروجيه غارودي نسال:

هل ما زال غارودي مناضلاً ماركسياً ضد الاستلاب والاغتراب والاستبداد؟ .. هل هو نبي القرن العشرين كما سماه البعض؟.. انه وصل الى ما انتهى اليه الدكتور سمير امين: اما البربرية او الاشتراكية، كما تقاطع مع هذا المفكر في نظرية المركز والاطراف - التطور غير المتكافئ - لكن بتعبيرات من قبيل، تزداد بلدان الشمال غنى، كلما ازدادت بلدان الجنوب فقراً. لكن من يبحث عن "الشيوعي" في روجيه فلن يجده !!!.. لذا فصل من الحزب الشيوعي الفرنسي، ومن يبحث عن "المسلم" في روجيه فلن يجده!!!.. لذا اعتبره ابن باز مرتداً عن الاسلام، ومن يبحث عن العالم الوضعي فلن يجده فيه ايضاً!!!..

في كتابه "الاساطير الاسرائيلية" لا يكتفي روجيه بتفنيد مزاعم دولة اسرائيل، بادعائها واستغلالها ما تعرض له اليهود على يد الالمان في الدولة النازية الهتلرية، انه يؤكد وبالوثائق انه لم يحرق /٦/ ملايين من اليهود، ولا /٤/ و/٢,٧/ مليون يهودي لذا ما دفعه الالمان ما هو الا ابتزاز يهودي - اسرائيلي بدعم امريكي، مكن دولة اسرائيل في العام ١٩٤٨، ان تقيم مؤسسات الدولة، ويدعو الان بشدة الى وقف اسطورة "المحرقة".

ان غارودي يربط بين مجازر اسرائيل ضد العرب بعد قيام دولة اليهود بمجازر الشعب اليهودي في تاريخه السحيق، بل ان هذه المجازر، واخرها قانا والقدس بعد فتح النفق، هذه المجازر استمرار لها ولما تحتويه التوراة من دعوات لقتل سكان القرى والمدن، وبقر بطون النساء وذبح الاطفال. اليست قيمهم اللاهوتية هي المرجعية لتصرفاتهم التي تقوم على اعتقاد انهم شعب الله المختار؟. ان النازية والفاشية تتجلى في قوانين اسرائيل التي تحرص على النقاء العرقي، وما التصفية الجسدية للفلسطينيين الا ترجمة لهذه العقيدة.

وقد اجاد الفيلسوف روجيه بربط توحش الراسمالية الامريكية بتحالفها مع الحركة الصهيونية وبدولة اسرائيل، ويفسر هذا ايضا التدمير الوحشي والحصار الظالم الذي ما زال يتعرض له شعبنا العربي في العراق، وصورته الاخرى عناقيد الغضب وقانا.

ان هذا المفكر يقبض بشكل جيد على ما يهدد البشرية من هذا التوحش وهذا التحالف المشبوه، وهذا يخدم البشرية والقضايا العربية، وحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره.

الا ان غارودي لم يصل الى ما وصل اليه ماركس في منتصف القرن التاسع عشر لحل مشكلة اليهود ومعاناتهم، التي هي نتيجة حياتهم وممارستهم المنعزلة في الدول التي يعيشون فيها، وحل هذه المشكلة هي في اندماجهم في هذه الدول كمواطنين.

وفي كتابه "الاسلام" عرض لاسلام سام، يمكن ان يتعايش مع العصر، بل ان العصر يحتاجه حسب قوله لما في الاسلام من عدالة اجتماعية ومن روحانية، لكنه ليس اسلام طقوس ومقدسات ومعتقدات جامدة، بل اسلام محبة و روحانية ومثل، وهي الشق الثاني لكينونة الانسان ولحاجاته المادية، وهو بذلك يعيد التوازن لانسان يغلق اخر اوراق القرن العشرين، الذي حوله العلم والتقنية الى مجرد رقم وآلة تعمل فتنتج وتستهلك اي آلة تحتاج الى وجود ووقود.

فالاسلام في نظره "يكون يقظة دينية تمنح روحانية هذه الشعوب حياة جديدة". كما راى في "نحو حرب دينية ص ١٧٢" ان "موت يسوع ناجم عن حياته بالنسبة الى الكهنة اليهود لانه خرق الناموس، وبالنسبة الى الرومان لانه احدث اضطراباً، وتعدى على السلام الروماني".

ويفسر روجيه انحطاط الحضارة العربية الاسلامية، وانحسار الاسلام "بسبب فساد الامراء الشرهين للسلطة والثروة الذين جعلوا من الدين اداة قوة".

ويرى نهضة الاسلام "منوطة بالاكتشاف الجديد لكل الابعاد التي بسطها الاسلام في اسبانية وفي الهند".

ويؤبن هذا المفكر المعتزلة ويتحسر على نكبتهم كان للمعتزلة قد اتاحو للمسلمين ان يبتكروا تاليفا اصليا كان قد وضعهم على راس الثقافة العالمية، ان الحضارة العربية الاسلامية بلغت الذروة مع المعتزلة، وبدأ انحطاط هذه الحضارة بمحنتهم وليس بدخول المغول بغداد وسقوطها، هذا ما كتبه استاذنا الكبير ياسين الحافظ في مقدمة كتاب "حول الدين" في ١٩٧٤/٢/٢٥/ "ان الايديولوجيا الاسلامية، التي كانت في حالة تفاعل وتطور وتفتح موازية لاستيعاب العرب حضارات الشعوب الاخرى تخثرت مع تخثر المجتمع العربي الذي كان سقوط المعتزلة اولى نذره".

اما كتابه "نحو حرب دينية"، فافضل تعريف لهذا الكتاب ما كتبه المترجم في بدايته "ليس المقصود بالحرب الدينية حرباً بين الاسلام والمسيحية، ولا بين الايمان وعدم الايمان، وانما هي تلك المواجهة الاساسية بين "وحدانية السوق" اي المال، وجميع الذين يريدون ان تكون لحياتهم معنى".

لذا تحول الانسان الى ذئب للانسان، واذا تعددت الهته كوحدانية السوق، فانها تولد عبادة اوثان شتى: المال والسلطة والقوميات والاصوليات، والعبادة، تولد حروبا ضارية، لذا يدعو روجيه الى عودة الوحدانية - وحدانية العالم، اذ لا يكون للحياة معنى الا اذا كان العالم واحداً، لا ان يكون عالماً لا يستطيع ان يزداد البعض غنى الا بشرط ان يزداد فيه الاخرون فقراً، كما هي الحال في النظام الراهن، وكما هي العلاقة الان بين الشمال والجنوب.

وهو في هذا الكتاب "نحو حرب دينية" يعمق مفهومه للاسلام كما يفهمه، وكما دعا اليه المعتزلة وابن رشد، ويعمق فهمه الخاص للاشتراكية لا كما تحققت في الاتحاد السوفياتي، ويكتشف قوانين آلية السوق، وظاهرة الامبريالية الامريكية المتوحشة، ويخلص الى: "ان الذي مات مع الاتحاد السوفياتي ليست الماركسية انما كاريكاتورها الماساوي"، ويدعو بالمقابل "ان سياسة الولايات المتحدة الخارجية يجب ان تباشر مواجهة لاهوت التحرر" ويتحدث هذا المناضل (الشيخ) عن التطرف الاسلامي، فيعتبره مرض الاسلام "التطرف الاسلامي مرض الاسلام كما ان الاصولية مرض جميع الاديان، الاصولية هي ادعاء الاصولي انه يمتلك الحقيقة المطلقة، وانه يمتلك من ثم لا الحق فحسب بل والواجب ايضا في فرض تلك الحقيقة على الجميع ولو بالحديد والنار".

وعند طرحه لسؤال: هل مات ماركس: يجيب "ان اعادة الراسمالية الى روسيا جعل من الاتحاد السوفياتي في مدى ثلاث سنوات، بلداً من العالم الثالث، اي بلداً خاضعاً لاوامر صندوق النقد الدولي".

وفي سياق حمى اقتصاد السوق - الانفتاح الاقتصادي - الخصخصة - التخلص من ارث "الاشتراكية" التي تجتاح الاقطار العربية، التي كانت ترفع شعار الاشتراكية، والقطاع العام، شرعية لحكمها، لروجيه غارودي راي اخر في اقتصاد السوق: "ان ما يسمى اليوم اقتصاد السوق، ليس سوقاً تبرز فيه الحاجات على السوق تهدف فيه المبادرة الفردية الى اشباع هذه الحاجات، ومن شان ذلك ان يرد السوق الى وظائفه الضرورية والسليمة".

"اقتصاد السوق بشكله الراهن، اقتصاد تكون فيه السوق هي الناظم الوحيد للعلاقات الاجتماعية، وفيه يشترى كل شيء ويباع فيه الانسان وعمله، ويحدث حينئذ ما سماه "غالبريت" انعكاس السلسلة، اذ لا ينتج المنتج استجابة لحاجة، لكنه تخلق حاجات ولو كانت مصطنعة او حتى منحرفة، ليمكن الانتاج من التوسع الدائم".

ويضيف "مثل هذا الاقتصاد يستند الى تصور للانسان مقصوراً على بعدين وحيدين: الانسان منتجا ومستهلكا. وفي مرحلة الراسمالية الصاعدة اعطاه "هوبز" هذا التعريف المقتضب "الانسان ذئب للانسان".

وللماركس راي كما يقول روجيه في اقتصاد السوق، اي في مجتمع كل ما فيه سلعة، بما فيه العمل البشري "يقوم الغاب دون اية غائية انسانية خالصة. كتب ماركس وانجلز بعد ان قرأ داروين: لم يخرج اقتصاد السوق الراسمالي عن اشكال الاقتصاد الحيوانية". ويختم غارودي كتابه ورايه في الاقتصاد "الاقتصاد يحطم قلب العالم: انه نماذج نموه المشوهة بلاغائية انسانية، تطور مجتمعات النهب والتبذير، وفي القطب الاخر مجتمعات المجاعة والاستدانة" وقد بحثت طويلاً في "نحو حرب دينية، الاسلام، الاساطير الاسرائيلية"، لاجد جواباً لتكفير هذا المؤمن الكبير، هذا الماركسي والفيلسوف والمسلم، تكفيرا اصابه من الشيوعية الدولية ومن الحزب الشيوعي الفرنسي ومن الدوائر الاعلامية الصهيونية، ومن اسلام بعض الدول العربية، فوجدت ماكتبه في صفحة /١٢٩/ من كتاب الاسلام قد يجيب على هذه الحيرة: (فقلب "الشريعة" - اية شريعة - وانحرافها ضرورة بالنسبة للحكام لتثبيت الاسر الحاكمة: ان "الشريعة" كما يحددها القران الكريم، تدين كل ضروب الفساد في السلطة والملكية والمعرفة.. - ويتابع - اصبحت بعض هذه الدول العربية، بمليارتها من الدولارات الموظفة في الولايات المتحدة الامريكية، ومرتزقتها المندسون بين الامم المسلمة في العالم الحليف الاكثر مراءاة لما هو عكس الاسلام وعدوه الاسوأ: وحدانية السوق).. "فالماسي ذاتها تحرقنا.. ماسي العالم المتصدع وماسي انعدام المعنى، ان لا هوتا ولحسداء لا هوت التحرير، يوحدنا، جاعلا ايماننا حتى بامن خميرة التاريخ وليس افيونا".

فضاء اخضر

القفز فوق اسوار الكتابة

● علي البتيري

من يقفز فوق اسوار الكتابة تنقصف رقبة قلمه.. هذه بديهية يعرفها العمال والمزارعون وهواة ترويض الخيول في بلدان الكلمة النامية.. لا ادري لماذا يصر بعض حملة الاقلام على تجاهل هذه الحقيقة فيعيشون في احلامهم على القفز في الكتابة ساخرين من صبر واناة السلحفاة في سباقها مع الارنب الذي انقصفت رقبته عندما كانت قفزته الاخيرة في حفرة انهدام.

واذا حدثنا هؤلاء عن حمق الارنب وغروره واستهانته ببطء السلحفاة قالوا: هذه حالة نافرة لا تضير عائلة الارنب في شيء ولا تنفي شهرتها الفطرية في الوثب وعشق اللون الاخضر على القمة..!

واذا ما قلنا بان الغابة الثقافية تشكو وتعاني من كثرة الارانب (النطاطة) تحت اشجار الكلمات الخضراء وفوقها قالوا لنا: هذه فئة من الارانب نصف المثقفة ونصف الموهوبة، ولا علاقة لها بطموحاتنا الصاروخية المتمشية مع عصر السرعة وريادة الفضاء في سماء الكتابة.

القفز من فوق اسوار الكتابة الذي نعنيه يعني في حد ذاته القفز البهلواني المتعالي من فوق رؤوس الكتاب والقراء والوراقين دون حساب لمقدرة او زيادة لحجم موهبة..

رحم الله كاتباً عرف حجم قلمه وصوته ففصل له ثوباً من الكتابة على قده وقدره، ولله در كاتب حصيف ونظيف عرف لابداعه حدوداً فنية فوقف عندها في انتظار قراءة الاذكياء الطيبين والخبثاء على حد سواء..!

ولكننا نعجب من قوم لم يهضموا بمنطق التفكير قضية الاحجام والحدود، فتابطوا عزم الخوارق والمخلوقات الاسطورية وادعوا غنى قارون المهيمن على خزائن الكتابة وهم في حقيقة امرهم المخفي يدارون عن عيون القراء وبعض عيون النقاد جيوب ابداعهم المثقوبة التي تجوز عليها الصدقات متناسين ان شمس الافلاس الابداعي لا تغطى بقلم وورقة..!

نحن هنا لا نعني اشخاصاً يتعالون ولا اقلاماً صغيرة تتطاول وتنتفخ، وانما نستطلع قضية ونعالج ظاهرة. وازاء هذه الظاهرة يعز علينا ولا نرضى ان يصاب الكتاب الصغار المحتاجون الى التنشئة والتشجيع وصقل الموهبة بعقدة صعود الكبار لقمة الشهرة والمجد فيسعون بسرعة وخطورة الى الوقوف على هذه القمة مرة واحدة وبقفزة او قفزتين يتخيل الواحد منهم انه وصل وان نتاجه قد تحول الى جبل شاهق من التوهج والابداع يمنحه فرصة التالق والارتفاع والقفز المظلي فوق رؤوس القراء والمعجبين.

بالتاكيد لسنا ضد شهرة الكاتب وسطوع نجمه الادبي او الصحفي ولكننا وبالتاكيد ايضاً لا نقبل ان نكون مع غرور الكاتب وتعاليه واعتداده المتزايد الذي يصور له التواضع وضاعة وضعفاً والنزول عند رغبة القارئ تنازلاً والاصغاء لنصيحة الناقد وتوجيهه نوعاً من الخضوع والتبعية.

في عالمنا العربي ابناء كثيرون بلغوا من الشهرة والانتشار شيء الكثير.. حتى اصبحوا يدورون كالكواكب في فلك مجتمعهم العربي.. ماذا يحدث لهؤلاء لو خيل لهم انهم بشهرتهم جديرون بامتلاك فلك خاص بهم يطلون منه على مجتمعهم دون ان يكون لهم تماس واحتكاك حميم وحيوي مع فلك مجتمعهم الذي يكتبون له..؟ لو تحقق هذا وحصل على ارضية للحلم والواقع لكان بمثابة طامة كبرى تحل بالابناء وتحيق بالادب العربي شعره ونثره.

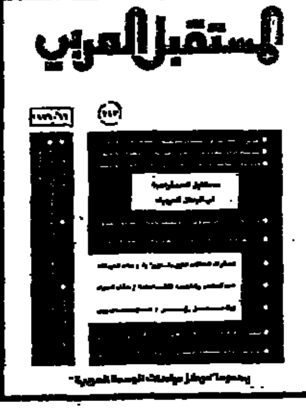
فالتعالي في الكتابة هو بداية الغرور وسيطرة النرجسية الذاتية.. وهذه البداية تعني بالنتيجة بداية الانفصام عن ضمير ووجدان المجتمع.. وبالرغم من خطورة التعالي في الخطاب الادبي والصحفي نجد من الكتاب من يمشي الخيلاء على رؤوس اصابع قدميه تكبراً واستعلاء على قرائه وزملائه من الكتاب. وكان الغاية من حمل القلم وتابط الاوراق قد اصبحت القفز الخاطف من فوق اسوار الكتابة طمعاً في الوصول الى عوالم نرجسية بهيجة يتخيل فيها مرتادها انه قد اصبح اكثر نجومية وسطوعاً من غيره.

المعذرة يا سادة يا كرام.. فنحن ما زلنا نرفض غرور الاقلام تماماً كرفضنا لارستقراطية الخطاب في رحاب الكلمة الكادحة الملتزمة.. وبالرغم من حيادنا الايجابي في الكثير من المسائل الخلافية نحرص على تحيزنا الواضح لديمقراطية الكلمة المجبولة بقطرات الدم الزكي والعرق الطيب والتي تجعل منا كتاباً وقراء عمالاً شركاء وشركاء في مصنع الكلمة المضيئة.

لام العقاد الكاتب المعروف سلامة موسى على تواضعه الشديد مع زملائه وقرائه فقال سلامة موسى للعقاد: "لا تنس يا عقاد انني متكبر في تواضعي مع الناس".. فرد العقاد: "وانا متواضع في تكبري عليهم" والكاتب الذكي النجيب هو الذي يجمع بين هذين القولين..!

اصدارات جديدة

المستقبل العربي



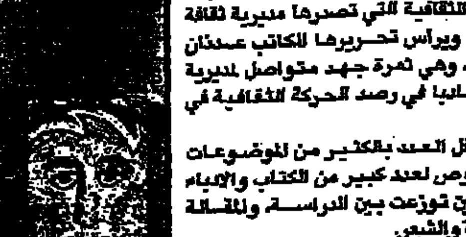
صدر عن "مركز دراسات الوحدة العربية" العدد (٢١٣) من مجلة "المستقبل العربي" الخاص بشهر تشرين الثاني الحالي، متضمناً المقالات التالية.. حول مفهوم القومية (سمير امين)، موضوعات مقترحة لحوار قومي (سعدون حمادي)، رؤية ياسين الحافظ لموقف عبد الناصر من القضية الفلسطينية (خلف محمد الجراد)، مستقبل الديمقراطية في البلدان العربية: ١- مقدمة نظرية (برهان غليون)، و٢- خطة عمل (علي خليفة الكواري)، وسائل الاتصال والعالم الدرامي: من الفولكلور الى العرض الواحد (عزي عبد الرحمن)، ارث رابين (جايمس رون)، العلاقات الكويتية - الايرانية: دراسة استشرافية لافاق التعاون (حامد حافظ العبدالله).

وفي باب اراء ومناقشات مقال بعنوان "مثقف النهضة.. مثقف نهاية القرن: البحث عن الدور المفقود" (سمير الزين).

وفي باب كتب وقراءات (تحرير نيفين عبد المنعم مسعد) عرض وتحليل ومراجعة لخمسة كتب هي: "المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا: دراسة في الاصول الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لحركات وسياسات التواطؤ ومقاومة الاستعمار، ١٨٣٠ - ١٩٣٢" (علي عبد اللطيف حميدة) اعدّه علي محمد منصور، "حقوق الانسان: مدخل الى وعي حقوقي" (امير موسى) اعدّه احمد الرشيدي، "الاقتصاد الاسرائيلي في اطار المشروع الصهيوني: دراسة تحليلية (فضل النقيب) و(استراتيجية اسرائيل الاقتصادية للشرق الاوسط" (جميل هلال) اعدهما محمد خالد الازعر، "حوار في بنيوية الفن والعمارة" (رفعة الجادرجي) اعدّه سامر عكاشه "نفوس محطمة.. الشخصية المتعددة في عالم ما بعد الحداثة" (جيمس غلاس) اعدّه سامي خشنبة و"الالفية: تاريخ الالف عام الاخيرة" (فيليب فرنانذز ارمستو) اضافة الى موجز لكتب مختارة.

وفي باب مؤتمرات "بيان الامانة العامة للمؤتمر القومي العربي حول الاوضاع العربية الراهنة بيروت، ٢٥ - ٢٦ ايلول ١٩٩٦".

صورة العربي في الادب الاسرائيلي



صدر عن دار الكرمل للنشر والتوزيع وبدعم من وزارة الثقافة كتاب جديد للكاتب وليد ابو بكر بعنوان "صورة العربي في الادب الاسرائيلي".

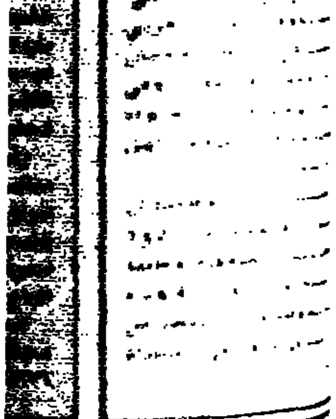
يقع الكتاب في ١٣٥ صفحة من القطع المتوسط وهو عبارة عن رصد الباحث لصورة العربي في اعمال كبار الكتاب والشعراء الاسرائيليين ويدرس في الكتاب الصورة المشوهة التي اظهرها الكتاب الاسرائيليون والشعراء الاسرائيليون للعرب الفلسطينيين في الداخل، ويكشف عن النفس العدائية والعنصرية المتاصلة في فكر وعقيدة الاسرائيليين تجاه الامة العربية.

العدد الاول من "مادبا"



صدر في مادبا العدد الاول من مجلة "مادبا" الثقافية التي تصدرها مديرية ثقافة مادبا، ويراس تحريرها الكاتب عدنان الهاشم وهي ثمرة جهد متواصل لمديرية ثقافة مادبا في رصد الحركة الثقافية في الاردن.

وحفل العدد بالكثير من الموضوعات والنصوص لعدد كبير من الكتاب والادباء الاردنيين توزعت بين الدراسة والمقالة والقصة والشعر.



عقولنا ممنوعة من التفكير

● د. هدى فاخوري

بتاريخ ٩٦/١١/٨ بثت اذاعة لندن خبراً نقلاً عن الادارة الامريكية يقول : انه يوجد في العراق مهندسون وعلماء واشخاص قادرون على اعادة بناء القوة العسكرية العراقية، وهؤلاء يعيقون عمل لجنة التفتيش والمراقبة.

وعلى الرغم من تعاطف الادارة الامريكية مع الشعب العراقي الا ان هناك صعوبات لرفع الحصار لوجود هؤلاء المواطنين القادرين على اعادة البناء.

ماذا يبغي الامريكيون ؟ هل يرغبون في تصفية هؤلاء ؟ ام يبغون تهجيرهم ؟ ام ان هناك خطة اخرى لمنعهم من التفكير واستخدام عقولهم والغاء انتمائهم لوطنهم من اجل عيون الادارة الامريكية التي لا ترغب في رؤية شعب قادر على بناء ذاته.

وضحت الصورة واكتملت المعادلة، ممنوع التفكير الا لمصلحة العالم الاول، من هنا اصبح واضحاً تشجيع الهجرة لكندا واستراليا ونيوزيلندا لكل من يحمل شهادات عالية في الطب والهندسة والعلوم، وكل المهن التي يؤدي وجود مبدعين فيها من دول العالم الثالث الى نجاح التنمية الاقتصادية وبناء القوة الذاتية.

ويزعمون انهم مع حق الانسان في الحياة وحق الطفل في النمو وحق الدول في التنمية الذاتية وبناء الاقتصاد.

وظهر ان ما يذاع على الملأ، وما تتشدق به منظمات حقوق الانسان والطفل والاتفاقيات والصكوك الجاهزة ليس الا حبراً على ورق، وان الحقيقة الوحيدة الواضحة انه هناك ما هو قابل للنشر وهناك ما يعملون به حقيقة، وان التباكي على حقوق الانسان يظهر عندما تكون هناك مصلحة لطرف غربي في هذا التباكي، وتنتهك حقوق الانسان العربي يومياً في فلسطين ولبنان والعراق وليبيا والسودان وفي كل جزء يهيئون له الاجواء للتفجر فيه مشكلة من اجل تبرير التدخل.

علينا الحذر وعلينا ان نتعلم ان القوة جبارة ولا تحسب حساب الضعفاء، وعلينا ان نصبح نحن بدورنا اقوياء لاخذ حقوقنا وان لا ننتظر من يمن علينا في حقنا في الحياة الحرة.

قانون الانتخابات الذي نريد

نظم مركز الدراسات الاستراتيجية في ٣٠ - و ٣١ تشرين اول ١٩٩٦ ندوة بعنوان "قانون الانتخاب : تحليلات مقارنة" على مدرج الرئاسة في الجامعة الاردنية.

شارك في الندوة مجموعة من الخبراء من اوروبا وعدد من القوى السياسية والحزبية والنسائية والطلابية.

الخبراء الغربيون قاموا بعرض نماذج من القوانين الانتخابية المعمول بها في جنوب افريقيا، النرويج، زائير، والانتخابات سلطة الحكم الفلسطيني.

المهم معظم المشتركين في الندوة اتفقوا على ضرورة تغيير قانون الانتخابات الحالي "قانون الصوت الواحد" وتعديله.

عبد الرؤوف الروابدة، عارض نظام التمثيل النسبي الحزبي وقال "ان سيئات هذا النظام اضعاف الحسنات". وقال "ان هذا النظام ادى الى تفتيت الدول الى احزاب متنافسة وهذا ما ادى الى تمزق هذه الدول". وقال ايضاً "ان الديمقراطية في الاردن ما زالت في مرحلة الطفولة والنمو".

وتحدث عن الحركات النسائية كل من زليخة ابو ريشة واملي نفاع حيث طالبتا بوضع قانون انتخاب جديد عادل ينصف حق المرأة وهناك من طالب بقانون الانتخاب المختلط وهو ان يعطي للمواطن صوتين، صوت للوطن "الحزب" وصوت للدائرة اي ان يكون مجلس النواب مجلساً مختلطاً بين الحزبيين والمستقلين حسب نسبة معينة ٥١٪ حزبيين و٤٩٪ من المستقلين البعض الاخر ايد قانون الانتخاب النسبي.

لكن المهم هو ان الجميع اتفقوا على ضرورة تغيير هذا القانون "قانون الصوت الواحد".

ونحن بدورنا نصل الى النتائج التالية :

١ - قانون الانتخاب الحالي ظالم ولا يلبي مصلحة المجتمع.

٢ - قانون الصوت الواحد افرز مجلس نواب مفصل حسب مقاس الحكومة ولذلك اطالب الحكومة بما يلي :

١- ضرورة تشكيل لجنة تضم مختلف الاحزاب والنقابات والاتحادات المهنية، ومنظمات حقوق الانسان والنواب والاعيان والتجمعات الطلابية، والحركات النسائية والمستقلين، لدراسة مشاريع قوانين انتخاب جديدة وعصرية حيث يناقش ممثلوا هذه اللجنة كل قانون على حدة، ويختاروا بالاغلبية افضل قانون يرونه مناسباً للاردن.

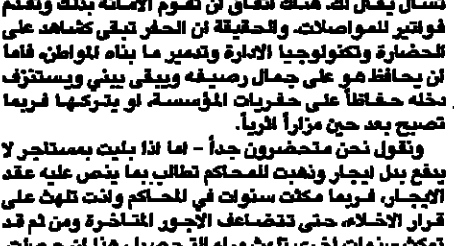
٢ - يعرض مشروع القانون على الشعب بحيث يجري استفتاء على القانون الانتخابي الجديد.

واعتقد اننا بهذه الخطوات نستطيع القيام بسن قانون انتخاب جديد يوافق عليه الجميع، وهذا الامر يحقق المصلحة للدولة والمجتمع معا.

غيث محمد صقر

الجامعة الاردنية - كلية الاقتصاد

بعيداً عن السياسة



لن تعمل في السياسة كمحترف او تمارس لعب السياسة كهاو مع محترفي السياسة والجدل السياسي وهموم السياسة لا تجلب الا مشاكل القلب وصداع الرأس وعمى في الرؤيا والوقوع في المطبات المظلمة والشديدة البرودة.

والحمد لله فقد استقرت بنا الامور وتحقق السلام وزاد الرخاء في المنطقة كلها واصبح الذئب يرعى مع قطيع الغنم ويحرسه وها هي اسرائيل الشقيقة تنادي ليل نهار بالسلام على لسان المتطرفين وتصادر الاراضي لبناء وزراعة المساكن الاستيطانية لايجاد فرص العمل لابنائنا وتمنع حرية التجارة خوفاً على صحتنا وسلامتنا من الاتجار بمواد غير صالحة.

والحمد لله (والدليل على اني لا افهم في السياسة مثل الكثيرين) فها هي الكويت قد تحررت ولكن العراق بكل خيراته وتاريخه محاصر يشكو من المرض والجوع ونقص الدواء مع كل موجوداته وخيراته، وحصار العراق ليس امريكياً او غربياً بل هو عربي مائة بالمائة.

وكيف حصل هذا ؟ ولماذا يستمر هذا الحصار من العرب لاخوة عراق العرب ؟ ونقول.. نحن عرب مسلمون.. لا ادري ! ونقول انتصرنا في كل معاركنا السياسية والاقتصادية.

الاشقاء اليهود يصدرون انتاج الخضروات والناتج الزراعي بملايين الدولارات، ونحن نغص في انتاجنا وندمر زراعتنا ومزارعينا. وطبعاً نحن ايضا منتصرون فهذا توفير للماء وحفاظاً عليه من ان يهدر.

مؤسسة المواصلات تحفر يومياً العديد من المواقع في ارصفة الشوارع والتي بناها المواطنون بحجة تصليح او تمديد خطوط هواتف ولا تعيد ترميم ما هدمت وعندما تسأل يقال لك، هناك اتفاق ان تقوم الامانة بذلك وتقدم فواتير للمواصلات. والحقيقة ان الحفر تبقى كشاهد على الحضارة وتكنولوجيا الادارة وتدمير ما بناه المواطن، فاما ان يحافظ هو على جمال رصيفه ويبقى يبني ويستنزف دخله حفاظاً على حفريات المؤسسة، او يتركها فربما تصبح بعد حين مزاراً اثرياً.

ونقول نحن متحضرون جداً - اما اذا بليت بمستاجر لا يدفع بدل ايجار وذهبت للمحاكم تطالب بما ينص عليه عقد الايجار، فربما مكثت سنوات في المحاكم وانت تلهث على قرار الاخلاء حتى تتضاعف الاجور المتاخرة ومن ثم قد تمكث سنوات اخرى تلهث وراء التحصيل، هذا ان حصلت. ورغم كثرة الشكاوى من هذا النوع وضياع حقوق المستثمرين المواطنين فلا بد من دفع الضرائب على اجور لم تحصل.

تتضارب الدراسات بشكل مثير للشكوك، فمنهم من يقول ان مشاريع التنمية والتنمية تسير بشكل جيد ونمو مزدهر تجعل من اقتصادنا قوة مستقبلية مؤكدة، ومنهم من يشكك في ذلك والمواطن لا يشعر بان هناك نمواً بل كساداً لدرجة ان محاصيل الخضروات وعلى راسها الباذنجان لا يجد من يشتريه، واسالوا مزارعي البطاطا وغيرها وارتفاع في تكاليف المعيشة وهموم وهموم لدرجة ان اوجاع السياسة لرحم فهناك يمكن ان تنسى ببرشامة دواء اما هموم الليل والنهار فلا يمكن ان تنساها بالف برشامة دواء.

الحمد الله فلقد اصبحنا نحن العرب دولا عظمى (لا دولة) لدرجة اننا نقلق على اقتصاد امريكا والغرب اكثر من قلقنا على حصار العراق، ونسمح في كل مرة بالتنازل عن بعض حقوقنا حتى ينعم العالم بالسلام والاستقرار حتى لو اخذت اسرائيل كل فلسطين وهجرتنا الى بقاع العالم التي قد تقبل بنا ان نعيش على بعض من فتاتها.

عمر عبد الباقي

اللهم اعز المعارضة بالحسين

● هدى أبوغنيمة

لست من الذين يتسللون التقدير والاحترام بالنفاق ويبتزون الرضى بالميل مع الريح حيث تميل، فالانتماء الى ثوابت هذه الامة، والاعتزاز بهويتها هو الموقع الذي اعتز به، ومعارضتي لكل ما يمس كرامة هذه الامة ويهدد وجودها هو الاختيار الذي افخر به.

واي عربي شريف لا يعارض بفكره ووجدانه ما يستهدف اقتلاعه من جذوره ؟ اليست المعارضة بقاعدتها الشعبية قوة الروح القومية العظمى القادرة على مواجهة اعتى قوى الارهاب والعدوان ؟

فالمعارضة ليست سياسة بل حالة شعبية تمثل البعد الاخلاقي الوطني والروحي للسياسة الخارجية، وهي السند الداخلي الاقوى للسياسة في مراحل الضعف حينما تنتفي الخيارات. والضمير الانساني الرادع في مراحل القوة، لكنها في بلادنا جريمة لا تغتفر، رغم ان بعضاً من المعارضين لم يستحقوا شرف المعارضة ولم يحوزوا على احترام السلطة، وكم طغى حب الظهور والوجاهة على حقيقة حب الاوطان ! او انتفت الحدود بين حب الوطن وبين الارتزاق من مكاسب الوطن.

اصدق الناس حباً لاوطانهم، اشدهم احساساً بالاخطار المحدقة به، واصلبهم في مواجهتها.

اكثر الناس امانة، اسرعهم الى المجاهرة بالحق والكشف عن بؤر الفساد، ومواضع الخلل.

في واقع مثل واقعنا القائم، السكوت عن الخطا جريمة، والتظاهر بالانصياع الى قوى الارهاب جريمة اكبر، وتعميق الفجوة بين الناس، واصحاب القرار، يساهم في انهيار الاساس.

ارحم الناس باهلهم لجدرهم بحمل امانتهم، ترى ما رأي الذين طالبوا بسحق اهلهم واخوانهم وابناء عمومتهم لانهم جاهروا باوجاعهم ؟ ما رأيهم وهم يسمعون دعاء الناس بعد اصدار عفوه عن ليث شبيلات وبقية المعتقلين السياسيين.. اللهم اعز المعارضة بالحسين.

أنيس منصور وسر حقده الأسود على عبد الناصر

فؤاد البخاري

يعتبر انيس منصور واحداً من ايتام العهد الساداتي الذين تمتلئ نفوسهم حقداً قاتلاً على الزعيم الخالد جمال عبد الناصر. ومن اجل التنفيس عن احقاده الدفينة تجاه الزعيم كان بحاجة الى من يطلق العنان للسانه السليط وقلمه المسموم فوجد ضالته المنشودة في ...

لصالح اسرائيل وتطبيع العلاقات معها باساليب تصل الى حد الابتذال. بلغ من مغالاته لاماني الشعب المصري ان شبه السادات في بعض كتاباته بالانبياء فقد شبهه بموسى عليه السلام ! لانه شق البحر بعصاه عندما عبر القناة عام ١٩٧٣ ! ثم شبهه بنوح عليه السلام الذي ركب السفينة والكل يسخر منه ولكنه يعلم بان الطوفان سوف يجيء ! كما شبهه بالخليفة عمر بن الخطاب حيث ان السادات يتباهى بانه الوحيد بين الزعماء الذي لا يتعاطى المنومات وهذا دليل على راحته النفسية تماماً مثل عمر بن الخطاب الذي حكم فعدل فنام مطمئناً !!

للزعيم الخالد اصيب انيس منصور بالهلع بسبب هذا الاقبال الهائل من قبل الملايين من المصريين على مشاهدة الفلم فجدد لحقابه السوداء تجاه الزعيم الراحل فهاجم الفلم ومنتجيه واتهمهم بالتزوير، بينما يعرف ابناء مصر ان انيس منصور هو ابرع من زور الاحداث ...

ضباط جيش مصر المخلصين ورضي بان يعين قائداً لجيش مصر في تلك المعركة المصيرية وهو المشير احمد اسماعيل وهو يعلم بانه مريض بالسرطان لا لسبب بل لان المشير حاقد على عبد الناصر.

اما الخراب والدمار الذي يفتري انيس بان عبد الناصر هو الذي جلبه على مصر فابناء مصر المخلصين يعرفون بان السادات هو الذي جلب تلك الخراب والدمار لمصر وشعبها عندما اطلق يد اللصوص فئة خمس نجوم والمرتشين والانفتاحيين واصحاب الضمائر الفاسدة ليعبثوا في مقدرات مصر ...

[illegible]

عودي يا..

كل الحكايات مورقة !

وعينيك...
ما نما بماء الفرات
طحلب ذل..
ولا انبجس في السواد خصام
مجراه بيت الدماء
والقلب عراق وشام..
رسوم البنان واحدة
وكف يطحن مخرزاً يتلوى..
قد كان يسمو به حسام..
طفلان تطهرا بالفرات
وتراشقا عطرا،
وتسلقا ذات النخيل،
وتشاطرا عش الهموم..
لن يدب فيهما انفصام..
كل الحكايات مورقة..
عسف وحصير وعنب
وفرن تنور ملتهب..
وذراع يكنز الاحلام يانعة..
وهل طاب بغير امتزاج الانفاس المنام
!؟
يا شام..
بغداد ان اجهشتي ذرفت حد الاحداق
وان عطش الصبر منك هي السنام
الرحم فيه تقلبنا..

والنهر منه عينا..
وفجر ارتسم على (بردى)
وغنى فوق شناشيل البصرة الحمام
يا شام
نسمات مائنك تعانقنا..
تتضوع فينا الغوطة
ويغيثنا صدى قبلة
حطها على اسيلك الغمام..
بنت ام..
راس شوكة ان وخزت منك انملة
سالت قوافي (السياب)..
وناح في (ناظم) المقام..
اتذكرين...
صغاراً نلوذ لدفء الارز..
تضمدنا بيروت..
وتمسدنا القدس..
وتقطع من لحمها عمان..
بغداد.. يا شام
زرعوا اوصالها اليوم وجعاً..
واعتصموا حول شهيقها..
واليد اليك شراع..
فازفري ناراً ورماحاً..
وليشمخ وئام..

رمزي الغزوي

قصة الحياة

منذ اكثر من الف الف... عام
بدات قصة الحياة...
وبدا القدر يصنع منا اقداراً له...
وبدا الالم يصنع منا الاماً له...
كان الحب... لا يزال يحاول صناعة المحبة..
وفي كل مرة يفشل...
وهنا.. قتل قابيل... هابيل
وعاش القدر... وعاش الالم...
وانجبت المراة...!!
خليط القدر والالم...
وبدا الحب بين قابيل والمراة...
حب صامت...
صمت امتي على جراحها...
حب وحيد وسط كون مديد...
لا ينتهي... !!
واثمر الحب اليتيم... ثمرة ترعى البشر...
بكل اشكالهم... والوانهم... وطوائفهم...
ودياناتهم... وكانت قصة الحياة...
تسير مع القدر... لسلام الحياة...
حتى جاءت ما يسمى "امريكا"...
وبدات المصائب.. وحلت المصاعب...
وبقية امريكا في قصة الحياة.. بداية لا تنتهي...
ونهاية لا بداية لها...
وتلازمت مع المصائب.. والماسي.. وتستمر.. الى متى لا ادري ؟؟!..

محمود خميس العمايرة

الفكر ابدا !!!؟

شعر: علي ياسين الطراونة - مؤاب

ان التسرع في التقييم منقصة ... وفي الحصافة رأيٌ قل ينحدر
فلا تجازف بحكم حيثما اتفق ... صدق المواقف من اركانها الحذر
ورب قول من الاقوال نافلة ... وربُ علم قديم يحتوي اثر
وفي ضميرك قانون ومعرفة ... سيظهر الحق رغما مهما تستتر
هي الحياة سباق روحها الامل ... لا يعلم المرء ماذا يضمر القدر
فلا تساوم في الاهداف منهزما ... وفي الشجاعة انت جد منتصر
هي الاماني اعباء مضرجة ... لم حبيب من الوجدان ينحدر
واعطى امانيك جهداً غير منقطع ... لاتبق للموت جسما عظمه نخر
واترك لشخصك بعد الموت ماثرة ... فيض الملايين قد غابت بلا اثر
سود الليالي حبالى وهي مظلمة ... لا تعلمن قياسا حين تنفجر
لنحتسي المر ذودا عن رسالتنا ... لا ياتنا الموت الا حين نحتضر
عند الخيارات نرنو مجد امتنا ... في ساعة الجد سقف الموت نستتر
ان العوالي وان طالت شوامخها ... لا بد من هجرها يوما فتنتثر
فلا تباهي بجاه حده الاجل ... وخالد الذكر عقل ملؤه فكر
من يمتطي المجد صلب في مواقفه ... رجل المروؤة جسار ومقتدر
والصبر اعنف من ان تمضغ الحجر ... لكنه خلق في النفس يختمر

ممنوع الصمت

اربع حقائق

بداية السقوط

هل قوة اميركا العسكرية رافد لقوتها الاقتصادية ؟؟ التاريخ يقول غير ذلك فباستطاعة بلد ان يكون قوة عظمى عسكرية فترة طويلة حتى اذا كانت مقدرته الاقتصادية تتضاءل.

لكن الفساد الاقتصادي في المركز سيؤدي في النهاية الى اضمحلال عسكري في الاطراف.

هكذا كانت حالة روما، وبعد قرون بريطانيا العظمى، وفي نهاية الامر ينسحب العسكر من الاطراف والمستعمرات الى القلب الضعيف المنهار، ولان التاريخ يقول ايضاً ان القوة العسكرية لا بد ان تكون معتمدة على قوة اقتصادية ناجحة وليس العكس ابداً، الاحيث يعتقد البعض ان قوانين التاريخ هي قوانين "القبضايات" والاشرار المنحرفين فارضي الخاوات على العالم.

ومع ان العالم قد تغير ولكنه لن يظل عالماً اميركياً ابداً، فالقلب الاميركي معطله ونظام الولايات المتحدة لم يعد يعمل، وليس ثمة مبالغة ابداً في الحديث عن احتمال انهيار اميركا القريب.

برقية

ان تاويل الحقائق اسوأ من تزييفها انه هلاك لا يولد سوى الاوهام.

فساد

لقد اصبح من المسلم به ان الولايات المتحدة الاميركية لا تستطيع القيام باي شيء ايجابي ولا حتى في المجال العسكري، وهذا يعود بصورة رئيسية الى فساد نظام الراسمالية الانجلوسكسونية.

المعادلة

(ما دام هناك احتلال ستكون هناك مقاومة) لخصت هذه العبارة في وقت ما كل الحديث عن الاسباب الذاتية والموضوعية لانفجار الانتفاضة الشعبية الفلسطينية كاحد ارقى اشكال النضال ضد الوجود الاستعماري الصهيوني الاميركي.

عزت القسوس

السرطان في عجلون..

هل لنا ان نتساءل بكثير من الانفعال عن اسباب انتشار السرطانات بمختلف انواعها وبشراهة في منطقة جبل عجلون ؟..

ان مجرد استفراغ مثل هكذا تساؤلات دون الحصول على اجابات مقنعة ورسمية، سيفتح الباب على مصاريعه امام التكهنات ان تاخذ دورها في اقناع كل العطشى لمن يروى غليلهم فهل السبب ناتج عن تناول الاطعمة الملوثة بالكيماويات، وبالتحديد الخضروات المتخمة بهرمونات النمو ؟؟؟

ام هي الاشعاعات الهاربة الينا من مفاعل ديمونة الذري ؟؟؟

ام هي مؤامرة على هذا الوطن بعد ان استفحل الجوع والفقر والعوز ؟؟؟ ام ان القضية اكبر من ان يستوعبها جواب ما : يخضع لعوامل الفبركة من اجل اقناع ذوي العقول البسيطة التي ترضى باية تبريرات (!؟)..

ولعل الصمت الرسمي المطبق والتعتيم الاعلامي على هذه القضية هما الكفيلان باشعال بركان الاسئلة ان ينفجر..

عمار الجنيدي

عجلون

هكذا من الاصل

هكذا من الاصول

على ضفاف المجد

اخيراً.. طفق الحلم يتحول الى حقيقة، وبدات الامنية تجد تجسيدها العملي، وشرعت الفكرة تبحث بجدية عن تطبيقاتها الميدانية وتجلياتها الواقعية.

اخيراً.. وعبر قنوات ضيقة، وفوق نار هادئة، وضمن خطى محسوبة، باشر التقارب السوري - العراقي في انضاج ذاته، وتعزيز حلقاته، وترسيخ وجوده ومقوماته، ووضع حد لسنوات طويلة من التنافر والقطيعة والانفعال السلبي.

ولاننا في "المجد" طالما تمنينا وتبنينا ودعونا الى مثل هذا التقارب القومي البالغ الاهمية والضرورة، فقد بات لزاماً علينا ان نرحب بكل خطوة تخطوها اي من بغداد ودمشق نحو تحقيق هذا الهدف وان ندفع ونشجع على اجتراح المزيد من تلك الخطى التي ستقود باذن الله الى تشكيل حالة عربية جديدة، ولو بعد حين.

نعرف بالطبع حجم العقبات والتعقيدات العربية والدولية التي تقف حجر عثرة في طريق التقارب السوري - العراقي، ونعرف ان عصياً كثيرة سوف توضع في دواليب المصالحة والتقارب.. غير اننا نعرف بالمقابل ان "روح الامة" وعبقريتها وتاريخيتها التي طالما انبعثت في الازمات والشدائد، سوف تعلن حضورها قريباً، وتفرض وجودها على دمشق وبغداد، نظراً لان "قانون الضرورة" قد تفعل مؤخراً وتقحم وبات قيد الجاهزية والانطلاق.

لن نتحدث طويلاً عن صبر دمشق وبغداد ومعاناتهما معاً، خلال السنوات القليلة الماضية، ولن نعاود التذكير بعزلة دمشق التي فرضها العرب انفسهم عليها حتى يوم اجتياح الكويت، او عزلة بغداد منذ ذلك الاجتياح وحتى يومنا هذا.. فقط نريد ان نقول ان عزل دمشق في الماضي، وعزل بغداد في الحاضر، لم يتم لحساب الامة، بل على حسابها، وبالضد من مبادئها ومصالحها معاً.. فالعدو الاسرامريكي هو المستفيد الاول والاكبر من تلك العزلة وذلك الحصار.. اما الاقطار العربية جميعها، فقد كانت - رغم كل الاوهام - في عداد الخاسرين.

وعليه.. فلن يكون التقارب بين بغداد ودمشق على حساب اي من العرب، ولن يتجلى محور سوريا - العراق الا في صيغة رافعة قومية تعيد للامة معيارها واعتبارها، وتنعكس ايجابياً على كامل الاقطار العربية بالتساوي، ودون اي تمييز او تفريق.

لقد جربنا خلال السنوات القليلة الماضية، كل الوان الحلول الخارجية بدءاً بالاستقواء العسكري بامريكا، وانتهاء بالمصالحة السلمية مع اسرائيل، ومروراً بالاعتماد السياسي على اوروبا والامم المتحدة والشرعية الدولية.. فماذا حصدنا غير الخيبة والخسران ؟؟ وهل وصلنا لغير العجز والضياع والافلاس ؟؟

حين جنحنا للسلم، جنح الصهاينة الى الليكود.. وحين رفعنا شعار الارض مقابل السلام، رفع الصهاينة شعار السلام مقابل السلام.. وحين وضعنا اوراقنا في جيب كلنتون قام بوضعها في جيب اسرائيل.. وحين التفتنا الى روسيا - حليفة الامس السعيد - وجدنا ان زمن اول قد حول، وان الادارة الروسية شأن الادارة الامريكية، تغص بالخبراء والمستشارين والمتنفذين الصهاينة واليهود.

لا بديل - اذن - عن الخيار القومي.. عن الاعتماد على الذات.. عن التضامن العربي الفاعل والحقيقي، وليس الاجوف والشكلي.. ولن يكون الخيار القومي حاضراً، او التضامن العربي فاعلاً، او الاعتماد على الذات متاحاً، مادام العراق وليبيا والسودان والصومال تنوي تحت وطأة العزلة والحصار، ومادامت السفارات والممثليات التجارية العربية تتاسس في تل ابيب وتنسحب من بغداد وطرابلس والخرطوم.

وما دامت اسرائيل دولة عقائدية، والصراع العربي معها صراع عقائدي وليس صراعاً سياسياً وعسكرياً فقط - كما يقول الاستاذ عبد الحليم خدام - فلا بد - اذن - من تفعيل البعد العقائدي، وتحشيد الطاقات القومية والاسلامية في الذات الجماعية العربية، استعداداً لاشتباك طويل المدى مع الغزوة الصهيونية التلمودية التي تعتبر امتداداً للغزوات الصليبية والتتارية والانجلو فرنسية.

وكيف يمكن للصحوة العقائدية ان تتحقق على الصعيد القومي، بغير لقاء عاصمتي البعث في دمشق وبغداد ؟ وكيف يمكن للصحوة العقائدية ان تتحقق على الصعيد الاسلامي، بغير لقاء عربي - ايراني وتركي وباكستاني ؟؟

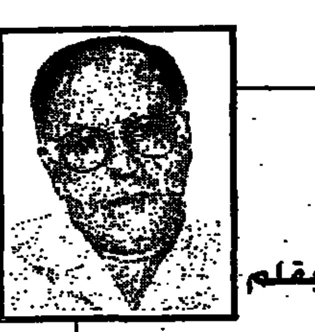
لقد راهنا، وما نزال نراهن على جدوى وجدية المحور المصري - السوري، غير اننا كثيراً ما نلاحظ تذبذب المواقف المصرية، وحتى تناقضها بين حين واخر، وبين قضية واخرى.. ربما بفعل الضغوط الامريكية، وربما بتاثير معاهدات كامب ديفد، وربما كمحصلة لتضارب آراء الخبراء والمستشارين الذين ما زال بعضهم "ساداتياً او امريكياً" حتى العظم.

اما الدور السعودي الذي كان فيما مضى دوراً قيادياً ومركزياً على الصعيد العربي كله، فقد تقزم وتهدم عقب حرب الخليج حتى انه لم يعد ذا تاثير يذكر على دول خليجية مثل الكويت وعُمان وقطر.. بل لعله لم يعد ذا تاثير كبير في الداخل السعودي ذاته، وعلى صعيد الامن الوطني الذي يهتز بعنف تحت وطأة الانفجارات النوعية المتكررة، والتحركات الشعبية المعارضة.

حاصل القول.. ان الرد على التعنت الليكودي لا يجوز ان يظل محصوراً في الاستنجاد بالخارج الامريكي والاوروبي، او الاعتماد على الامم المتحدة، وقرارات الشرعية الدولية.. فلا بد من اعادة صياغة الواقع العربي.. لا بد من استعادة التضامن القومي.. لا بد من اعادة تفعيل المواطن العربي الذي جرى تنفيسه طوال الاعوام الماضية تحت اوهام السلام.. لا بد من اعادة تمنيع المشرق العربي المهدد بالهيمنة والتوسع والاختراق الصهيوني.. لا بد من دخول القرن الحادي والعشرين بصيغة عربية جديدة وقابلة للبقاء والارتقاء، والا فالويل مما يخبئه ذلك القرن لنا من قهر وفقر وعبودية ومسغبة.

وبعد..

كان لينين يقول.. "ان الحقيقة دائماً.. ثورية".



بقلم
فهد الريماوي

القسام في ذكرى استشهاده

بقلم النائب :
د. همام سعيد

"ايها الناس ! لقد علمتكم امور دينكم حتى صار كل واحد منكم عالماً بها، وعلمتكم امور وطنكم حتى وجب عليكم الجهاد، الا هل بلغت، اللهم فاشهد، فالى الجهاد ايها المسلمون، الى الجهاد ايها المسلمون".

بهذه الكلمات ختم الشيخ عزالدين القسام خطبه ودروسه في جامع الاستقلال بحيفا، وانطلق الشيخ لتطبيق دروس الجهاد النظرية تطبيقاً عملياً، ولم يرجع القسام الى حيفا الا محمولاً على اعناق الرجال.

لقد كان القسام بركاناً ثائراً في وجه الفرنسيين، فانطلق من بلدته جبلة في سوريا ليقود الثورة حتى حكم عليه الفرنسيون بالاعدام، فاتجه الى فلسطين حيث المعركة الاخطر في مواجهة الانكليز واليهود، وبقي القسام من سنة ١٩٢٤ الى سنة ١٩٣٥ وهو يعلم الجهاد والاستشهاد ويرغب تلاميذه بما عند الله ويزهدهم بهذه الدنيا.

بدأ الشيخ جهاده بتعبئة اهل بيته فاعطته امرأته كل ما معها من مال وحلي واشترى به سلاحه، وكذلك فعل اتباعه فقد باع تلميذه المجاهد الشهيد محمد ابو القاسم خلف الحلحولي كل ما يملك واعلن انه سيذهب للموت في سبيل الله، وباع تلميذه المجاهد الشهيد عطيفة احمد المصري اساور زوجته واشترى بضع بنادق للمجاهدين.

وهكذا كانت مسيرة القسام الجهادية فهي تمتاز بميزتين، الثقة بالله تعالى، والاعتماد على النفس، وكان واثقاً ان صيحته وجهاده واستشهاده وخطبه ودروسه لن تذهب هدراً، بل ستؤجج الثورة وسيمتد الجهاد ويتواصل.

يقول القسام رحمه الله : "ان علينا نحن عرب فلسطين الاعتماد على انفسنا، وعلى امكاناتنا الذاتية، لا ننتظر حتى تهبط علينا النجدات من السماء، ولا حتى تصلنا من وراء الحدود".. فكان الثوار الاوائل يبيعون البقرة والشاة واثاث البيت، وكانوا بفضل ما علمهم القسام يبدون القضية قضيتهم ولا بد ان تاكل القضية من لحمهم وشحمهم ودمهم وذهب نسائهم وحجارة بيوتهم وطعام اطفالهم، لان القضية المقدسة تاكل كل شيء غير مقدس.

وليت شعب فلسطين واصل طريق القسام بالاعتماد على النفس، ولم يدخل في قضيته جميع الايدي الملوثة حتى وصل الامر الى كلينتون ونتن ياهو، وحتى اصبح شعب فلسطين اخر من يعلم بما يجري خلف الكواليس.

ان القسام لم يمت بل عاش في القلوب والضمائر، وظهر من جديد في كتائب القسام وخلف امثاله شهداء ورجالاً ابطالاً.. خلف الشهيد عماد عقل ويحيى عياش والالاف من الرجال والنساء فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، ولو كان الانتظار وراء القضبان في سجون الاحتلال واعوانه !!

لم يفصل القسام بين القضية السورية والقضية الفلسطينية لان عقله لا يعرف هذه القسمة الاستعمارية المنكرة التي قسمت العرب الى اعاربيه والشعب الى شعوبه ولولا اننا نعرف تاريخ الرجل واصله لما صدقنا ان واحداً من سوريا يعيش قضية فلسطين على هذا النحو، ولم تكن هذه الحالة خاصة بالقسام بل هي حالات الالاف الرجال الذين شدوا الرحال الى فلسطين فاتخذوها دار هجرة وجهاد !!

وفي العشرين من تشرين الثاني ١٩٣٥ ارتفع القسام شهيداً في احراش يعبد وكان معه تسعة من القساميين صبروا في مواجهة اربعمائة جندي بريطاني ومعهم جنود عرب كان القسام يامر اصحابه بعدم اطلاق الرصاص عليهم.

رحم الله القسام، وجعلنا الله اوفياء لذكراه وسلام على القسام في الخالدين، ولا نامت اعين الجبناء والمستسلمين.

من الشرق والغرب

الديمقراطية تاج على رؤوس المواطنين !!

مرض الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي اجبره على التقاعد المؤقت والطويل، ما زال يثير تساؤلات ملحة لدى المراقبين في الشرق والغرب على السواء، عمن يحكم الكرملين فعلياً، رغم ما قيل عن نجاح العملية الجراحية التي اجريت له مؤخراً.

وتشير كل الدلائل المنطقية الى ان مدير الادارة في جهاز الرئاسة الروسي، اناتولي تشوبايس، هو الذي يمسك بكافة الخيوط التي تقود الى الرئيس يلتسين الحاضر الغائب والذي بدأ اسمه يقترن في الاونة الاخيرة، باسم تاتيانا يلتسينا، المعروفة بتانيا، صغرى ابنتي يلتسين.

ويذكر في هذا المجال ان زوجة الرئيس الروسي الحالي تانيا، لم تفرض نفسها كسيدة اولى في روسيا، مثلما فعلت سابقتها رايسا غورباتشوف.. ولكن لقب السيدة الاولى قد انتقل فيما يبدو الى ابنتها.

ويؤكد المقربون ان يلتسين يميل بشدة الى ابنته الصغرى، التي وصفها في كتاب مذكراته الاولى، بانها طيبة الطباع، عنيدة ومواظبة.

اما رئيس مجلس الامن القومي الروسي السابق الكسندر ليبيد فيصفها بانها هي الشخصية الوحيدة التي تستطيع التاثير على يلتسين. وقال انها تقوم مع تشوبايس باعمال الوصاية على قيصر روسيا المريض.

من جانبه اكد الكسندر كورشاكوف، قائد الحرس الجمهوري السابق في الكرملين، على ان تانيا هي الشخص الوحيد الذي يثق به يلتسين وياخذ برايه. ويؤكد نيكولاي ايغوروف مدير ادارة الكرملين حتى شهر حزيران الماضي، ان تانيا وتشوبايس هما القائمان بالاعمال الرئاسية خلال مرض يلتسين.

وتبلغ تانيا التي طلقت زوجها مؤخراً السادسة والثلاثين من عمرها، ولها ولدان احدهما يدرس في احدى مدارس النخبة في العاصمة البريطانية، وقد بدأت اخبارها تحتل مكاناً بارزاً في الصحف الروسية. فقد كتبت عنها صحيفة "سيفودنيا" انها اصبحت منذ بضعة اشهر رمزاً لاعلى سلطة في البلاد، رغم انها لا تحتل اي منصب رسمي ولا تتمتع باية سلطة قانونية. باستثناء جانب واحد مؤكد في هذا الاطار، هو ان الرئيس الروسي عينها خلال الربيع الفائت، حين كان يتمتع ظاهرياً بصحة جيدة، في لجنة اعادة الانتخاب" دون ان ...

... ويرى المقربون منهما ان هذه العلاقة باتت قوية، قد تنتهي بترشيح تشوبايس للرئاسة الروسية في العام القادم، وربما قبل ذلك.. اذا ساءت حالة الرئيس يلتسين الصحية، بعد نجاح العملية التي اجريت له لتبديل شرايين القلب.

"هآرتس" تحذر اليهود من حمامات دم داخلية

بعد اعلان الحكومة الاسرائيلية عزمها على تسهيل حصول المستوطنين في الضفة والقطاع على السلاح بمختلف انواعه حذرت صحيفة "هآرتس" العبرية من حمامات الدم التي من المتوقع لها ان تحدث في الداخل الاسرائيلي بسبب انتشار السلاح بين السكان اليهود عامة والمستوطنين منهم خاصة، دون اية ضوابط.

وقالت ان ازدياد عدد التنظيمات السرية المتطرفة بين اليهود، يزيد هذا الامر تعقيداً، وينسج خيوط مستقبل قاتم للدولة العبرية.

واضافت تقول ان تقديرات الشرطة تؤكد وجود ما يزيد عن نصف مليون قطعة سلاح بصفة غير قانونية.

وقالت ان اجهزة الشرطة والامن حذرت مراراً من الجهود المتواصلة التي تبذلها الاوساط اليهودية المتطرفة، لشراء السلاح وجمعه بطرق غير مشروعة، بما في ذلك الاسلحة الاوتوماتيكية، والقنابل المختلفة.

كما حذرت من ان هؤلاء يضمون بين صفوفهم مرضى نفسيين ومتعصبين مهووسين وذوي السوابق وغير الصالحين لحمل اي سلاح.

من ناحية ثانية تتزايد المعلومات عن لجوء المتطرفين اليهود، والمستوطنين بصفة خاصة الى تكثيف عمليات التدريب على السلاح، والانضمام الى تنظيمات سرية مسلحة يشرف عليها عسكريون وعملاء مخابرات سابقون.

غداً ذكرى استشهاد القسام



قصة السيدة الوطنية والسائق اليهودي

جمعية اصدقاء المعتقل بالناصرة تكتشف مقبرة للفدائيين بالاغوار

فاكسات عرفات السرية تتسرب للمستوطنين

منظمة حقوق الانسان تشجب قرار اسرائيل تعذيب المعتقل حمدان





... امس الاول، كافة منظمات حقوق الانسان في العالم، استنكار هذا القرار الجائر، ومعاملة اسرائيل كدولة تمارس التعذيب بشكل منظم، خلافاً لاحكام اتفاقية مناهضة التعذيب رقم ٤٦/٣٩ الصادرة عن جمعية الامم المتحدة لسنة ١٩٨٤.

... وذكر التقرير ان قائد المجموعة كان شاباً عراقياً يدعى نزال، وهو مهندس الكتروني مختص بقطع الاسلاك الشائكة المكهربة. وقال ان الجمعية كانت قد حصلت على هذه المعلومات منذ عام ونصف، وانها تمكنت قبل اسبوعين فقط من ...

لاعتذارهم عن المشاركة في حلقات دراسية حول المسيرة السلمية
مدير معهد الصحافة الدولي يهاجم المسؤولين الفلسطينيين

اعرب مدير معهد الصحافة الدولي "يوهان فريتز" عن استغرابه الشديد من موقف المسؤولين الفلسطينيين الذين تغيبوا عن حضور الحلقات الدراسية التي نظمها المعهد تحت عنوان "تقييم المسيرة السلمية من وجهة عربية" في عمان الاسبوع الماضي، وبمشاركة عدد كبير من رجال الصحافة والاعلام في العالم العربي.

وقال مدير المعهد في معرض تعليقه على الاعتذار المتاخر الذي تقدم به الوزير في السلطة الفلسطينية نبيل شعث "ان السيد شعث قال في رسالة الاعتذار ان هناك مشكلة مع وفد الاتحاد الاوروبي بشأن زيارة بيت الشرق، في القدس". واضاف فريتز "حتى الشخصية الفلسطينية ياسر عبد ربه التي رشحها نبيل شعث للمشاركة بدلاً منه، لم تحضر الاجتماعات دون ان تكلف نفسها عناء الاعتذار.

واختتم فريتز حديثه قائلاً، يبدو ان العالم العربي مهتم لسماع راي الفلسطينيين في معاهدة السلام، ولكنهم - اي الفلسطينيين - غير راغبين في ايصال وجهة نظرهم لاحد.

ومن الجدير بالذكر ان من ابرز الذين شاركوا في هذه المناقشات اسامة الباز المستشار الخاص للرئيس المصري حسني مبارك، وكامل ابو جابر وزير خارجية الاردن الاسبق، ووزير الاعلام الاردني مروان المعشر، وعبد المنعم السعيد رئيس مركز الاهرام للدراسات، ونبيل الشريف رئيس تحرير الدستور ومساعد وكيل وزارة الاقتصاد والتجارة الفلسطيني "سمير حليلة".

ويشار الى ان معهد الصحافة الدولي كان قد عقد ندوات وحلقات دراسية مشابهة في (اسرائيل) قبل عامين، تحدث خلالها انذاك رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ووزير خارجيته زعيم حزب العمل شمعون بيريز، اضافة الى يوسي بيلين ويوسي ساريد.

وتشير المشاركة الاسرائيلية في نشاطات هذا المعهد الذي يضم في عضويته كبار رجال الصحافة والفكر في بلدانهم والذين يتمتعون بتاثير قوي في الراي العام لدى مواطنيهم، الى اهتمام القيادة الاسرائيلية بالمشاركة بفعالية، ومحاولة عرض وجهة نظرها من المسيرة السلمية بما يخدم مصلحة الدولة العبرية، وفي ذات الوقت نرى عدم الاهتمام الذي يبديه المسؤولون الفلسطينيون تجاه هذا الامر.

بمناسبة الذكرى السادسة والعشرين للحركة التصحيحية

الرفيق الامين العام للحزب الرئيس المناضل حافظ الاسد

تحية عربية

كوادر ومناضلو حزب البعث في القطر الاردني
حسن عجاج

بقلم بهجت ابو غربية

يوماً بعد يوم يزداد تدهور اوضاع العرب المعيشية في فلسطين، وتتصاعد وتاثر التعديات على حقوقهم وارواحهم.. ففي كل يوم تطالعنا الاحداث بجديد خطير : النفق، الخليل، ديرقديس.. الخ، كل الاخبار تشير الى ازدياد صعوبات العيش، وغموض المستقبل، سواء في قطاع غزة ام في الضفة الغربية وحتى في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨.

صحيفة انترناشيونال هرالد تريبيون الاميركية نشرت مؤخراً للخبير الدولي انطوني غورسمان، احد مدراء مركز الدراسات الاستراتيجية والاقتصادية الدولية في واشنطن، معلومات خطيرة عن اوضاع فلسطين المحتلة جاء فيها قوله.. "ان اوضاع المواطنين الفلسطينيين شهدت تدهوراً ملحوظاً للغاية منذ توقيع اتفاق اوسلو قبل ثلاث سنوات، فقد حل فقر مريع وبطالة بنسبة ٤٥٪، وتدنى دخل الفرد في السنة من (٢٤٠٠) دولار قبل ثلاث سنوات الى (١٨٠٠) دولار في الوقت الحاضر، وفي بعض الحالات وصل الى (١٠٠٠) دولار فقط".

وتقول مصادر صندوق النقد الدولي "ان (١١٦) الف عامل فلسطيني كانوا يعملون في (اسرائيل) انخفض عددهم الى (١٨) الف عامل فقط عام ١٩٩٦"، ناهيك عن فترات الاغلاق الطويلة.

اما عن التعديات المستمرة المتصاعدة على حقوق العرب ومقدساتهم واملاكهم وارواحهم، فهي اكثر من ان تحصى، فشق النفق تحت اكناف الحرم القدسي الشريف وفتح باب جديد له واقامة كنيس يهودي عند مدخله القديم تشير الى تصميم خطير للاستيلاء على المسجد الاقصى نفسه.. وفي الخليل يحلل اليهود تقسيم المدينة الى شطرين من اجل (الحفاظ على امن اربعمئة مستوطن) ويكاد الشطر اليهودي المقترح ان يشمل المدينة باكملها، ولا يبقي لاصحابها العرب سوى الضواحي فقط.

وفي قرية دير قديس من قضاء رام الله عملية جديدة من سلسلة عمليات الاستيلاء على الارض العربية، فقد اعطت وزارة الدفاع الصهيونية الضوء الاخضر لتوسيع مستوطنة مجاورة، وشرعت الجرافات تمهد الارض تحت حماية الجيش، ولما هب الفلاحون من اصحاب الارض والقرى المجاورة للدفاع عن ارضهم صوبت نيران البنادق الى صدورهم، فسقط شهيد وثلاثة عشر جريحاً.. فالى متى يستمر هذا التدهور ؟ والى اين ؟..

صانعو اتفاقات اوسلو ووادي عربة اتهموا معارضيهم بعدم الواقعية والعدمية وغير ذلك من التهم، ولو انهم قالوا ان استسلامهم وواقعيتهم اضطرارية تفرضها قوى الصهيونية والامبريالية المتفوقة لهان الامر، ولكنهم ادعوا ان (واقعيتهم) هي الطريق المؤدي الى استعادة الحقوق، وتحقيق للخير والرفاه وللتقدم والامن، وضمان مستقبل الاجيال، وان معارضي اوسلو ووادي عربة يضيعون فرصة لا تفوت.

لقد تجاهل (الواقعيون) منذ البداية حقيقة الامر الواقع، وهو انهم يفاوضون من خلال اختلال خطير في ميزان القوى لصالح العدو، وتجاهلوا ان (الوسيط) الامريكي الذي قالوا انه سيساندهم حليف استراتيجي للكيان الصهيوني، وفي بعض الاحيان اعترفوا بهذا الاختلال ليبرروا به الدخول في المفاوضات، ورب عذر اقبح من ذنب.. اما كان الاجدى عدم الدخول في هذه المفاوضات اصلاً، هذه المفاوضات التي انطلقت والمفاوضون الفلسطينيون لا يعرفون الى اين ستتجه والى ماذا ستنتهي، او انهم كانوا يعرفون هذه النتيجة وقبلوا بها وهذا اسوأ، فقبلوا بتاجيل البحث في جميع القضايا الاساسية، والصهاينة يعرفون تماماً ماذا يريدون، ولديهم القدرة على فرض ما يريدون، اما كان الاجدى والاصح ان يقف الاردن وعرفات الى جانب سوريا في موقفها الذي يرفض حتى اليوم استئناف المفاوضات، مالم يتضح بصورة جلية ويقر مبدأ الانسحاب الكامل عن الجولان ؟؟

الدكتور حيدر عبد الشافي الذي عقدوا اتفاق اوسلو من وراء ظهره كان قد وقف بصلابة عند نقطة اساسية هي مطلب وقف الاستيطان.. فاما ان يتوقف الاستيطان او لا يتحقق اتفاق، لانه بغير الاتفاق على وقف الاستيطان وازالة المستوطنات لا يمكن ايقاف التدهور، ولا يمكن حتى ممارسة الحكم الذاتي المحدود.

الاوضاع تتدهور، وعرفات يتخبط وسط مستنقع دخله ولا يعرف كيف يخرج منه، ويكاد يغرق في اوحاله، فهو في مازق صنعه بنفسه، ويصعب علينا ان نجد له حلاً او مخرجاً بعد ان اوصل الامور الى هذا الدرك ولعل افضل الحلول وقف للمفاوضات، واستئناف الصراع الشعبي.